الجامعة الإسلامية _غزة
قسم الدراسات العليـــا
كلية التربية/علم النفس

الإيثار وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة

رسالة مقدمة / لكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة

لنيل درجة الماجستير في علم النفس

إعداد الطالبة
ابتسام رشيد حسن اليازجي

إشراف
الدكتور / سامي عوض أبو إسحاق

للعام : ١٤٢١ _ ١٤٢٢هـ
الموافق : ٢٠٠٠ _ ٢٠٠١م

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الفصل الأول

مقدمة

مشكلة الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مصطلحات الدراسة

حدود الدراسة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً، والصلاة والسلام على من أرسله ربه داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ورضى الله عن صحابته وأتباعه الحاملين لواء الحق إلى يوم الدين أما بعد .

لم يشهد التاريخ البشري كتاباً أهَّل أمة لقيادة البشرية، كما أهل القرآن الكريم أمة محمد ﷺ ، و لم ينقل أحد أن جيلاً ربانياً تولى السيطرة على مقادير الأمم والشعوب فعدل فيها بالقسطاس المستقيم كجيل صحابة رسول الله ﷺ ، كل ذلك كان في فترة زمنية لا تتجاوز ثلث قرن من الزمان، وهي مدة قصيرة في عمر الأمم والشعوب (مسلم، ١٩٩٧: ٧) .

ولا زال المسلمون يقبلون على القرآن، يتلونه، ويتدبرونه، يفسرونه، ويطبقونه، وينفذونه، يتحركون به ويعيشون في ظلاله، ويخلقون بأخلاقه، كيف لا والرسول ﷺ قال : " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا " (ابن سورة، ١٩٧٨ (ج٣) :٤٦٦) .

إن الأخلاق هي ملاك الفرد، وقوام المجتمع الراقي، ولا أخلاق بغير دين . وإن حسن الخلق لا يؤسس في المجتمع بالتعاليم المرسلة، أو الأوامر والنواهي المجردة، إذ لا يكفي في طبع النفوس على الفضائل أن يقول المعلم لغيره افعل كذا، أو لا تفعل كذا، فالتأديب المثمر يحتاج إلى تربية طويلة، ويتطلب تعهداً مستمراً، ولن تصلح تربية إلا إذا اعتمدت على الأسوة الحسنة (الغزالي، ١٩٨٠ : ١٦). ولقد ربى النبي ﷺ صحابته على مكارم الأخلاق وفي مقدمة ذلك الإيثار لقوله الله تعالى ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر، آية: ٩).

وروى " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَفَعَلَتْ ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَ لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةَ" (البخاري، ١٩٩٤ (ج٦): ٧١) .

والإيثار هو: تقديم الغير على النفس فيما هي في أشد الاحتياج إليه، جوداً، وكرماً، ولو عن قلة وضيق، وهو ينبع من كرم أصيل مطبوع في نفس المسلم، وهو لا يتوقف على غني وكثرة مال، ولا على سعة رزق، وبسطة حال. (الأسود، ب : ت : ٥٩)

إن الإيثار من أجمل الفضائل التي دعانا الإسلام للتحلي بها، فهو دليل الفضل والنبل والإنسانية الكاملة، فكلما تغلغلت المعاني الإنسانية في نفس المرء، رق إحساسه بحاجات الناس، وشعوره بآلامهم فاندفع في طريق الخير بكل قواه يقضي حوائج المحتاجين، ويخفف آلام المصابين، ويكفكف دموع المحزونين، وهو يجد لذة نفسية ممتعة، وراحة عارمة، وهو يؤدي دوره في إسعاد الآخرين .

وقد أشار سعيد بن مانع (١٤١٢ á :٥١) إلى أن شوارتز وهورد Shwartz and Howard (1981) ذكرا أن هناك خمس خطوات للقيام بعملية الإيثار وهذه الخطوات هي :

أولاً: إدراك أن هناك شخص ما في حاجة إلى مساعدة بالإضافة إلى معرفة إمكانية القيام بهذه المساعدة والقدرة عليها .

ثانياً : تَكونُ شعوراً من الالتزام الأخلاقي .

ثالثاً: تقدير وجاهة القيام بالمساعدة، والتي غالباً ما تكون إيجابية .

رابعاً: تقويم وتحديد الاستجابة الممكنة .

خامساً: القيام بالسلوك الإيثاري المطلوب .

فالإيثار إذن يحدث تبعاً لحكم وقرار معرفي اجتماعي ذاتي . وإن هذا الخلق لا يتكون في النفس البشرية فجأة، ولا يولد قوياً ناضجاً، بل يتكون وينضج على مراحل وبالتكرار فهو ينشأ منذ الطفولة في علاقة الحب التي تنشأ بين الأم وطفلها من خلال إقبالها على رعايته، وتفانيها في تربيته . ومن هذا المنطلق علينا أن نسعى حثيثاً على ترسيخ السلوك الاجتماعي الإيجابي في نفوس الأجيال منذ الصغر، ونعمل على غرسه بين طلابنا، لما له من أهمية في بناء الشخصية السليمة، وتوثيق أواصر المحبة بين أفراد المجتمع .

وانطلاقاً من أهمية هذه الفضيلة للمجتمعات الإسلامية، وللمجتمع الفلسطيني في هذا الوقت بالذات ، خاصة وأننا نمر بأوضاع سياسية، واقتصادية، واجتماعية مختلفة عن بقية الشعوب، وذلك لوقوعنا تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني، وما لهذا الاحتلال من أثر على ضعف الاقتصاد الفلسطيني ومنه على ضعف العلاقات الاجتماعية بين كثير من الأفراد .

ولقد أحست الباحثة هذا الضعف الموجود بين كثير من أفراد المجتمع . ولذلك كانت هذه الدراسة محاولة من الباحثة للتعرف على الإيثار وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية (التعاطف ، الضبط الداخلي_ الخارجي، الخجل) لدى طالبات المستوى الرابع (السنة النهائية) في الجامعة الإسلامية .

ولقد نشطت حركة البحوث الميدانية والنظرية في الجانب الإيجابي من السلوك الإنساني عند علماء الغرب منذ عام ١٩٦٤م (الشامي ،١٩٩٤:١) . بينما حظي السلوك الإنساني الإيجابي وخاصة سلوك الإيثار أخيرا باهتمام ضئيل عند العرب المسلمين ، وكان أول من تناول هذا الجانب من حيث هو ظاهرة نفسية اجتماعية هو سيد أحمد عثمان عام (١٩٨٦م) في كتابه (الإثراء النفسي) ، ثم أجريت في البيئة المصرية العديد من الدراسات التي تناولت الإيثار وعلاقته بالمتغيرات الديموجغرافية والنفسية مثل : دراسة (عبد الهادي، ١٩٨٩)، ودراسة (عبد الرحيم،١٩٩٢) ، ودراسة (عبدالله ،١٩٩٨) . أما في الوطن العربي فمازالت الدراسات في هذا المجال معدومة حسب علم الباحثة .

وأما في فلسطين فلم ينل سلوك الإيثار والمتغيرات النفسية (التعاطف والخجل) اهتماما من قبل الباحثين الفلسطينيين حسب علم الباحثة .

وبالرغم من قلة الدراسات العربية التي تناولت الإيثار مع هذه المتغيرات، تبين للباحثة أن الدراسات التي تناولت الإيثار مع التعاطف أكدت على أن الأفراد الذين يتميزون بتعاطف عال هم أكثر إيثاراً من الذين لديهم تعاطف منخفض (Cialdini, Fultz & Others, 1987) .

كما أكدت دراسة (صالح، ١٩٩٤) أن الإناث أكثر تعاطفاً من الذكور . وفي دراسة عجوة يذكر هوفمان Hoffman " أن التعاطف هو الوحيد الذي يمكنه أن يملأ الفجوة بين الأنانية والإيثار " (عجوة، ١٩٩٢ :١٢٩) . إن العاطفة التي خلقها الله سبحانه وتعالى في الإنسان

هي ضرورية لحياته اليومية ليتفاعل مع الآخرين، ولكن بشرط أن لا تكون هذه العاطفة قاتلة أو خالية من العقلانية، فالعقل هو الذي يزن الأمور .

ومن جانب آخر يتضح أن للضبط الداخلي_ الخارجي علاقة بالإيثار وذلــك بــأن الــذين يتميزون بالضبط الداخلي هم الذين يعرفون قدراهم، ويربطون النتائج التي تحدث في حيــاهم بأفعالهم وسلوكهم، وهم الذين يستطيعون ضبط أنفسهم، وشهواهم، واتخاذ القرار المناسب، وهذه المميزات هي التي تؤدي بالفرد إلى أن يؤثر غيره على نفسه . وأكدت دراسة (سليمان وعبدالله، ١٩٩٦) على أن ذوي الضبط الداخلي يتميزون بالقدرة على اتخاذ القرار، وقــوة الأنا، والقدرة على التفكير والتحكم بقدراهم .

أما متغير الخجل، فمن خلال الدراسات السابقة أظهرت النتائج أن الخجل يــرتبط ارتباطــاً موجباً مع الاكتئاب، والشعور بالوحدة، والتعصب، ويرتبط الخجل ارتباطــاً ســالباً مــع العلاقات الاجتماعية، والانبساطية، كما في دراسة (خــضر، ١٩٩٤) ، ودراســة (عبــد المولى،١٩٩٣) .

ومن هنا ستقوم الباحثة بمحاولة الكشف عن العلاقة بين الإيثار وبعض المــتغيرات النفــسية منها(التعاطف، موضع الضبط الداخلي_الخارجي، الخجل)، وتم اختيار الباحثة لعينــة مــن طالبات المستوى الرابع لأهن على وشك الانتهاء من المرحلة الجامعية، والــدخول في مجــال العمل والتدريس، والزواج، فعليهن العبء الكبير في إرساء دعائم الأخــلاق في المجتمــع . آمل أن تكون هذه الدراسة خطوة جادة على طريق البحث في هذا المجال .

مشكلة الدراسة :

تبلورت المشكلة في الإجابة على التساؤل الرئيس :

_ ما العلاقة بين الإيثار وكل من المتغيرات النفسية التالية (التعاطف، الضبط الداخلي_الخارجي، الخجل) .

ويتفرع من التساؤلات الفرعية التالية :_

١ _ ما مستوى الإيثار لدى طالبات الجامعة الإسلامية ؟

٢ _ هل توجد علاقة في متوسط درجات التعاطف بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار ؟

٣ _ هل توجد علاقة في متوسط درجات الضبط الداخلي_ الخارجي بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار ؟

٤ _ هل توجد علاقة في متوسط درجات الخجل بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار ؟

٥ _ هل يوجد عامل عام بين الإيثار والمتغيرات النفسية (التعاطف، الضبط الداخلي_ الخارجي، الخجل) ؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية في أنها :

١ _ تناولت موضوعاً جديراً بالدراسة وهو الإيثار وعلاقته بالتعاطف، والخجل، والضبط الداخلي_ الخارجي لدى طالبات السنة الرابعة في الجامعة الإسلامية ، حيث أن بعض المتغيرات التي تناولتها الدراسة لم تحظ بالاهتمام في البيئة الفلسطينية، الأمر الذي دفع الباحث إلى دراسة هذه المتغيرات .

٢ _ تقدم الباحثة إطارا نظريا حول مفهوم الإيثار كسلوك نفسي اجتماعي الأمر الذي قد يدفع بعض الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات تتناول الإيثار وعلاقته بمتغيرات نفسية أخرى.

٣ _ تصميم أداة مقننة لقياس الإيثار مستمدة من الواقع الفلسطيني .

٤ _ إن لهذه الدراسة أهمية لمراكز الصحة النفسية، وكذلك برامج الإرشاد النفسي في الكشف عن الجوانب الإيجابية في الفرد وتنميتها، واستثمارها، لتطغى على جوانب السلوك الاجتماعي السالب مثل العدوان، والسيطرة ، والأنانية .

أهداف الدراسة :

١ _ وتهدف الدراسة إلى التعرف على الإيثار وعلاقته بكل من المتغيرات النفسية التالية (التعاطف ، مركز الضبط الداخلي _ الخارجي ، الخجل) بين طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية .

٢_ التعرف على عامل عام مشترك بين الإيثار والمتغيرات النفسية (التعاطف ، والخجل، والضبط الداخلي_ الخارجي).

3_ المساهمة في إمداد التراث العربي الإسلامي والنفسي ببعض النتائج المتصلة بسلوك الإيثار والتي تفتح المجال لجهود تالية .

مصطلحات الدراسة

الإيثار : Altruism

_ التعريف الإجرائي :

هو سلوك إرادي تطوعي، كما أنه هدف في حد ذاته بقصد خير الآخرين وثواب الآخرة، وهو مبدأ اعتقادي خلقي، يشمل هذا السلوك التمسك بالأخلاق، والمشاركة الاجتماعية، وتحمل المسئولية تجاه الآخرين، واحترام مشاعر وسعادة الآخرين، والثقة والحب في الآخرين ، وذلك كما يقيسه المقياس المستخدم في الدراسة .

التعاطف : Sympathy

وعرفه عبد العال عجوة "بأنــه يــشير إلى القابليــة العاليــة للاســتجابة للخــبرة الانفعالية لدى الآخرين "(عجوة، ١٩٩٢ : ١٣٣). وهــذا التعريــف الــذي ســوف تتبناه الباحثة في دراستها .

موضع الضبط الداخلي _الخارجي :

موضع الضبط مفهوم اشتقه روتر من نظريتــه في الــتعلم الاجتمــاعي حيــث أوضح أن الأفراد يختلفون في إدراكهم لموضع الضبط، وبالتالي فهــو يفــرق بــين فئــتين من الأفراد .

الفئة الأولى : وهم من يسميهم روتر أصحاب الاتجاه الداخلي لموضع الضبط أو ذوي إدراك الضبط الداخلي Internal control وهم الذين يدركون النتائج أو المترتبات الإيجابية والسلبية التي تحدث في حياتهم كنتيجة منطقية للأفعال والسلوكيات الخاصة بهم، وأنها ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية تتعلق بسلوكهم وقدراتهم وخصائصهم الشخصية .

الفئة الثانية : فهم أصحاب الاتجــاه الخــارجي لموضــع الــضبط أو ذوي إدراك الــضبط الخارجي External control وهم الذين يدركون النتائج أو المترتبات الإيجابية والسلبية الــتي تحدث لهم في حياتهم كنتيجة لظروف خارجية لا ترتبط بذواتهم ويصعب الــسيطرة عليهــا كالحظ، والصدفة، والآخرين الأقوياء (أبو ناهية، ١٩٩٤ : ١٤٠) . وهذا التعريف الــذي سوف تتبناه الباحثة في دراستها .

الخجل : Shyness

يُعرِّف الدريني الخجل في دراسته : بأنه الميل إلى تجنب التفاعــل الاجتمــاعي، مــع المشاركة في المواقف الاجتماعية بصورة غير مناسبة (الدريني، ١٩٨١: ٦) .
وهذا التعريف الذي سوف تتبناه الباحثة في دراستها .

طالبات الجامعة :

هن طالبات المستوى الرابع (السنة النهائية) بالجامعة اللواتي أتممن على الأقـــل دراســـة (١٠٥) ساعة في الفصل الدراسي الأول ٢٠٠٠_٢٠٠١م، بجميع كليات الجامعة .

الجامعة الإسلامية :

أنشئت الجامعة الإسلامية بغزة سنة ١٣٩٨ **á** _ ١٩٧٨ م انبثاقاً عن معهد فلـــسطين الديني (الأزهر)، وظلت إلى عام ١٩٩١ م الجامعة الوحيدة التي تخدم قطاع غزة، وبـــذلك فهي جامعة القطاع الأولى .

والجامعة الإسلامية بغزة جامعة إسلامية الفلسفة، فلسطينية النشأة والهوية والانتماء . وهـــي جامعة لجميع أبناء الشعب الفلسطيني بشكل عام، ولأبناء قطاع غزة بشكل خاص، دونما تمييز بينهم لأي سبب من الأسباب، يعامل فيها الطلبة على مبدأ تكافؤ الفرص .

وهي جامعة منفتحة على الحضارة العالمية ، تواكب التقدم العلمي، وتوفر الأجواء الـــسليمة للعملية التعليمية بما في ذلك انتهاجها سياسة الفصل بين الطلاب والطالبـــات تجنبـــاً لمـــضار الاختلاط . وتعمل الجامعة تحت مظلة التعليم العالي بالسلطة الوطنية الفلسطينية ، وهي عضو فعال في اتحاد الجامعات العربية، وفي رابطة الجامعات الإسلامية، وفي رابطة جامعات البحـــر الأبيض المتوسط، وهي كذلك عضو في الاتحاد العالمي للجامعات .

وللجامعة علاقات وطيدة بالكثير من الجامعات العربية والإسلامية والأجنبية، وتنظم علاقاتها اتفاقيات تعاون وتوأمة مع عدد من الجامعات المرموقة .

وتهتم الجامعة بتدريس مناهج علمية تضاهي ما يُدرس في أرقى الجامعات العربيـــة والعالميـــة، وهي جامعة منفتحة على الحضارة العالمية والعطاء الإنساني والإنجازات العلمية والتكنولوجية، فهي تسعى بشكل دائم لتحديث مناهجها لمواكبة التطور العلمي الذي تشهده حقول المعرفة في كل مكان من العالم .

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة بالمحددات التالية :

_ **الحد المكاني والبشري :** ستجري هذه الدراسة في الجامعة الإسلامية بقطاع غزة على عينة عشوائية طبقية من طالبات المستوى الرابع في جميع الكليات بالجامعة واللواتي أتممن على الأقل دراسة (١٠٥) ساعة ولقد بلغت العينة (٣٠٨) طالبة .

_ **الحد الزماني :** أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٠٠_ ٢٠٠١م حيث تم تطبيق الأدوات من ١٠_١٢_٢٠٠٠م / ١٠_١_٢٠٠١م.

وأيضاً تتحدد هذه الدراسة بالأدوات المستخدمة فيها وهي :

_ استبانة الإيثار : إعداد الباحثة .

_ مقياس التعاطف : إعداد عبد العال عجوة (١٩٩٢) .

_ مقياس الضبط الداخلي_ الخارجي : إعداد صلاح الدين أبو ناهية (١٩٨٦) .

_ مقياس الخجل : إعداد حسين الدريني (١٩٨١) .

الفصل الثاني

الإطار النظري

- الإيثار في : اللغة

الإيثار في الاصطلاح

- الإيثار في القرآن الكريم
- منزلة الإيثار
- شروط الإيثار
- أنواع الإيثار
- دافعية الإيثار
- مكونات الإيثار الأولية
- أبعاد الإيثار
- الإيثار والمجتمع
- النظريات المفسرة للإيثار
- التعاطف في اللغة

التعاطف في الاصطلاح

- **التعاطف في القرآن الكريم**
- **النظريات المفسرة للتعاطف**
- **موضع الضبط الداخلي _ الخارجي .**
- **النظرية المفسرة لموضع الضبط الداخلي _ الخارجي .**
- **الخجل في اللغة .**

الخجل في الاصطلاح .

- **أسباب الخجل .**
- **مظاهر الخجل .**
- **أنواع الخجل .**
- **الخجل والحياء .**
- **النظريات المفسرة للخجل .**

سوف تتناول الباحثة في هذا الفصل الإيثار وكل من المتغيرات النفسية (التعاطف، الـضبط الداخلي_ الخارجي، الخجل) والنظريات المفسرة لكل متغير .

الإيثار في اللغة :

_ " الأُثْرَةُ ، والمَأثَرَةُ والمأثُرَةُ ، بفتح الثاء وضـمِّها : المَكْرُمـة ، لأنها تُـؤْثَرُ أي تُـذكر ويأثرها قرن عن قرن، يتحدثون بها. ومآثر العـرب : مكارمُهـا ومفاخِرُهـا الـتي تُـؤْثَرُ عنها أي تُذكر وتروى . وآثَرهُ عليه : فضله ، وأثرت فلاناً على نفسي من الإيثار " (ابن منظور،١٩٨١ :٢٦). " والمآثِرُ : ما يُـرْوَى مِـنْ مكـارم الإنـسان. ويُـستَعارُ الأَثرُ للفَضلِ والإيثار للتفضيل ومنه آثَرتُه" (الأصفهاني،١٩٩٧ :١٥) .

الإيثار في الاصطلاح :

لقد اعتنى علماء المسلمين منذ القدم بمفهوم " الإيثار" وكـذلك علمـاء الغـرب ولكـن أطلق عليه بعض علماء الغرب اسمَ " الغيرية ".

الإيثار في القرآن الكريم :

وردت كلمة " أثر " في القرآن الكريم في مواضع متعددة بمعان كثيرة وصور مختلفة بلغـت ثلاث عشرة صورة وهي :

{ يُؤثَر ، آثَرَ ، آثَرَكَ ، تُؤْثِرُونَ ، نُؤْثِرَكَ ، يُؤْثِرُونَ ، أَثَرِ ، أَثَري ، آثَارِ ، آثَاراً ، آثَارِهم ، آثَارِهما ، أَثَارَةٍ }

ويتفق مع معنى الإيثار منها خمس صور وهي :

{ آثَرَ ، آثَرَك ، تُؤثِرون ، نُؤثِرَك ، يُؤْثِرُونَ }.

١ ـ " آثَرَ " وردت مرة واحدة في قوله تعالي ﴿ **وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾(النازعــات، آيــة : ٣٨).

٢ ـ " تُؤْثِرُونَ " وردت مرة واحدة في قوله تعالي ﴿ **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾ (الأعلى، آية : ١٦)

وفي هاتين الصورتين يبرز بوضوح مدى انغماس الإنسان في الحياة الــدنيا والافتتــان بهــا والاستغراق في ملذاتها وسيطرة شهواتها عليه ، فهو إيثار الحياة الدنيا عما سواها ، إي إيثــار الملذات العاجلة على الملذات الأخروية الباقية .

٣ ـ " آثَرَكَ " وردت مرة واحدة في قوله تعالي ﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ** ﴾ (يوسف، آية : ٩١) فهنا يكون الإيثار بمعنى التفضيل حيث أعلن أخوة يوسف أن الله فضل أخاهم يوسف عليهم بالمترلة.

٤ ـ " نُؤثِرَكَ " وردت مرة واحدة في قوله تعالي ﴿ **قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَــا مِــنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾(طه، آية : ٧٢) فقد آثر سحرة فرعون الإيمان ورضى الله على تعذيب فرعون لهم وتنكيله بهم ، وهذا دليــل الإيمان الصادق، وقوة اليقين، والإرادة والثبات .

٥ ـ " يُؤْثِرُونَ " وردت مرة واحــدة في قولــه تعــالي ﴿ **وَالَّــذِينَ تَبَــوَّءُوا الــدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِــدُونَ فِــي صُــدُورِهِمْ حَاجَــةً مِمَّــا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُــوقَ شُــحَّ نَفْــسِهِ فَأُوْلَئِــكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (الحشر، آية : ٩) فهذا هــو البــذل وتوجيــه الإرادة القويــة نحــو الخير للآخرين، فيكون إنكار الذات ولا يكون أثــرة ولا شــح، ولا طمــع بــل بــذل وعطاء ومحبة وتعاطف ، وهذه الآية فيها ثناء كبير على الأنــصار الــذين آثــروا أخــواهم المهاجرين على أنفسهم وبذلوا لهم المال، والدور والضياع، رغم حبهم وحاجتهم لها

الإيثار عند المفكرين وعلماء المسلمين :

لقد عرف ابن مسكويه الإيثار أنه :" فضيلة للنفس بها يكف الإنسان عن بعض حاجاتـــه التي تخصه حتى يبذله لمن يستحقه" (ابن مسكويه، ١٩٨١ :١٩).

أما القرضاوي فعرفه بأنه " أعلى درجات الحب أن يؤثر الإنسان أخاه على نفسه فيجود له بالشيء وهو محتاج إليه، يجوع ليشبع أخوه، ويكد ليرتاح، ويسهر لينام " (القرضـــاوي، ١٩٨١ : ١٨٦).

وعرفه محمد بن العربي أنه " تقديم الغير على النفس في حظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية " (ابن العربي، ١٩٧٤: ١٧٧٧).

كما عرفه عبد الله علوان أنه " شعور نفسي يترتب عليه تفضيل الإنسان غيره على نفسه في الخيرات والمصالح الشخصية النافعة " (علوان، ١٩٨٥ : ٣٦٣).

وعرفه عبد الهادي عبده أنه " سلوك أو فعل اجتماعي مؤداه العطف والاهتمام الموجه إلى الآخرين، بهدف التقليل من آلامهم، ويشمل هذا السلوك، الميل إلى المشاركة في الخدمات الاجتماعية، واحترام مشاعر وسعادة الآخرين، والتمسك بالأخلاق وعدم مخالفة القانون، وتحمل المسئولية تجاه الآخرين، والثقة والود في الآخرين " (عبده، ١٩٨٩ : ٩) .

وعرفه أنور عبد الرحيم أنه " يعتبر أرقى درجات المساعدة، وهو سلوك إرادي تطوعي، كما أنه هدف في حد ذاته يقصد خير الآخرين كنتيجة لقناعة خلقية في العدل دون انتظار أي مكافـــأة خارجية " (عبد الرحيم، ١٩٩٢ : ٢٩) .

وعرفه كمال الدسوقي "على اعتبار سعادة الآخرين من الناس وحب وانشغال بالآخرين في مقابل حب الذات والأنانية Egoism والاهتمام بالغير في مقابل الاهتمام بالنفس" (سيد، ١٩٩٦ : ١٦٥) .

وعرفته عزة زعفان بأنه " السلوك الذي يبرز تفضيل المصلحة العامة للجماعة على المصلحة الفردية الخاصة "(زعفان، ١٩٩٣ : ١٨) .

وعرفته سوزان الشامي أنه " سلوك إرادي يهدف إلى إفادة شخص آخر (أو أكثر) أو التضحية من أجله، دون الاهتمام أو النظر لآية مصلحة أو منافع شخصية" (الشامي،

١٩٩٤ : ١٥).

الإيثار عند علماء الغرب :

عرف هوجان Hagan الإيثار أنه " السلوك الذي يرتقي برفاهية الآخرين دون النظر إلى اهتمامات الفرد الذاتية ويمكن تفسيره في الدوافع العدائية والدوافع التي تخــدم الــذات " (عبده، ١٩٨٩ : ٩).

أما نيوبرج وزملاؤه (Neuberg ,el al, 1997:511) فعرفوا الإيثار أنه " السلوك الذي يهدف تحقيق منفعة للآخرين ".

وعرف كل من بارتال ورافيف الإيثار أنه " نمط من أنماط المساعدة يتمتع بمستوى مرتفع من الكفاءة وهو فعل تلقائي متعمد يحمل في نهايته الرغبة في إسعاد ومنفعة الآخرين، وهو لا يرتبط بتوقع أية مكافأة خارجية وإنما يرتبط بمستوى الرقي الأخلاقي للفرد " (الشامي، ١٩٩٤ :١٥) .

والفيلسوف الفرنسي أوجست كونت جعل الإيثار " هو العيش من أجل الآخرين"، وهو الذي أطلق علية اسم الغيرية Altruism (دسوقي، ١٩٨٨(ج١) :٨١).

وعرفه باتسون ودونسن وزملاؤه (Batson, Duncan & Others ,1981 :291) أنه " عمل على زيادة رفاهية الآخرين، وهو هدف بحد ذاته دون الاهتمام بأي مكسب شخصي" .

وعرفه "ربير Reber بمعنيين، الأول: "هو الرغبة في زيادة سعادة ورفاهية ونفع الآخرين أو حتى بقائهم قبل مصلحة الفرد نفسه، والثاني : العمل من أجل أمن ومصلحة الآخرين أو استمرار حياتهم " (عبدالله، ١٩٩٨: ١٧).

وأما بطلر فعرفه " تحقيق سعادة الآخرين دون اعتبار لمصلحة الفرد" (الطويل، ١٩٧٩ : ٣٧٣). ولقد زعم لاروشفوكولد Larochefoucauld أن الإيثار يرجع إلى الأنانيــة وأن الإنسان لا يحب إلا نفسه " (صليبا،١٩٨١ : ٢٧٠).

وهذا ما قاله بعض الفلاسفة النفعيون أن الغيرية مشتقة من الأنانية .

مما سبق يتضح أن معظم التعريفات تدور حول مقومات أساسية لمفهوم الإيثار وهي :

١_ أن يكون سلوك الإيثار غاية في حد ذاته ، ولا يكون لتحقيق غــرض شخــصي أو انتظار أي مكافأة خارجية أياً كان نوعها .

٢_ القصد والنية وراء إصدار السلوك، فهو سلوك تطوعي إرادي يقوم به صــاحبه دون تهديد أو ضغط خارجي، كما يتضمن حرية الشخص في اتخاذ قراره بتقديم المــساعدة أو عدم تقديمها .

٣_ ينصب الاهتمام على رفاهية وإسعاد ومنفعة الآخرين . (الشامي، ١٩٩٤ :١٥)

٤_ سلوك أخلاقي بالدرجة الأولى .

منزلة الإيثار :

الإيثار فضيلة قرآنية وأخلاقية نبيلة، لا يتحلى بها إلا أصحاب القلوب السليمة والهمم العالية والعزائم الثابتة، فالإيثار يحتاج إلى صبر واحتمال وبذل، وكرم . ولقد اعتبر ابن القيم "منزلة الإيثار أعلى مراتب الجود والسخاء والإحسان، وقال إن المراتب ثلاثة :

_ إحداهما : أن لا ينقصه البذل، ولا يصعب عليه، فهو منزلة السخاء .

_ الثانية : أن يعطي الأكثر ويُبقي له شيئاً، أو يبقي مثل ما أعطى فهو الجود .

_ الثالثة : أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته إليه، وهو مرتبة الإيثـــار (الجوزيـــة،١٤٠٢ á:٤٠٥).

شروط الإيثار :

من خلال اطلاع الباحثة على الأدب التربوي الإسلامي استطاعت أن تحصر بعــض شروط الإيثار :

١ _ الصبر على المشقة، وهو يختلف باختلاف أحوال المؤثرين فقد جاء في الآثار أن النبي ﷺ قَبِل من أبي بكر ماله كله ومن عمر نصف ماله، ورد أبو لبابه وكعــبٌ إلى الثلــث، لقصورهما عن درجتي أبي بكر وعمر، إذ لا خير له في أن يتصدق ثم يندم، فيحبطُ ندمــه أجره (ابن العربي، ١٩٧٤ :١٧٧٧).

٢_ أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يَفسد عليك ديناً .

" مثل أن تطعمهم وتجوع، وتكسوهم وتعرى، وتسقيهم وتظمأ، بحيث لا يؤدي ذلك إلى ارتكاب إتلاف لا يجوز في الدين، ومثل أن تؤثرهم بمالك وتَقعُد كلاًّ مضطراً، مستـــشرفاً للناس أو سائلاً "(الجوزية، ١٤٠٢ :٤٠٩). ومما يؤكد هذا الشرط حديث الرسول ﷺ عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ عَاصِمٍ ...عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْهَا مِنِّـــي صَدَقَةً فَوَ اللَّهِ مَا لِي مَالٌ غَيْرَهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَهُ عَنْ رُكْنِهِ الْأَيْسَرِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ هَاتِهَا مُغْضَبًا فَحَذَفَهُ بِهَا حَذْفَةً لَوْ أَصَابَهُ لَأَوْجَعَهُ أَوْ عَقَرَهُ ثُمَّ قَالَ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَالِهِ لَا يَمْلِكُ غَيْرَهُ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ ثُمَّ يَقْعُدُ يَتَكَفَّفُ النَّـــاسَ إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرِ غِنًى خُذْ الَّذِي لَكَ لَا حَاجَةَ لَنَا بِهِ فَأَخَذَ الرَّجُلُ مَالَهُ " (الـــدارمي، ١٩٨٧(ج١):٤٧٩) .

٣_ أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يقطع طريق عبادتك وتقربك من الله . "فـــإن استطعت ألا يسبقك أحد إلى مولاك فافعل، ولا تؤثر على مولاك شيئاً. ولذلك كرهوا أن يؤثر الإنسان غيره بالجلوس في الصف الأول في الجماعات والجُمَع وما أشبه ذلـــك، لأن الإيثار يكون في أمور الدنيا لا في الطاعات والقربات " (الشرباصي، ١٩٨٧ : ٥٩) .

ومما يدل على هذا أنه سبحانه وتعالى أمر بالتنافس في أعمال الخير . والإسراع إليها وهـــذا ضد الإيثار بها . قال تعالى ﴿ **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**﴾ (البقرة، آية : ١٤٨)

وقال ﴿ **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ** ﴾ (المطففين، آية :٢٦).

وقال النبي ﷺ : " لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِـــدُوا إِلَّـــا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ" (ابن سورة، ١٩٧٨(ج١):٤٣٧) . "والقرعة إنما تكون عند التزاحم والتنافس لا عند الإيثار فلم يجعل الشارع الطاعات والقربات محلاً للإيثار، بل محلاً للتنافس والمسابقة، ولهذا قال الفقهاءُ : لا يستحب الإيثار بالقربات والسر فيه _ والله أعلم _ إن الإيثار إنما يكون بالشيء الذي يضيق عن الاشتراك فيه، فلا يسع المؤثر والمؤُثَر، بل لا يسع إلا أحدهما وأعمال البر والطاعات فلا ضيق على العباد فيها فلو اشترك الألـــوف المؤلفة في الطاعة الواحدة لم يكن عليهم فيها ضيق ولا تزاحم ووسعتهم كلهم . وإن قدِّر التزاحم في عمل واحد أو مكان لا يمكن أن يفعله الجميع _ بحيث إذا فعله واحد فـــات

على غيره فإن في العزم والنية الجازمة على فعله من الثواب ما لفاعله" (الجوزية، ب ت : ٥٣٠) .

٤_ أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يفسد عليك وقتاً .

كالإيثار باشتغال القلب والفكر في مهمات الناس ومصالحهم التي لا تتعين عليك_ بل يشغلك عن ذكر الله وطاعته_ ما لم يكن نصرةُ مظلوم وإغاثة ملهوف أو شفاعة حسنة . (الجوزية، ١٤٠٢ : ٤٠٩) .

٥_ أن يكون الإيثار اختياراً لا يجبرك عليه قانون ولا تحتمه عليك مصلحة عاجلة أو لذة سريعة (السباعي، ١٩٧٧ : ٢٧).

٦_ الإيثار يكون بما يحبه الفرد، وفي حاجة إليه لقوله تعالى ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** ﴾ (الحشر ، آية : ٩)

ولقوله تعالى ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾ (آل عمران، آية : ٩٢) .

يعتبر الإيثار من الفضائل الإنسانية ولا يكون إلا بالإرادة القوية ومجاهدة النفس فقدرة الإنسان على الحرمان من شيء مادي لا تكون فضيلة ولكن إذا كان هذا الشيء المادي مع الإنسان ورغم حصوله عليه وحاجته له يحرم نفسه منه باختياره في سبيل الآخرين فهذه هي الفضيلة (البهي ، ١٩٨٦ : ٤٢) .

أنواع الإيثار

الإيثار نوعان:

_ **الأول** : المتعلق بالخالق .

وهو إيثار رضاه على رضى غيره، وإيثار حبه على حب غيره، وإيثار خوفه ورجائه على خوف غيره ورجائه، وإيثار الذل والخضوع والاستكانة والضراعة له دون غيره (الجوزية،ب ت :٥٣٣) . ولقد حاز نبينا محمد ﷺ على المثل الأعلى في هذا النوع من الإيثار، فإنه احتمل عداوة البعيد والقريب في الله تعالى، وآثر رضى الله على رضى الخلق، ولم يأخذ في إيثار رضاه لومة لائم بل كان همه وسعيه تبليغ رسالة ربه وإعلاء كلمته

وجهاد أعدائه حتى عندما عرضت قريش عليه النساء والمال والملك فرفض وقال ﷺ قولته المشهورة " يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته" (هارون، ١٩٨١: ٥٨) .

ـ **الثاني** : الإيثار المتعلق بالخلق . وهو الإيثار المحمود الذي أثنى الله على فاعله لضمان الحياة الكريمة والتكافل الاجتماعي بين الناس، والإيثار يكون بالدنيا لا بالدين .

ومن الأمثلة الدالة على النوعين السابقين :

١ ـ الإيثار بالنفس : وهو أعلى منازل الإيثار، فالباذل لنفسه، ليست له أي منفعة أو مصلحة دنيوية تدفعه لذلك . فعلي رضي الله عنه دفعه إيمانه القوي إلى " أن يقدم نفسه فداءً لرسول الله ﷺ فينام في فراشه، لا يدري متى تتخطفه الأيدي منه، لترمي به إلى المتعطشين إلى الدماء يلعبون به بسيوفهم لعب الكرة بالأرجل، ونام علي وآثر رسول الله ﷺ بالحياة فضرب بذلك على حداثة سنة أروع مثل في التضحية والفداء" (الجزائري، ١٩٧٦: ١٤٥). وربان السفينة إذا عطلت يبقى في السفينة حتى يترل سائر الركاب في قوارب النجاة، وكذلك من يعطي كلية من كليتيه لمحتاج لها تتوقف عليها حياته ليعيش، أو كالذي يتبرع بجزء من نخاعه الشوكي لمحتاج له بحب ودون مقابل .

٢ ـ الإيثار بالمال : وهو أن تقدم مالك وتبذله للآخرين حالة احتياجك له . وهذا ما حدث مع إحدى زوجات الرسول ﷺ حيث " أن معاوية بن أبي سفيان بعث ثمانية ألف درهم إلى عائشة رضى الله عنها وكانت صائمة، وعليها ثوب خَلِقٌ فوزَّعت هذا المال من ساعتها على الفقراء والمساكين ولم تُبْقِ منه شيئاَ، فقالت لها خادمتها : يا أم المؤمنين ما استطعت أن تشتري لنا لحماً بدرهم تُفطرين عليه، فقالتْ عائشة رضي الله عنها : يا بنية لو ذكرتيني لفعلتُ " (السيد، ب ت : ١٢)

٣ ـ الإيثار بالقرب : كالذي حدث من عائشة رضى الله عنها مع عمر بن الخطاب " لما طُعن سيدنا عمر بن الخطاب قال لابنه عبدالله : " يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل لها : يقرأ عمر عليك السلام، ثم سلها أن أُدفن مع صاحبي (ويقصد الرسول صلوات الله عليه وأبا بكر) فقالت:كنت أريده لنفسي، فلأُوثِرنَّه على نفسي، فلما عاد عبدالله قال له أبوه : ما لديك؟ فأجاب: أذنت لك يا أمير المؤمنين" (عساف ، ١٩٧٩ :

١٧٤_١٧٥). ولا إيثار في طاعة الله وفي التقرب منه سبحانه فإنه يكره في صلاة الجماعة أن يؤثر بالصف الأول غيره، ويتأخر هو، وهذا ما تحدثت عنه الباحثة في شروط الإيثار .

٤ _ الإيثار بالفضل : " كالذي حدث من محمد بن الإمام علي كرم الله وجهه، وهو المعروف بمحمد ابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر بن قيس من قبيلة بني حنيفة...اختلف محمد يوماً مع أخيه الحسن بن علي وأعرض كل منهما عن الآخر وتذكر محمد ابن الحنفية قول الرسول ﷺ في المتخاصمين " وخيرهما الذي يبدأ بالسلام "، فلم يشأ أن يكون خيراً من أخيه الحسن بل آثره على نفسه وبعث إليه خطاباً يذكر له فيه أسباب أفضليته عليه قال له في هذا الخطاب (إن الله فضلك علي فأمك فاطمة بنت محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام أما أمي فإنها امرأة من بني حنيفة، وجدك سيد الخلق... أما جدي فهو جعفر بن قيس فتعال إلي وصافحني حتى يكون لك الفضل في كل شيء)" (الهداية، ١٩٩٣ : ١١) .

٥ _ الإيثار بالغير : وهو تفضيل الشيء على ما سواه، وإيثاره على غيره، فالإنسان قد يؤثر بعض الثياب على بعض، كما يؤثر بعض الطعام على بعض ...وقد يؤثر بعض الأبناء على بعض، وقد يلتمس لذلك بعض المعاذير، ولقد نهى النبي ﷺ عن هذا النوع من الإيثار ودعا الآباء إلى العدل بين أولادهم . وإن كان ثمة إيثار بين الأبناء فليكن على ذلك النحو الرائع الذي فهمه الأعرابي الذي سئل : أيُ أولادك أحب إليك ؟ فقال صغيرهم حتى يكبر، ومريضهم حتى يصح، وغائبهم حتى يَقْدم (المطوع، ١٩٩٧ : ٦٢) .

هذه النماذج التي تم التحدث عنها ليست على سبيل الحصر، إنما على سبيل المثال،

ويتضح منها ما يلي :

أنه لا يوجد سن محدد للقيام بالسلوك الإيثاري، فعلي ﷺ ، وأبو بكر الصديق، وعائشة، ومحمد بن الحنفية، كلهم آثروا الآخرين على أنفسهم مع اختلاف في أعمارهم لكن هنا يلعب النضج العقلي لدى الفرد دور هام في القيام بالسلوك الإيثاري .

وأن الإنسان المؤثر قوي الإيمان لا يدخل الخوف إلى قلبه فالرزق، والأجل بيد الله سبحانه وتعالى وحده .

والحب يؤدي للإيثار، وهذا ما حدث مع علي ﷺ ، فحب رسول الله ﷺ جعلــه يقــدم حياته رخيصه في سبيل حياه رسول الله ﷺ وفي سبيل إعلاء كلمة الله .

إن المؤثر ينسى نفسه في سبيل إدخال السرور إلى قلوب الفقراء والمساكين وهذا ما حدث مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

كما أن إيثار الآباء لبعض أبنائهم لا يعتبر سلوكاً إيثارياً إنما هو تفضيل بعضهم على بعض وله عند الآباء دواعي فهم يفضلون الأبناء الأكثر طواعية لهم، وبعضهم يفــضل الأبنــاء الأكثر تقي وصلاحاً وغير ذلك ، ولكن هذا التفضيل له أيضاً عواقب وخيمه بين الأبنــاء حيث يثير نار الفتنة والغيرة بين الأخوة ، وكما أن شرط الإيثار أن يقدم الُمؤثر غيره على نفسه في شيء هو شديد الحاجة إليه .

دافعية الإيثار

إن لكل سلوك دافع Motive يحض عليه، ويعمل على استمرار نشاطه . ودوافع السلوك قــد تكون شعورية يعيها صاحب السلوك، وقد يصدر سلوكه عن غير وعي ببواعثه ودوافعــه . وهناك دوافع شخصية، ودوافع اجتماعية، ودوافع من الثقافة والبيئة، ودوافع فــسيولوجية . ومن الدوافع للسلوك ما قد يكون مصالح، أو غايات، أو معتقدات وأفكــاراً، أو قيمــاً أو عادات، أو انفعالات . فلا يكون سلوك بدون دافع (الحفني، ١٩٩٥ :١٩٤) .

والدافعية عملية نشيطة ومستمرة طوال الحياة، ونحن دائماً لنا دوافعنا التي توجــه ســلوكنا وتحدده عبر مراحل العمر ولسلوك الإيثار الذي يقوم به المؤثرون دوافع سوف يتم تناولها .

دوافع الإيثار :

١ _ الإيمان بالله والرغبة في ثوابه :

إن الدافع الأساسي لسلوك الإيثار هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى لقول الرسول ﷺ " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ أَوْ قَالَ لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" (النيسابوري، ب ت (ج١): ٦٧).

فالمؤمن يترك زينة الحياة الدنيا وشهواتها ولذاتها رغبة في ثواب الآخرة لقول الله عز وجل **﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الــدُّنْيَا وَزِينَتَهَــا فَتَعَــالَيْنَ أُمَــتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا(٢٨)وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَــدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾**(الأحزاب، آية:٢٨_٢٩) والإنسان المــؤمن يعلــم أن الله

سبحانه وتعالى يكون عونه وناصره في الدنيا . يقول ابن قيم الجوزية " فإنه ما آثر عبدٌ مرضاة الله عز وجل على مرضاة الخلق، وتحمل ثقل ذلك ومؤنته، وصبر على محنته : إلا أنشأ الله من تلك المحنة والمؤنة نعمة ومسرة، ومعونة بقدر ما تحمل من مرضاته فانقلبت مخاوفه أمانا،...وتعبه راحة ... ومحنته منحة، وسخطه رضى " (الجوزية، ١٤٠٢ á :٤١٠). ففي الإيثار رغبة في ثواب الله ومرضاته نجاة للمؤثر وإن سخط عليه الساخطون ، فإن كان سخط الناس لا بد منه فليؤثر الإنسان سخطهم الذي ينال به رضى الله، وهذا ما فعله سحرة فرعون حيث آثروا طريق ربهم على طريق فرعون . قال تعالى ﴿**قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا(٧٢)إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾ (طه، آية : ٧٢_٧٣).

وترى الباحثة أن الإيمان الصحيح يمنح الإنسان صحة نفسية جيدة وقوة يستطيع بها التغلب على ما يواجه في هذه الحياة من صعوبات وقلق فالرضا بقضاء الله، والقناعة تمتص شدة هذه الصعوبات وتوجه سلوكه إلى الوجهة الإيجابية .

٢ _ صدق المحبة والإخلاص :

إن الإيمان القوي الراسخ لا يكون إلا بصدق المحبة والإخلاص لله عز وجل ويقول الله عز وجل ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ** ﴾ (البقرة ، آية : ١٦٥) .

" فالمحبة الخالصة لا تصلح إلا لله وحده ومتى أحب العبد بها غيره كان شركاً لا يغفره الله، فهي محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم، وكمال الطاعة وإيثاره على غيره ... وآخر كلام العبد المؤمن الذي إذا مات عليه دخل الجنة بسبب اعترافه وإقراره بهذه المحبة وإفراد الرب بها " (الجوزية، ب ت : ٥٢٥).

فالإيمان يوقظ في المؤمن العواطف الإيجابية ومن ثم السلوك الإيجابي مثل الحب ، والرحمة ، والتسامح، والإيثار ، والتضحية وغير ذلك رغم قسوة الحياة . وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال:" ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ" (البخاري، ١٩٩٤(ج٨):٧٠). وحب الله ورسوله يعني إيثار رضاهما على هوى النفس بحيث يصير هوى الإنسان تبعاً لما جاء عنهما ." فالمرء متى صدق في محبته وأخلص في مودته فإنه

يؤثر من أحبه بالخير ويرفعه فوق نفسه، ويجعل همته رهن إشارته، ونفسه وهواه في موافقته وطاعته والعمل وفق رغبته، و لا يتحقق معنى الإيثار إلا بتمام الصدق في المحبة والإخلاص في المودة ، فإن فقد الصدق والإخلاص، فإن الرياء يأخذ طريقه إلى القلوب، ويتخذ الغشُ والمِراءُ سبيله إلى النفوس " (المطوع، ١٩٩٧ : ٥٠) .

وكذلك نجد الحب هو الذي يدفع الأمهات والآباء لإيثار أبنائهم على أنفسهم، فيتعب الآباء لإسعاد أولادهم .

" وإن الحب محرك ذاتي قوي وفعال، وهو في النفس مولد حراري لأية قوة أو مادة يلامسها داخل الأنفس، ومع ارتفاع درجة حرارة الأنفس بمس الحب ينسى الإنسان ذاته، ويصبح أداة توجهها قيادة الحب، كما يوجه قائد السفينة سفينته بحركات بسيطة من مركز قيادته ، وبهذا نفسر كيف يكون إيثار العشاق مَنْ يُحِبُّون بما يُحِبُّون ، ما دام الحب هو الموجه في مركز قيادة أنفسهم " (الميداني، ١٩٩٢ : ٤٥٢) .

٣ _ رجاء الحمد وخوف الذم :

" قد يكون الحرص على المحبة والشرف والسؤدد وخشية الذم والهجاء دافعاً إلى اصطناع الإيثار أو تصنعه فتختلط الأثرة بالإيثار، حينما يدفع حب المرء نفسه إلى اصطناع المعروف إلى غيره، وإيثاره على نفسه ليرتفع بذلك ذِكرُه ، وينأى عن الذم والمذمة والهجاء . والرغبة في الحمد والحرص على المدح يدفعان المرء إلى السخاء والإيثار والمغالاة في البذل لِيُقرن بذلك ذكرُه، ويُشتهر به أمره . قال حاتم الطائي :

لقد كنت أطوي البطن والزادَ يَشتهي   مخافة يوماً أن يقال لئيمُ .

فلم يكن إيثار حاتم خُلقاً بل تَخلُّقا وتصنعا يصُد به لوم اللائمين ، وذم الشاتمين، ويجلب به مدح المادحين وثناء الكاسبين . قال الطائي أيضاً :

وإني لأقري الضيفَ قبل سؤاله   وجاراتُ بيتي طاويات ونُحَّف ".

(المطوع ، ١٩٩٧ : ٥٢)

.

٤ _ تعظيم الحقوق :

" تعظيم الحقوق التي جعلها الله سبحانه وتعالى للمسلمين بعضهم على بعض، فهو يرعاها حق رعايتها، ويخاف من تضييعها، ويعلم أنه إن لم يبذل فوق العدل لم يمكنه الوقوف مع حدِّه، فإن ذلك عَسِرٌ جداً، بل لا بد من مجاوزته إلى الفضل أو التقصير عنه إلى الظلم، فهو لخوفه من تضييع الحق، والدخول في الظلم يختار الإيثار بما لا ينقصه ولا يضره ويكتسب به جميل الذكر في الدنيا وجزيل الأجر في الآخرة، مع ما يجلبه له الإيثار من البركة وفيضان الخير عليه، فيعود عليه من إيثاره أفضل مما بذله " (الجوزية ، ب ت : ٥٣٣) . يقول الله سبحانه وتعالى ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ(٢٤)لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ (المعارج، آية :٢٤_٢٥).

ويقول الله تعالى ﴿ **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(٣٤)يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾ (التوبة، آية :٣٤_٣٥)

وهذه الآيات تحث على إعطاء الحقوق وتعظيمها ، ولكن النفس البشرية مجبولة على حب المال والنفس والشهوات، فعندما يفكر الإنسان ما ينتظره من العذاب حال التقصير في الحقوق يجد نفسه مدفوعاً إلى الإيثار وتعظيم الحقوق والقيام على أدائها . ويقول الرسول ﷺ " مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ" (النيسابوري، ب ت(ج٢):٦٨٠). إن هذه الحقوق تكفل الكرامة لكل إنسان وتكفل الكفاية لكل فرد وتكفل سلامة الضمير وسلامة البيت والمجتمع .

٥ _ رغبة العبد في مكارم الأخلاق :

دعا الإسلام إلى الأخلاق الرفيعة والمبادئ السامية وجعل منها عاملاً على توازن المجتمع وحمايته واستقراره . وحث الرسول ﷺ المؤمنين على ذلك وكان قدوة لهم .

عن عبد الله بن عمر ﷺ عنهما قال : " إن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا " (البخاري، ١٩٩٤(ج٧) : ١٠٧). ولذلك لابد للمؤمنين من التسابق إلى مكارم الأخلاق

لأنها تجعل المسلم قوياً له مركزه ومكانته ووزنه وقيمته، فهو الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه . " ورسالة المؤمن الإيمانية لا تكتمل إلا إذا سعى إلى تأكيد هذه الخصال، وإبرازها سلوكاً حياً وتقليداً خالصاً للعيان، فلا يكتفي بالدعوة إليها إنما يتمثلها سلوكاً وحياة، وهذا الجانب الإيماني تمتزج فيه العقيدة بالعمل، فتكون الرغبة في إعلاء مكارم الأخلاق دافعاً إلى إحياء معاني البر والإيثار، وحب الخير، وغيرها من الخصال السامية الرفيعة " (المطوع، ١٩٩٧ :٥٧).

٦ _ الزهد في الحياة :

" فما ضعف من ضعف وتأخر من تأخر إلا بحبه للحياة والبقاء، وثناء الناس عليه ونفرته من ذمهم له، فإذا زهد في هذين الشيئين تأخرت منه العوارض كلها " (الجوزية، ١٤٠٢ : ٤١١).

والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تحث الإنسان إلى الزهد في الحياة الدنيا الفانية ومتاعها ، وترغبه بالحياة الآخرة الباقية ونعيمها . قال تعالى ﴿ **مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ**﴾ (النحل، آية : ٩٦) وقال أيضاً ﴿ **اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ** ﴾(الحديد، آية :٢٠) فالزهد يحرر النفس الإنسانية من تعلقها بالشهوات والأشياء والأموال ، وكذلك من رغبتها في المدح والثناء ، والزاهد لا يرد سائلاً قط إنما يكون سخياً سخاءً بلا حدود ، ويعطي عطاءَ من لا يخشى الفقر (المطوع، ١٩٩٧ :٥٤) .

فالزهد هو إذاً الذي يوصل إلى الجود والكرم والإيثار فالزاهد لا يطلب من هذه الدنيا إلا ما يعينه على أداء العبادات .

٧ _ " النفرة من أخلاق اللئام ، ومقت الشح وكراهته له " (الجوزية، ب ت : ٥٣٢) .

حذر الإسلام من الشح والبخل تحذيراً شديداً وبين أن الشح قد كان سبباً في إهلاك الأمم السابقة، إذ حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم . وقال رسول الله ﷺ " اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ " (النيسابوري،ب ت(ج٤):١٩٩٦). وقال الله

سبحانه وتعالى ﴿ **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ** ﴾(الحشر، آية :٩) والإيثار خلق عظيم "وهذا الخلق النبيل لا يصرف الإنسان عنه إلا الشح، فَضَن المرء خوفاً من الفقـــر والحاجة، هو الذي يبعده عن الإيثار، وحب الخير والغير، وما عُرف قط أن الكرم يؤدي إلى الفقر أو الضر، فالله تعالى يربي الصدقات ومن يقرض الناس فإنما يقرض الله، والله يضاعف لمن يشاء "(الفقي، ١٩٨٢ :٢٥). فيبتعد المؤمن عن هذه الأخلاق السيئة لأنـــه يعلـــم أن الله سبحانه وتعالى يضاعف له الحسنات وأن عنده الثواب الأعظم ولذلك يلجأ إلى الإيثار والكرم والجود والأخلاق النبيلة .

٨ _ جلب منفعة أو دفع مضرة :

" النفس الإنسانية مجبولة على حب ما ينفعها والنفور مما يضرها ويؤذيها، فإذا تحققت المنفعة بالبذل والإيثار، ودفع الأضرار وتجنب الأخطار، وافق ذلك هواها، ووجـــدت فيـــه غايـــة رضاها، واجتهدت في التعلق به واحترازه، وسعت إلى الفوز به وانتهازه، فيصير الإيثار لديها وسيلة بعد أن كان غاية، وتصير المنفعة عندها غاية لا وسيلة، فتتردى القـــيم في أعماقهـــا، وتنهار المبادئ في وجدانها، وتنتكس الفطرة في ضميرها ووعيها، ومن ثم يفقد الإيثار قيمتـــه كمعنى سام في القلوب، ويصير الضُر أو النفع هو المقصود والمطلوب، لأنه إذا تحقـــق قـــصد المنفعة في الغاية، انتفى الإخلاص في النية، وحسن القصد والطوية، كإيثار القوى بالمال طمعاً في حمايته وخوفاً من بطشه وقوته، وإيثار الغني بالمودة رغبة في صلته وثروته، وإيثار الشريف بالزيارة تقرباً لجاهه ومترلته وسطوته . فهذا مما يثير الريب والشبهات وينأى بالمسلم عن سبل العزة والكرامة، ويدفع إلى الضعف والمهانة، وهو ما يأباه الإسلام على المسلم، ويأباه الله له " (المطوع ، ١٩٩٧ :٥٨) .

ويتضح مما سبق :

أن هناك إيثار يعتمد على عاطفة إيمانية عاقلة، وهو الإيثار الأسمى . وإيثار يعتمـــد علـــى العاطفة المجردة كإيثار العاشق لمعشوقه .

إن الحب لله والحب في الله هو أقوى دوافع التضحية بالنفس والمال والولد .

وإن حب الأمهات والآباء لأولادهم يعتبر أدنى مستويات الإيثار وهذا لأن الـــدافع هـــو الحب، وهذا الحب هو أمر فطري في نفوس جميع الآباء والأمهات حتى أننا نجده غريزة في عالم الحيوان .

و إن صدق المحبة يؤلف بين الأرواح ويهذب النفوس والطبع ويزكي أسباب الألفة والمودة وهو سبيل الإيثار في القلوب .

وهناك دافعان للإيثار وهما رجاء الحمد وخوف الذم ، وجلب منفعة أو دفع مضرة ، هـــذان الدافعان ينتفي الإخلاص منهما وإخلاص النية هو الأساس لقبول أي عمل لقول الرسول ﷺ : " الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَـــا هَـــاجَرَ إِلَيْـــهِ" (البخاري،١٩٩٤ (ج١) :٢٣)

ومما يؤكد أن هذين الدافعين لا يكونان دافع للإيثار دراسة باتسون وزملاءه Batson ,& others, 1997:520 " حيث أن المساعدة ترجع إلى أساس الغيريـــة ولا تكـــون المساعدة للهرب من التوقعات الاجتماعية، والنقد الاجتماعي والكراهية أو الـــتخلص مـــن المعاناة مثل الشعور بالذنب والتأنيب والحزن". وكما أظهرت دراسة عجوة (١٩٩٢ : ١٤٣) أن السلوك الإيثاري هدفٌ في حد ذاته ولا يكون بهدف تجنـــبِ القلـــق أو الاستحـــسان الاجتماعي.

مكونات الإيثار الأولية

يقول سيد عثمان أنها تتضمن ما يلي :

١ ـــ نشاطاً تقمصياً وجدانياً، عندما يتلبس فرد ذات الحالة الانفعالية للآخر ، الذي هو في محنة، أو عوز، وكأنه يحس إحساسه، أو كأنه أحل نفسه وجدانياً في وجود الآخـــر، هـــذا نشاط تعاطفي .

٢ ـــ ثم إن هذا النشاط التقمصي الوجداني، أو الإحلالي الانفعالي يتضمن عنصراً إدراكيـــاً معرفياً، إذ يدرك المؤثر المعاناة، أو الألم ويقدر قدرهما، ويتوقع احتمالات مـــا قـــد يترتـــب عليهما.

٣ _ ثم يقدر المؤثر إمكانات دوره هو في العون، واحتمالاته، والصور التي يمكن أن يقدم بها هذا العون، ووقته، وقدره ومداه.

٤ _ ثم يتم تنفيذ العون، وينفذ سلوك الإيثار، مع تجريب الاحتمالات، والتهيؤ لتعديل ما يمكن تعديله منها.

٥ _ ولعل أهم مكون مميز للسلوك الذي يصدر عن الإيثار، أنه عندما يصدر لا يصدر مع توقع أي شكل من أشكال الجزاء من صاحب المحنة، أو من أي مصدر خارجي، ولا يتوقع الفاعل المؤثر، مبادلة من الآخر ولا ينتظر مكافأة أو ثواباً (عثمان، ١٩٨٦ (ب):٦٢ _٦٣) .

ويتضح مما سبق :

أن المؤثر عندما يؤثر غيره على نفسه مع شدة حاجته إلى هذا الشيء، إنما يؤثره بناءً على دافع في داخل المؤثر، هذا الدافع مرهون بإخلاص النية فيه، فإن الفرد المؤمن الذي يسلك السلوك الإيثاري، يَحْرم نفسه من ملذات الدنيا وشهواتها مرضاة لله سبحانه وتعالى وطمعاً في ثوابه، الذي هو مكافأة المؤمن التي يستحقها من الله تعالى لقوله ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾(البقرة، آية: ٢٦١) وهذا ما حدث في عهد أبي بكر الصديق ﷺ ، حين أقبلت عير وتجارة كبيرة من الشام لعثمان بن عفان ﷺ ، وجاءه تجار المدينة يعرضون عليه بيعها للتنفيس بها عن المسلمين . فبماذا أجابهم عثمان

" لقد قال لهم : كم تُربِّحونني ؟ قالوا : الدرهم بدرهمين... قال : لقد زادوني .. قالوا : الدرهم بثلاثة ... قال: لقد زادوني ... قالوا : الدرهم بأربعة ... قال: لقد زادوني ... قالوا الدرهم بخمسة ... قال زادوني...فقالوا له : يرحمك الله ؛؛ من زادك ونحن تجار المدينة ؟ فقال : لقد أعطاني الله بكل درهم عشرة فهل تستطيعون ؟ قالوا : نحن لا نستطيع ذلك ؛؛؛ قال : فإني أشهدكم يا معشر التجار أن كل ما ترون من العير والتجارة صدقة على فقراء المدينة " (سلامة، ١٩٨٥ :٥٧).

و أما أن ينتظر المؤثر مكافأة أو ثواباً على ما قدمه لأخيه المسلم فلا يعد ذلك إيثاراً إنما يعد تبادلاً للمنافع، فالمؤثر لا ينتظر من أخيه مكافأة في الدنيا لقوله تعالى ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ**

عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا(٨)إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَــزَاءً وَلَــا شُكُورًا ﴾(الإنسان، آية: ٨_٩) فالمكافأة التي ينتظرها المؤثر لا تكون إلا مــن القــوي العزيز، ومن الواهب القادر وهي مؤجلة وذلك في علم الله .

و إن إحساس الفرد بحالة الشخص الآخر ومشاركته له وجدانياً تتطلب أن يكون قد بلغ إلى درجة ما من الخبرات الخاصة المماثلة. ولا بد أن تكون قد بلغ مستوىً كافيــاً مــن النضج العقلي حتى يستطيع أن يدرك انفعال الشخص الآخر . ولا بد لـــه أن يـــتعلم في الوقت المناسب عن طريق خبراته المباشرة أو عن طريق القدوة والتلقين ، كيف يعبر عـــن مشاركته الوجدانية بشكل مثمر .

إن إدراك الفرد وإحساسه بقضايا الناس ومعاناتهم وهمومهم لهو الإحساس بالمسئولية تجاه الآخرين . هذا الإحساس الذي يجعل المجتمع مستقراً متحاباً متماسكاً، فإذا تألم فرد شاركه الجميع في هذا الألم، وهذا ما تحدث عنه رسول الله ﷺ في قوله " تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى " (البخاري، ١٩٩٤(ج٧):١٠٢) .

أبعاد الإيثار

بعد اطلاع الباحثة علي التراث الإسلامي والنفسي للإيثار حددت الباحثة خمسة أبعاد للإيثار وهي : المشاركة الاجتماعية، التمسك بالأخلاق، احترام مشاعر وسعادة الآخرين، الثقة والحب في الآخرين، تحمل المسئولية تجاه الآخرين . ولقد كان لأبعاد مقياس عبد الهادي عبده عام (١٩٨٩) أثر في اختيار هذه الأبعاد . وهذه الأبعاد الخمسة هي التي لها الأثر الكبير على القيام بالسلوك الإيثاري .

أولاً : التمسك بالأخلاق

إن الأخلاق هي التي تحفظ كيان المجتمع، بل الأمم بأسرها، فهي منبثقة عن عقيدة راسخة قوية لا عن مصلحة أو منفعة، وهى ضرورية للفرد لصالح نفسه، ولصالح مجتمعه . وإن الله سبحانه وتعالي خلق الفرد على الفطرة، وفطرة الفرد بطبيعتها خيرة تتقبل الأخلاق الصالحة، ولكن هذه الفطرة تحتاج إلى رعاية وإرشاد مستمر. ويقول عثمان "فما كانت التربية الخلقية لتحقق فاعليتها في تكوين الإنسان واستجابته للأوامر والنواهي الأخلاقية، لو لم يكن في فطرة الإنسان التي يولد بها " استعداد لحاسة أخلاقية "ويُعرِّف عثمان الحاسة الأخلاقية بأنها " الاستعداد لدى الفرد الذي تؤدي استجابته إلى تأثير فعله على الآخر: استعداده للاستجابة فرحاً ورضا عندما يحدث فعله لدى الآخرين أثراً مرضياً أو للاستجابة غما وحزنا عندما يحدث فعله أثراً مؤلماً لدى الآخرين (عثمان، ١٩٨٦، (أ): ٧٣) .

نعم فالإنسان المؤمن هو الحريص كل الحرص على التمسك بالأخلاق وطلب الفضيلة، يدفعه إيمانه الصادق إلى ذلك فهو يأتمر بما أمره الله به، وينتهي عما نهاه عنه ليحقق رضي الله في الدنيا والآخرة . فعندما يسمع المؤمن قول تعالي ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ**

الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ ﴾(البقرة، آية: ١٧٧) وقوله تعالى﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ا ﴾ (النساء، آية : ١١٤)

وقوله تعالي ﴿ **آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ**﴾ (الحديد، آية: ٧)

وكذلك عندما يسمع حديث رسول الله ﷺ " مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ " (القزويني، ب ت (ج١): ٨٢). فما يكون منه بعد أن وعده الله عز وجل بالأجر العظيم إلا السمع والطاعة، وتلبية ما أمر به، محاولاً إن يسلك سلوك عملي أخلاقي، من صدقة على المحتاجين، وإصلاح بين الناس، وأمانة، ووفاء بالعهود، وشفقة، ورحمة، وتواضع، وشجاعة وعزة، وإغاثة ملهوف، وتفريج مكروب. فالقيام بالمكارم الأخلاقية والتمسك بها إنما هو وليد إيمان راسخ داخل نفسه. هذا الإيمان هو الذي يجعله يدرك السلوك الحسن من السلوك السيئ وهو الذي يجعله يدرك الخير من الشر ، ويجعله يفضل الخير على سواه، ويقدم عليه ويلتزم به .

ويقول القريطى: لابد لكل فرد من إطار مرجعي إنساني وأخلاقي وأن يكون ذلك الإطار المرجعي نابع من داخله ليس مكرهاً أو مجبراً عليه حتى يتمتع بصحة نفسية سليمة في تصرفاته وعلاقاته ومعالجته للقضايا والمشكلات. ويجد في التزامه الداخلي إرضاء وإشباع له ولا يشعر بأنه عبء عليه، وينظر إلى الآخرين ومصالحهم مثلما ينظر إلى نفسه ومصالحة بعمق فيوطن نفسه على حب الخير للناس، ويلتزم بالقيم الدينية والأخلاقية الواجبة في تعاملاته وعلاقاته المتبادلة مع الآخرين (القريطي، ١٩٩٨: ٧٧) .

ولكن الأفراد تتفاوت وتختلف في التزامها بالأخلاق. يقول عثمان وذلك "لاختلافهم في نوع إدراكهم، وتصورهم وحكمهم واختيارهم الأخلاقي، كما يختلفون في نوع انفعالهم وحماسهم الأخلاقي، وكذلك يختلفون في قوة عزمهم وشدة استمساكهم باختياراهم الإرادية، ثم هم

مختلفون متفاوتون أيضا في استعدادهم التنفيذي لاختياراتهم، ومدى ثباتهم في تنفيذ هذا الاختيار، ثم مدى استعدادهم لتقبل تبعات تنفيذهم لاختيارهم، في الاتجاه الذي عقدوا عليه العزم ووجهوا القصد (عثمان، ١٩٨٦ (ب): ٤٨) .

وكما تتفاوت الأفراد في التزامها بالأخلاق فهي في الأصل تتفاوت في درجة الإيمان فالإيمان بينهم يزيد وينقص ، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي .

ويعتبر هارفي كوفمان " أن الإيثار يعتبر قيمة أخلاقية حيث أنه ينطوي على تضحية بالوقت والجهد من أجل إسعاد الآخرين والابتعاد عن النزعة الذاتية وتقديم المساعدة أو العطاء دون انتظار الجزاء " (عبده وعثمان، ١٩٩٣: ٩٨) .

و"فبلويلر يجعل الغيرية معادل الأخلاق. وفي تراث الطب العقلي تبدو الغيرية والأخلاقية وثيقتي الصلة إن لم تكونا نفس الشيء" (دسوقي، ١٩٨٨: ٨١-٨٢) .

ثانياً: المشاركة الاجتماعية

إن الإنسان اجتماعي بطبعه ، لا يمكن أن يعيش منعزل عن المجتمع أو عن العالم ، فانفراده بذاته عن الجماعة يعتبر أمر شاذاً ، لأن الناس يعتمدون على بعضهم البعض في إشباع حاجاتهم.

"والمشاركة sharing يقصد بها اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها ، وحل مشكلاتها ، والوصول إلى أهدافها ، وتحقيق رفاهيتها ، والمحافظة على استمرارها (عثمان، ١٩٩٦ :١٧١) . ويقول عثمان : "إن المشاركة هي استجابة الإنسان لنداء الفطرة ، وهي حرية تفاعل منظمة، وتلقائية مقيدة بشروط الانسجام في التعبير بين الأفراد، وهي تدفق محكوم بضرورة التوازن في طاقة الحركة، وقوة العمل في الجماعة، والمشاركة سبيل خير الإنسان فرداً وجماعة، وأن الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم دعا إلى المشاركة في قوله : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ تعاونوا بالمشاركة التي تنمي وتبارك ولا تعاونوا بالمشاركة التي تعطل " (عثمان ، ١٩٨٦ (أ) : ٢٠٧-٢٠٨) .

"وكذلك دعوة القرآن الكريم المتكررة بالعمل ونبذ التواكل والكسل ، فالأمر بالعمل دعوة إلى تنشيط كيان الإنسان كله، عقلاً ووجداناً وجوارح، وهو دعوة إلى الاهتمام بكل ما يحيط

بالإنسان ابتداء بأسرته ورحمة وصديقه وجاره ثم جماعاته المختلفة التي ينتمي إليها، ومن ثم فهو دعوة إلى المشاركة الفعالة في أنشطة هذه الجماعات، وهذا الأمر بالعمل يتضمن عمل الآخرة ، وعمل الدنيا، فالأمر بالعمل في القرآن دعوة إلى الحركة، ودعــوة إلى الاهتمــام، ودعــوة إلى المشاركة وعدم الفرار والانزواء عنها، يأساً أو استعلاء أو خوفاً . ودعا كــذلك القــرآن إلى الشورى تأكيداً وتدريبا للجماعة كلها على المشاركةِ في كلِ أمورهاِ (عثمــان، ١٩٧٣ :١٤-١٥).

وترى الباحثة :

أن سلوك الإنسان الذي يتعلمه أو يؤديه منفرداً لن يتم بنفس السرعة والإتقان الذي ســيكون عليه لو تم وسط الجماعة .

والمشاركة تكون مهمة جداً خاصة في العملية التعليمية داخل القاعة الدراسية لأن تفاعل الطلبة فيما بينهم واشتراكهم في مناقشة الموضوع مع المدرس سيجعلهم بدون شك أكثر فهماً له .

ثالثاً : تحمل المسئولية تجاه الآخرين

حث الإسلام على الاهتمام بالمسئولية شاملة متكاملة متوازنة بين الفرد والجماعة، فــالفرد مسئول عن نفسه وعمله أمام الله سبحانه وتعالى ، ومسئول عن الجماعة . والجماعة مسئولة عن نفسها وعن أعضائها .

والمسئولية الاجتماعية ضرورية لصلاح المجتمع بأكمله ، وحث الرســول ﷺ علــى ذلــك في حديثه عندما قال : " أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّــاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَــى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " (البخاري، ١٩٩٤(ج٨) :١٣٣) .

" وإن تنمية المسئولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية لأن المجتمع بأسره في حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً ، حاجته إلى الفرد المسئول دينياً، ومهنياً، وقانونياً، بــل إن الحاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً أشد إلحاحاً في مجتمعنا الحالي ... والمــسئولية الاجتماعيــة

حاجة فردية، فما من فرد تتفتح شخصيته وتتكامل، أو تنضج ذاتيته، وتتسامى إلا وهو مرتبط بالجماعة ارتباط عاطفة وحرص ، ارتبط مرحمة ووعي، ومنتم إليها انتماء اهتمام وفهم ومتوحد معها توحد وجود وتاريخ ومستقبل " (عثمان ، ١٩٨٦(ب) : ٦٤-٦٥) .

ومسئولية الفرد لا تكون بالقول فقط إنما تكون المسئولية بفعل يقوم به الإنسان في مجتمعه، ولكن فعل الخير الذي فيه مصلحة الجماعة ومصلحة المجتمع الذي ينتمي إليه ويرتبط به .

والفرد الذي يشعر بالمسئولية تجاه الآخرين يكون في صحة نفسية لأنه حقق ذاته ، وحقق شخصيته ، عرف واجباته ، وحقوقه وواجبات وحقوق الآخرين .

حيث يقول أحمد بدوي " المسئولية الاجتماعية هي الارتباط بين الحقوق والواجبات فإشباع الاحتياجات، وحل المشكلات، لا بد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم ، وحل مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم، والمسئولية الاجتماعية متبادلة بين الأفراد والجماعات، وبين المجتمعات المحلية والمجتمعات العالمية " (عكاشة ، شفيق ، ١٩٩٩ : ٢٨٢) .

والمسئولية الاجتماعية عند سيد عثمان هي المسئولية الفردية عند الجماعة، هي مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، أي أنها مسئولية ذاتية، مسئولية أخلاقية، مسئولية فيها من الأخلاق المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاقية ما في الواجب الملزم داخليا، إلا أن الإلزام الداخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية ، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي . وتتكون المسئولية الاجتماعية من ثلاث عناصر مترابطة متكاملة وهي:

١ _ الاهتمام

وهي الرابطة العاطفية بين الفرد وجماعته التي ينتمي إليها وحرصه على سلامتها وتماسكها و تكاملها واستمرارها، و تقدمها وتحقيق أهدافها.

و لعنصر الاهتمام أربع مستويات:

١_ الانفعال مع الجماعة أي مسايرة الفرد الحالات الانفعالية للجماعة بصورة آلية لا إرادية دون قصد ودون اختيار. ودون إدراك للذات.

٢_ الانفعال بالجماعة: فالفرد هنا يدرك ذاته ويميز انفعاله بل ويتحكم في مساره واستمراره والمقصود بهن إنما يكون التعاطف مع الجماعة .

٣_ التوحد مع الجماعة: وهو أن يحس الفرد أنه والجماعة وشئ واحد وأن خيرها خيره ما يقع عليها من ضرر يضره. أي يحس بوحدة الوجود والمعير مع الجماعة التي ينتمي إليها.

٤_ تعقل الجماعة: يغلب على المستويات السابقة للجانب العاطفي أما المستوى الرابـــع فيبـــدأ العقل والفكر يظهر بوضوح وأعني :

_ استبطان الجماعة أي أن تملأ الجماعة عقل الفرد وفكره وكيانه ويجعلـــها موضـــوع نظـــره وتأمله.

_ الاهتمام المتفكر بالجماعة: وبعد أن تصبح موضوع نظره وتأمله يوليها قـــدراً كـــبيراً مـــن الاهتمام والعناية والتفكير حيث يدرسها ويحللها ويقارنها بغيرها.

٢_ الفهم

ويقسم الفهم إلى شقين :

_ فهم الفرد للجماعة.

_ فهم الفرد للمغزى والأهمية الاجتماعية لسلوكه وأفعاله.

أ- فهم الفرد للجماعة:

أي فهم حالتها الحاضرة من ناحية مؤسساتها ومنظماتهـــا، ونظمهـــا، وعاداتهـــا، وقيمهـــا، وأيديولوجيتها، ووضعها الثقافي، وكذلك فهم تاريخها الذي بدونه لا يتم فهم حاضـــرها، ولا تصور مستقبلها.

ب- فهم الفرد المغزى الاجتماعي لسلوكه وأفعاله أي يدرك الفرد آثـــار أفعالـــه وقراراتـــه، وتصرفاته على الجماعة أي يفهم القيمة الاجتماعية لأي سلوك أو فعل، أو تصرف اجتمـــاعي يصدر عنه (عثمان،١٩٨٦(أ) : ٢٦٩_٢٧٠) .

٣ _ المشاركة

المقصود بالمشاركة هي اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام، وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها. وتتضمن ثلاث جوانب هي:

١. تقبل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها، ولا بد من أن تكون هذه الأدوار ملائمة لكي يقوم الفرد بالاشتراك مع الجماعة.

٢. المشاركة المنفذة : أي العمل الفعلي المشترك لتنفيذ وإنجاز ما تتفق عليه الجماعة.

٣. المشاركة للمقومة: فالجماعة تحتاج إلى النقد مثل ما تحتاج إلى العمل فالمشاركة المقومة هي المشاركة الموجهة. (عثمان، ١٩٨٦ (أ): ٢٦٩-٢٧٢)

هذه العناصر الثلاثة لابد منها لكي تتوافر المسؤولية الاجتماعية.

ومما سبق يتضح :

أن كل فرد في المجتمع يريد أن يحقق ذاته، يريد أن يكون في صحة نفسية وشخصية متماسكة لا بد من أن يكون لديه إحساس بالمسئولية تجاه نفسه أولاً وتجاه الأخرين ثانياً.

فاتجاه نفسه يعلم أنه مسئول أمام الله عن نفسه وعمله فيتقي الله سبحانه وتعالي في سمعه وبصره وقوله وفعله لقوله تعالي ﴿ **إنَّ السَّمعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُ أُولئِكَ كانَ عنه مَسئُولًا** ﴾ (الإسراء، آية : ٣٦)

فإذا شعر بذلك فإن سوف يسلك في طريق الحق والعدل ويلتزم بالأخلاق فيفي بالعهود، ويؤدي الأمانة، والزكاة. ويصدق في القول، ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويكون عفيفاً قنوعاً، مؤثراً، متعاوناً.

ثم تأتي المسئولية تجاه الآخرين: من أحس بالمسؤولية تجاه نفسه أحسها تجاه الآخرين، وأحسها تجاه والديه، وأقاربه، وتجاه المساكين واليتامي.

كما قال تعالي ﴿ **واعبدُوا الله ولا تُشرِكُوا به شيئاً وبالوَالِدين إحسَاناً، وبذي القُربي واليَتَامَى والمسَاكِين، والجَارِ ذِي القُربى والجَارِ الجُنُبِ والصَّاحِبِ بالجَنبِ، وابنِ السبيلِ** ﴾(النساء، آية : ٣٦)

فإذا شعر بالمسؤولية تجاه هؤلاء قدم ما عليه من واجبات وحقوق نحو الآخرين، أي قدم لهؤلاء المعونه والمساعدة عن حب وقناعه. وإذا شعر الفرد بالمسئولية في عمله في مهنته وأخلص في أدائه فإنه يراعي حقوق الآخرين، فعمله يؤثر في الآخرين إذن يتحمل المسئولية تجاه مجتمعه فيهب

لنجدته، والدفاع عنه بماله وروحه، ويقوم بالاهتمام بهذا المجتمع وهمومه، أو مشكلاته والعمـــل على حلها.

وتكون المسئولية حسب الدور الذي يكون فيه مجتمعه الابن، الزوج، الأخ، الأخت، المعلـــم، المدير، الطالب وغيرهم .

ويقول هادريس Harris أن الإيثار هو أحد عناصر المسئولية الاجتماعية حيث يكـــون الفـــرد مسئولاً عن الجماعة والوسط الاجتماعي الذي ينشأ وينمو فيه (عبده وعثمان، ١٩٩٣: ٩٩) .

وبين عبد الرحيم في دراسته أنه أجريت دراسات في السابق لتتبين علاقة المسئولية الاجتماعيـــة بسلوك الإيثار وتقديم المساعدة وكانت منها دراسة لا سكن بريان (١٩٧٢) بينت أن المسئولية الاجتماعية ترتبط ارتباطاً موجباً بالإيثار لدى الذكور والإناث وكذلك دراســـة بيركـــوتيز – دانيل (١٩٦٤) Berkowitz & Daniels أظهرت وجود معامل ارتباط موجـــب بـــين الإيثـــار والمسئولية الاجتماعية والمرغوبية الاجتماعية . وكذلك ويليز وجوثالز (١٩٧٣) وجد أن ٨٠ % من بين ذوي المسئولية الاجتماعية العالية يتسمون بالإيثار (عبد الرحيم، ١٩٩٢: ٣٤-٣٥) .

رابعاً : احترام مشاعر وسعادة الآخرين

إن احترام مشاعر وسعادة الآخرين ينبع من داخل الفرد نفسه ، ومن اتصف بذلك فانه يكون قد بلغ من الصحة النفسية ما لم يبلغه أحد . لأن هذا الشخص قـــد أدرك مـــشاعر الآخـــرين وقدرها ومن هنا جاء احترامه لهم ، وهذا ينبع من حب الفرد لله سبحانه وتعالى ، فمن أحـــب الله أحب الناس وسعى إلى إسعادهم .

يقول مرسي : "السعادة مشاعر إنسانية وأعمال خيرة فيها تضحية ، وإيثار وثقـــة في النـــاس ، ومودة لهم ، واحترام متبادل . فحب الناس كما قال وليم جلاســـر willam-glasser أكـــسير السعادة في الحياة . وسعادة الإنسان في الحياة تتناسب كما قال الدكتور عبد العزيز القوصـــي تتناسباً طرديا مع اتساع دائرة المجتمع الذي يرمي إلى إسعاده . فأقل الناس سعادة هـــو الـــذي يسعى إلى إسعاد نفسه ، يليه في السعادة الذي يسعى إلى إسعاد أسرته وأولاده ، ثم الذي يسعى

إلى إسعاد أهله وأصحابه وجيرانه ، وأكثر الناس سعادة هو الذي يسعى إلى إسعاد الناس جميعاً (مرسي، ب ت : ٣٨) .

وهذا البعد يقيس مدى احترام الفرد لمشاعر وسعادة الآخرين ، وأنه لمن الواضح وجود علاقة قوية بين الإيثار وبين احترام مشاعر الآخرين ، فالأنانية يترتب عليها عدم احترام مشاعر الآخرين وعدم الإحساس إلا بنفسه فقط .

خامساً : الثقة والحب في الآخرين

إن الثقة هي أساس التفاعل الاجتماعي بين الناس، وأساس العلاقات الشخصية والاجتماعية بينهم . وقد عرف رايتسمان Wrightsman الثقة بأنها المدى الذي يعتقد به أحد الأشخاص في أمانة وصدق أحد الأشخاص الآخرين (عبدالله، ١٩٩٨: ٢١).

وعدم الثقة يؤدي إلى النزاعات والجفاء مع بعضهم حتى في العلاقات الشخصية ، فالزوجان إذا كانت الثقة موجودة بينهم فينشأ الحب والود ، والعلاقات السليمة ، أما إذا اختلت هذه الثقة فهنا احتمال ظهور الغيرة ونشوء النزاعات.

وإن هذه الثقة يكتسبها الفرد منذ طفولته في حب وعطف الأبوين ، وخلال التوجيه والتأديب وشعورهم بالتالي بالأمن والاستقرار .

وعدم الثقة يؤدي إلى صعوبة إنشاء علاقات مع الآخرين ، أو حتى الشعور نحو الآخرين بأي إحساس أو مشاعر رحمة أو شفقة. لكي تتم عملية المساعدة أو المساندة الاجتماعية . وهذا ما أكدته نتائج دراسة عبدالله (١٩٩٨) إذا أن هناك علاقة بين الثقة وأبعاد الدافعية للانضمام للجماعة وهي (التنبيه الإيجابي-الانتباه- المقارنة الاجتماعية – المساندة الانفعالية) وكذلك هناك علاقة ارتباطية بين الثقة والمساندة الاجتماعية وبين الثقة والإيثار.

ويذكر عبدالله في دراسته أن دراسات سابقة بينت " أن الميل للثقة في الآخرين يمثل مكوناً محورياً في التوافق العام (١٩٨٦، Crace & Schill) وفي التغلب على الضغوط Streses والقلق ومواجهتها (١٩٨١، Heretick). كما يعتقد العديد من المعالجين النفسيين أن الثقة بين الأشخاص محدد جوهري في نجاح العلاج النفسي (١٩٦٧، Rotter). وتقوم الثقة كذلك بدور

مهم في ارتقاء استمرار العلاقات الحميمة بين الأشخاص (Lewis & Weigart ،١٩٨٥). فلا يمكن لأية علاقة وثيقة أن توجد وتستمر بصورة مشجعة وتحقيق الفائدة المتبادلة بدون الثقة. وتؤكد نتائج البحوث هذه الخاصية الجوهرية للثقة. فالأشخاص مرتفعو الثقة في شركائهم الحميمين يميلون إلى تقرير درجات كبيرة من الحب لشركائهم ويشعرون برضا أعمق بعلاقتهم . كما يظهرون معدلات أعلي للإفصاح المتبادل عن الذات أو عن مشاعر الحب أكثر مما يفعل الأشخاص المنخفضين في الثقة. وأكثر من ذلك، فإذا أوشكت العلاقة الشخصية الحميمة على الانتهاء نجد أن الأشخاص مرتفعي الثقة في شركائهم مقارنة بالآخرين يظهرون قدرة أكبر على التغلب على ضغوط انتهاء العلاقة بكفاءة ونجاح (Conchet al. ،١٩٩٦) " (عبدالله، ١٩٩٨: ٢٣) .

فالثقة تولد الحب مع الآخرين، وتولد تحمل الضغوط والصعاب من أجل الآخرين ومن أجل إسعادهم وراحتهم .

والحياة يوجد بها من الصراعات الكثير سواء داخل النفس أو المجتمع أو المجتمعات مع بعضها البعض، والحب انفعال اقتضت كلمة الله أن يزود به الإنسان "وهو روح الوجود، وإكسير القلوب، وصمام الأمان لبني الإنسان ... فقانون الحب هو الذي يمسك العلاقات الإنسانية أن تتصادم فتحرق وتزول .... والإيمان وحده هو ينبوع الحب المصفي الخالد، والمؤمن هو وحده هو الذي يستطيع أن يحب كل شئ حتى الكارثة، يحب الوجود كله بدايته ونهايته، الموت فيه والحياة" (القرضاوى، ١٩٨١: ١٧٥-١٧٧).

الحب: هذه الكلمة القلية الحروف الكثيرة المعاني، "هي أساس الحياة الزوجية وتكوين الأسرة ورعاية الأبناء، وهو أساس التآلف بين الناس وتكوين العلاقات الإنسانية الحميمة، وهو الرباط الوثيق الذي يربط الإنسان بربه ويجعله يخلص في عبادته وفي اتباع منهجه والتمسك بشريعته. وهو العلاقة الروحية العميقة الجذور التي تربط المسلمين بالرسول صلي الله عليه وسلم، والتي تدفعهم إلى التمسك بسنته، واتباع تعاليمه وأوامره، واتخاذه مثلاً أعلي يقتدون به في جميع أفعاله (نجاتي، ١٩٩٧: ٨٢) .فحب الله عند المؤمن هو روح إيمانه وأساس أعماله، فإذا أحب المؤمن ربه قام بكل ما أمر به سبحانه وتعالي وانتهي عما حرم الله، فأحب لذاته الخير، وأحب الطبيعة،

وأحب الحياة وأحب الناس، أذن لا كره، ولا حسد ولا تباغض، إنما حب، وبينت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة أن الحب أساس التعامل بين الناس لأنه يولد حسن الخلق وحسن المعاملة والمودة والأخوة بينهم .

فالأخ يحرص على راحة أخيه وسعادته، والتضحية تهوى بالنفس والمال من أجل سعادة الآخرين ويكون هذا سبيل الإيثار لقول الله تعالي ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (الحشر، آية : ٩)

ورد الإيمان في هذه الآية، ثم أتبعه الحب، ثم أتبعه الإيثار . وقرن الإيمان بالحب في قول الرسول ﷺ "لا يؤمن أحدكن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (البخاري، ١٩٩٤(ج١) : ١١)

فالحب هو الذي يحقق التوازن في الحياة الواقعية.

يقول بدوي " أن المحبة والإحسان يتحدان في لفظ واحد في اللغات الأوربية Charite وباللاتينية Caritas وهذه الكلمة اللاتينية ضمن معنيين (أ) المحبة بمعني أن يحب المرء غيره دون أن ينتظر مقابلاً، وأن يسعى لخيره بكل ما في طاقته دون أن يتوقع جزاءً ولا شكوراً، (ب) المظاهر الخارجية لهذه العاطفة، ومنها تقديم المعونة المجانية، وهو الإحساس بالمعني المبتذل: أي بذل الصدقات. ومن هنا كانت كلمة Chanite مشتركة فهي تدل: إما على الإخلاص والمحبة للآخرين، وإما على الجود وإسداء العون وإعطاء الصدقات، وبذل الخدمات المجانية . والمحبة المقصودة هنا ليست الحب بالمعني العاطفي الموجود في الشعر والقصص والمسرحيات بل ولا حب الأم لولدها، لأنه عاطفي غريزي هو الآخر، ولا طبعاً الحب بالمعني الجسدي. وإنما المقصود بالمحبة بالمعني الأخلاقي هو أن تحب لغيرك ما تحب لنفسك، وأن تتجاوز العدل لأن العدل يقضي فقط باحترام حقوق الآخرين، بينما المحبة تدعو إلى بذل الذات وما للذات من أجل خير الآخرين .

والبذل هنا يمتد إلى كل الميادين. المادي، والعقلي، والمعنوي، والأخلاقي. فالمادي بقضاء الحاجات المادية للآخرين، ومساعدتهم في محنهم وشدا ئدهم، وتوفير أسباب العيش الكريم لهم بقدر ما في طاقته: ويشمل ذلك المعنويات المالية، والصدقات بمختلف أنواعها المادية، وإغاثة

المرض والملهوفين والواقعين في شدائد فيزيائية: مثل الغرق والحريق والهجوم والتعـــدي الظـــالم ...إلخ .

والبذل العقلي يقصد به الإفادة العملية والفنية، وتنوير أذهان النـــاس وتبـــصيرهم بـــأمورهم وحقوقهم وواجباتهم، ... إلخ .

والبذل المعنوي يقصد به المواساة في الشدائد المعنوية: الوفاة، المرض، الأزمات النفسية . المحـــن المعنوية مثل الإخفاق في النجاح .. إلخ.

والبذل الأخلاقي يكون بإسداء النصائح المخلصة، والإرشاد والتقويم للطباع، والتوجيه إلى سبيل الخير والفضيلة وقصد السبيل؛ ومن ذلك أيضاً الأدب في الحديث المعاملة، والصبر على هفوات النـــاس، والغـــض عمـــا يرتكبـــون في حـــق الـــنفس مـــن إهانـــات أو مضايقات (بدوي، ب ت: ١٩٩-٢٠١).

وأكد فرويد في كتابه "علم النفس الجماعي وتحليل الأنا" أهمية الرابطة اللبيدية بين الجماعـــات واعتبرها دعامة تقوم عليها كل الروابط الجماعية، فالأسرة والجيش والمدرسة وجماعات كثيرة، يربط أعضاءها روابط لبيدية وهذه الروابط اللبيدية في المظهر هي علاقات حـــب في أساســـها تكون ما نسميه لب نفسية الجماعة. ويرى فرويد أنه من أجل الجماعة يتنازل الفرد عن رغباته ونزعاته ويخضع لتأثير الأعضاء الآخرين، ويتأثر بهم، وذلك ليتكيف معهم وينسجم سلوكه مع سلوكهم بدلا من تعارض سلوكه مع سلوكهم وتصارعهم معه. وتلك الروابط اللبيدية بـــين أعضاء المجتمع هي التي تحولهم من حياة الأنانية إلى حياة الغيرية (فرج، ١٩٧ :٢٥).

وكذلك قام جوردن ألبورت بصياغة محكات للصحة النفسية أو النـــضج Criteria of maturity منها تكوين علاقات شفقة وحب مع الآخرين: أي التآلف مع الآخـــرين وتكـــوين علاقـــات اجتماعية بعيدة عن الحقد والغيرة فالشخص الناضج لديه استعداد للتضحية من أجل الآخرين أو على الأقل قبول تبعات ما يعطيه لهم، ولديه شعور بالمسئولية إزاء الآخرين عمومـــاً. ويخطـــط حياته في إطار قيم ومعايير الجماعة (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣٢٦).

الإيثار والمجتمع

يمكن وصف عملية التنشئة الاجتماعية Socialization " بأنها العملية التي تتشكل خلالها معـــايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، Standards, skills, motives, attitudes and behavior لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنه لدورة الراهن أو المستقبل في المجتمع، وتبدأ هذه العملية الحيوية منذ اللحظة التي يرى فيها الطفـــل الحيـــاة " (العيـــسوي، ١٩٨٥: ٢٠٧) . "وكذلك هي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غـــيره إلى فرد ناضج يدرك معني المسؤولية الاجتماعية، وكيف يتحملها يسلك معتمداً على ذاته، لا يخضع في سلوكه إلى حاجاته ما يتفق مع المعايير الاجتماعية ويستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعيـــة السليمة مع غيره، وهى عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر في المراهقة، والرشد، والشيخوخة، وكذلك هي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير، إن الفرد في تفاعلـــه مع أفراد الجماعـــة يأخـــذ ويعطـــي والشخـــصية الناتجـــة في النهايـــة هـــي نتيجـــة لهـــذا التفاعل " (رضـــوان، ١٩٩٦: ١٩٨) .   .

وإن لعامل **الوراثة والبيئة** دور مهم في تشكيل شخصية الفرد . " لذلك لا ينكر أحد مـــدى أهمية الوراثة في تحديد الأسس الحيوية لنمو الشخصية حيث أنها تؤثر تأثيراً مباشراً على جميـــع مظاهر النمو ومراحله المختلفة سواء أكانت مظاهر جسمية أو عقلية أو نفسية" (عمر، ١٩٨٨: ٦٦) . وتنتقل الوراثة إلى الفرد عن طريق الوالدين والأجداد، ومما يؤكد ذلك قول الرسول ﷺ : " تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس" (القزويني، ب ت (ج١) :٦٣٣) وأيضاً " للبيئة دور كبير إيجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد النامي وفي تعيين أنماط سلوكه أو أساليبه في مجابهة مواقف الحياة . وكذلك البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل منذ أن يرى النور تشكل الطفل اجتماعياً وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة ، ويكتسب الفرد النامي أنمـــاط ونمـــاذج سلوكه وسمات شخصيته، نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خـــلال التنـــشئة الاجتماعيـــة " (زهـــران، ١٩٧٧: ٢١٦) .   .

ومما يتقدم نرى إن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفـــرد .

والله سبحانه وتعالي خلق الإنسان على الفطرة السليمة خلقه لهدف عبادته في الحياة الدنيا وهذه العبادة لا تكون إلا بإتباع الطريق السوي، والأفضل في هذه الحياة. ويقول الرسول ﷺ " مَا مِن مَولُودٍ يُولدُ عَلَى الفِطرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهوِّدَانــه، ويُنــصرانِهِ، ويُمجِّــسانِهِ "(النيــسابوري، ب ت (ج٤):٢٠٤٧). "فالإنسان يولد على الفطرة السليمة، فطرة التوحيد بالله والتسبيح بحمده، غير أن الأيدي التي تتلقفه منذ ولادته ليكون في رعايتها، قد تدعم هذه الفطرة الخيرة فيه وتنميها بما يرضي الله ورسوله والمؤمنين، وقد تفسدها وتنحرف بها فتضل طريقها، ويصبح صاحبها مــن الغاوين . فالإنسان يتأثر بالبيئة المحيطة به فإذا كانت طيبة تنتمي لبلد طيــب يقــيم شــرع الله ويهتدي أفراده بنور الله وبهدى نبيه ﷺ ينشأ الإنسان وينمو في ظل تنشئة اجتماعيــة ســليمة، وينطبع بأخلاقيات وقيم ومثل المجتمع، وإذا كانت البيئة خبيثة تنتمي لبلد خبيث فإن الإنــسان ينشأ وينمو في ظل تنشئة اجتماعية غير سوية ويتطبع بعادات وتقاليد هذا المجتمع الهش الذي لا أساس أخلاقي له " (عمر، ١٩٨٨: ٧٧) . .

والإسلام وضع المسئولية الأولى الكاملة على كاهل **الأسرة** في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة لم لهم من دور رئيس في تكوين أبنائهم وإعدادهم للحياة لقول الرســول ﷺ :" كلكــم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته،فالإمامُ الذي على الناسِ راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيتهِ والرجــلُ راعٍ على أهلِ بيتهِ وهو مسئولٌ عن رعيتهِ والمرأةُ راعيةٌ على أهلِ بيتِ زوجها وَوَلدِهِ وهيَ مــسئولةٌ عنهم ، ...... فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (البخاري، ١٩٩٤،(ج٨): ١٣٣) . فمسؤولية الآباء نحو الأبناء مسئولية شاملة بكل ما يتصل بإصلاح نفوسهم وتقويم اعوجاجهم وترفعهم عن الدنايا وحسن معاملتهم للآخرين، وبجميع الفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تميزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتــدرج شــــاباً إلى أن يخــــوض خــــضم الحيــــاة (علــــوان، ١٩٨٥: ١٧٧-١٨٢) . . "ويعمل الآباء بمثابة المصفاة التي تصفي أو تنقي القيم قبل نقلها إلى الطفل ... كما يمثلــون نماذج أو مُثُلاً عليا أمام الأطفال يقتدون بها ويتقمصونها ويقلدونها " (العيسوى، ١٩٨٥: ٢١٠) . ولقد بين كلٌ من جيمس بريان James Bryan، وبيرى لندى Prey London "مثلاً في الفتــرة الأخيرة أنه يحتمل جداً أن ينمو لدى الأطفال اهتمام بإيثار الآخرين إذا شجع أفراد الأسرة تعبير

الطفل عن مشاعره، وإذا قدم له الوالدين أمثلة للتعاون بدلاً من أمثلة للسعي إلى التنافس والمكانة الاجتماعية" (لامبرت. لامبرت، ١٩٨٩: ٦٠) . وهذا ما أظهرته أيضاً نتائج دراسة "روذ فورد Rwthen Ford إلى أن الأطفال الذين يتميزون بالميل إلى الإيثار لهم آباء يتميزون بالكرم والعطف والحنان " (عدس، توق، ١٩٨١: ٥٣٤) . فالأسرة هي النسق الاجتماعي المسئول عن تربية الطفل وهي القوة النفسية للمجتمع والتي تخلق لديه بناء الاتجاهات، القيم، المعايير السلوكية المرغوب فيها " (إسماعيل، ١٩٩٥: ٣١) .

. . ويأتي دور **المدرسة** بعد دور الأسرة ويقول عباس عوض " أن المدرسة تؤثر في تشكيل شخصية الفرد، حيث أنها تعلمه السلوك الاجتماعي، وتعلمه أيضاً أن هناك علاقات أوسع من علاقات الأسرة، هي أيضاً تنقل له حضارة المجتمع، وتوفر له الجو المناسب لنمو شخصيته، والطفل في المدرسة يعامل بطريقة غير معاملة الأسرة له، هناك في الأسرة يخضع له الجميع، ويستجاب لمطالبه، وأما في المدرسة عليه أن يعطي وأن يأخذ، وأنه ليس وحده الذي ينبغي أن توجه إليه كل الرعاية، وأن هناك من يشاركه فيها. أما الصحبة في المدرسة فإن الطفل يتعلم منها، فيها قيماً جديدة، ويتعلم أيضاً أن هناك أدوار مختلفة، فقد يكون شخصاً عادياً في الجماعة أو الصحبة، وقد يكون منبوذا منها أو يكون قائداً في هذه الصحبة وفيها أيضاً يعتمد على نفسه" (زعفان، ١٩٩٣: ٣٧). ولابد للطفل من الانتماء لجماعة من الرفاق في كل مرحلة من مراحل عمره التي يمر بها وقد يجد الطفل في هذه الجماعة ما يشبع حاجاته التي لم يستطيع الحصول عليها من خلال الجو الأسرى أو المدرسي، فجماعة الرفاق "تساعد في تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق، وتقدم للطفل التعزيزات أو المكافآت على سلوكه الطيب وتوفر له المثل الأعلى أو النموذج المثالي الذي يقتدي به، كما تقدم له معايير المقارنة الاجتماعية، وتوفر له فرصاً جيدة للتقليد" (العيسوى، ١٩٨٥: ٢١٥) . فإذا كانت جماعة الرفاق التي ينتمي الطفل لهم من الرفقاء الصالحين فإنها تنمي فيه السلوك الإيجابي الطيب مثل المحبة والمودة، واحترام الآخرين، والصدق، والأمانة، والإيثار وكذلك معرفة حقوقه وواجباته، وتكسبه الاتجاهات والأدوار الاجتماعية السليمة. وقد تكون هذه الجماعة سيئة فتكون وبال عليه وعلى أسرته فهي لا تزرع فيه إلا السلوك المنحرف السيئ، ولهذا قال الرسول ﷺ : إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ

وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً " (النيسابوري، ب ت (ج٤) :٢٠٢٦) .

وإن **للمساجد** دور كبير في التنشئة الاجتماعية، فهي لا تقتصر على كونها أماكن تؤدى فيها العبادات، بل هي مراكز إشعاع لنشر الوعي الديني، فهي تعمل على تنقية فكر الإنسان من التلوث الثقافي، وترسخ العقيدة في نفوس الأفراد والجماعات صغاراً وكباراً، وكذلك تعمل على تطهير نفوسهم، وضبط سلوكهم لتكوين الإنسان الصالح . وهذا بما يقام فيها من خطب وندوات ودورات لتلاوة القرآن وغير ذلك، وكذلك لها دور يتمثل في "ربط الفرد المسلم بربه، ثم ربط الفرد المسلم بأخيه المسلم وإدراكه لقيمته وذاته، وتفاعله وتعاونه معه على يد واعظيها وخطبائها وأئمتها وغيرهم من الأخوة المؤمنين،ولها دور كبير في تنشئة الأفراد اجتماعياً على الأسس الربانية السليمة سواء كان ذلك بتدعيم الثقافة السائدة في المجتمع إذا كانت في إطار الشريعة الإسلامية السمحاء، أو التحذير منها ... والدعوة لتنقيتها محاولة تعديلها وذلك بما يرض الله ورسوله ..." (عمر، ١٩٨٨: ٨٥) .

ولقد كان للمسجد دور عظيم في تنشئة الأفراد على فضيلة الإيثار، وغرس حب الإيثار بالنفس والمال والولد في سبيل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالي والجهاد في سبيله ويظهر ذلك بجلاء في سنوات الانتفاضة المباركة (١٩٨٧) حيث قدم الكثير من الأفراد أنفسهم وأموالهم وأبنائهم فداء للوطن. وها هي الانتفاضة تعود مرة أخرى ويضحي الرجل بفلذة كبده في سبيل الدين والوطن، وإن دل هذا إنما يدل على أن سمة هذا الشعب هي الإيثار والتضحية. . ولقد وجد هادتشون وماى من خلال دراسات " أن مقدار الغش يقل بارتياد الكنيسة، كذلك وجد أن الأطفال الذين يرتادون الكنيسة يحصلون على درجات أعلي في اختيار مساعدة الغير أو النزعة نحو مساعدة الآخرين"(العيسوى، ١٩٧٦ :١٦٥) .

وإن الجامعة مؤسسة اجتماعية، فهي تستطيع أن تساهم في بناء الأفراد والحفاظ على العادات والتقاليد والتراث الثقافي للمجتمع ونقله من جيل إلى جيل وكذلك إلى رفع مستوي التعليم وربطه بحاجات المجتمع . ويقول التل سنة ١٩٩٧ "يمكن أن تقوم الجامعة بدور كبير في تنمية

الفضائل الخلقية لدى طلاب الجامعة، من خلال توفير مواقف تعليمية متنوعة، من شأنها تطوير الفضائل الخلقية في نفوس الطلبة وتعميقها وترسيخها" (أبو مصطفي، أبو دف، ٢٠٠٠: ٣٣) . وهناك الكثير من الأنشطة التي تقوم بها الجامعة لكي تساعد طلبتها على القيام بالسلوك الإيجابي المرغوب فيه وتعويده على ذلك مثل نشاط " الطبق الخيري" والأعمال التطوعية وغيرها لكي يكون صادقاً أميناً مؤثراً، وفياً. والأستاذ الجامعي هو القدوة الحسنة لطلبته في غرس هذه الفضائل في نفوسهم .

النظريات المفسرة لمفهوم الإيثار

أولاً : نظريات المنفعة

١ _ مذهب المنفعة الفردية :

نشأ هذا المذهب على يد الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز في (١٥٨٨-١٦٧٦)، والإنسان في نظر هوبز ذئب بالنسبة لأخيه الإنسان، وستبقى طبيعته هذه و لن يغيرها ما يتلقاه الإنسان من تربية وتمدن، وآية ذلك أن المرء لا يطلب إلا لذاته ولو كان على أنقاض سعادة غيره، بل إنه ليجد لذة في أن يشقى غيره ويسعد هو،و لكن كره الإنسان لغيره قد يتبدل بالحب إذا أمكن أن يؤدي هذا الغير خدمة ومنفعة له، كما أرجع هوبز كل عواطف الخير وكل الفضائل لعاطفة الأثرة التي لا ترعى شيئا سواها، وليس في مذهبه مكان للغيرة، وأن الغيرة ليست إلا نوعا من الأنانية، فالعطف على الغير والإحسان إليه ليست فضيلة مجردة عن الهوى، بل إرضاء لنزعة أنانية طبيعية هذه اللذة في إحساس المرء بأنه قوي يستطيع أن يعمل لسعادة غيره والعمل على تخفيف بؤس المنكوبين ليس إلا عملا يقصد منه أن نكون بمأمن مما أصيبوا منه وألا يؤثر بؤسهم على سعادته (زقزوق، ١٩٩٣ :١٠٣-١٠٤) .

كما يقول التلوع: أن السلوك الإنساني عند هوبز مبني في أساسه على إشباع الرغبات و الشهوات الشخصية للفرد، ونظرا لأن الطبيعة البشرية كما يصفها هوبز ليست إلا مجموعة من العواطف والشهوات المادية، فقد أصبح هدف الإنسان هو تحقيق اللذة وتجنب الألم ، ويبقى

الإنسان وفياً لطبيعته حتى عندما ينتقل إلى المرحلة المدنية ليعيش مع الآخرين في إطار سياسي تعاقدي. فقد يساعد غيره ويتنازل عن جزء من ممتلكاته طوعاً وباختياره، إلا أن المصلحة الذاتية وإن لم تكن قاهرة، تبقي الدافع الوحيد وراء ذلك (التلوع، ١٩٩٥: ١٨٥) .

ب- نظرية لاروشفكولد (La Rochefoucould 1680).

وهي نظرية ترجع الإيثار إلى الأنانية، فالإيثار في نظره لا حقيقة له، وأن الإنسان لا يحب إلا نفسه، ولا يفكر إلا في منفعته الخاصة، وقال أن الفضيلة تضيع في المنفعة كما تضيع الأنهار في البحار، كما يقول أن الإنسان لا يهدأ أبداً، ولا يقبل على الناس إلا كما يقبل النحل على الزهر ليمتص منه ما يحتاج إليه. كذلك قال لاروشفكولد بأن الصداقة الخالصة ليست إلا تجارة رابحة تكسبنا قوة وأنصاراً، ولولا خوف الناس من الظلم ما أحبوا العدالة، ولولا إشفاقهم على أنفسهم من الوقوع في المصائب لما أشفقوا على غيرهم، ولا رحموا أحداً (صليبا، ١٩٨١: ٢٧١-٢٧٢) .

٢- مذهب المنفعة العامة :

من الذين نادوا بها هو جون ستورت مل John Stuart mill الذي قال: " أن الفعل الخلقي لا يكون خيراً إلا إذا حقق أعظم قدر ممكن من اللذة لأكبر عدد ممكن من الناس"(زقزوق، ١٩٩٣: ١١١) ، ولقد رأي مل mill بأنه لابد من إخضاع المنفعة الخاصة لصالح المجموعة وخدمة المصلحة العامة قبل المصالح الشخصية، والأخلاق الكاملة عنده هو ألا نعامل الناس إلا بما نحب أن يعاملونا به، وأن تحب جارك كما تحب نفسك، وأيضاً أوضح مل mill أن الإنسان ممكن أن يأتي بأفعال يكون فيها الباعث هو سعادة الآخرين وليس سعادته الشخصية وضرب مثل البطل أو الشهيد الذي يضحي بروحه من أجل سعادة الآخرين، وأن هذه التضحية تكون لتحقيق غاية يسمو إليها وهي تحقيق السعادة للمجموع (الطويل، ١٩٧٩: ٢٢٥-٢٢٨) .

كما وأن مل mill أيضاً رد العواطف المجردة عن الهوى في نشأتها إلى عواطف ذاتية والرغبات الفردية التي تقوم على الأثرة تتحول إلى رغبات غيرية تقوم على التضحية. فيقول أن العواطف الغيرية مشتقة من الأنانية والأنانية عاطفة أولية (صليبا، ١٩٨١: ٢٧٤-٢٧٥) .

ومما سبق يتضح لنا أنه :

اتفق كل من هوبز ولاروشفوكولد على أن المنفعة الشخصية هي أساس كل عمل.

لا يمكن إرجاع كل أفعالنا الأخلاقية إلى دافع حب الذات أو حب البقاء ، لأن الاهتمام الزائد بالذات ، والقيام بجميع الأفعال من أجلها فهذا يؤدي بالفرد إلى المرض النفسي من حيث لا يدري .

وينفي هذا المذهب وجود الفضيلة في الأصل لأنه يجد وراء كل فضيلة خالصة باعثاً نفعياً. وهذا مما يتنافى مع الحياة الواقعية التي يوجد بها الكثير من الفضائل الحقيقية.

وإذا عاش الفرد في المجتمع بدون فضائل وسلوك أخلاقي يوجهه في المجتمع فإن هذا المجتمع لا يمكن أن يكون قوي البنيان . لأن الذي يقوم على المادة سرعان ما ينهار ويدمر بالأنانية العمياء.

ثانياً : النظريات المعرفة

التي قدمها بياجيه، وتابع تطورها لورانس كولبرج.

- جان بياجيه :

"يري بياجيه أن الوظائف الوجدانية لا تنفصل عن الوظائف العقلية عند أداء أي فعل، فليس هناك فعل عقلي غير متأثر بالعاطفة، وبالمثل ليس هناك وجداني مجرد تماماً من الفهم " (أبو سريع، ١٩٩٣: ٨٩) .

ويقول مصطفي سويف (١٩٧٨) : أن هناك توازناً بين الارتقاء العقلي وبين الخروج من التمركز في الذات نتيجة الاحتكاك بالأحكام المنطقية التي يقرها المجتمع، كذلك ينتهي أمره من الناحية الوجدانية إلى الخروج من التمركز في الذات عن طريق الاحتكام الأخلاقية التي يقرها

المجتمع، والاحتكاك يتم في مستويين، احتكام الطفـــل بالراشـــدين ومنـــهم يتلقـــى الأوامـــر والتوجيهات التي

يجب أن يطيعها واحتكاك الطفل بالأطفال فمعهم يتناقش وينتقد (الشامي، ١٩٩٤: ٤٠) .

وحدد بياجيه **مراحل الحكم الخلقي** عند الطفل إلى :

١ـ الأخلاق الموضوعية :

يميز النوع من الأخلاق تفكير الطفل حتى سن السابعة أو الثامنة، ويتسم هذا التفكير بالاحترام من جانب واحد للراشدين، وللقواعد الأخلاقية التي يضعونها وهذه القواعد تنشأ من خـــارج الفرد وتفرض عليه من البيئة. وتتميز هذه المرحلة بالتمركز حول الذات، والجمـــود، فالطفـــل يفتقر إلى القدرة على التمييز بين المظاهر التي تأتي من ذاته، والمظاهر التي تـــأتي مـــن الموقـــف الاجتماعي وهو ما يجعله عاجزاً عن تصور منظور الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما يؤدي به أيضاً إلى الخلط بين الجوانب الذاتية والجوانب الموضوعية للخبرة (الغريـــب، ٢٠٠٠ : ٦٦-٦٧) .

٢ـ الأخلاق الاستقلالية أو أخلاق التعاون:

لقد كان بياجيه حذرا في تحديد متوسط العمر الذي تظهر فيه الأخلاق المستقلة ولكنه أشار بوضوح إلى اختفاء الأخلاق الموضوعية عندما ينمو الطفل وتحل محلـــها الأخـــلاق الذاتيـــة أو المستقلة في متوسط عمر تسع سنوات، ويبدأ طفل الأخلاق المستقلة نتيجة نموه العقلي، التحقيق والحكم على أساس قوانينه الشخصية حيث يصبح واعياً للدافع والقصد مـــن وراء الـــسلوك، ويسميها بياجيه المسئولية الذاتية Subjective Responsility والتي يقصد بها قدرة الطفل في الحكم على الحدث وفقاً لقوانين ذاتية، كما يسميها بياجيه أيـــضاً الأخـــلاق التبادليـــة morality of Responsility مشيراً إلى قدرة الطفل في فهم الناس وســـلوكهم علـــى المـــستوي العقلـــي أو الاجتماعي، على أساس الدوافع والغايات (الطواب، ١٩٩٥: ٤٢) .

وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يتعاون مع الراشدين ويصادقهم كما يمكنه أن يعـــبر عـــن امتنانه وشكره لخدمات الآخرين ومجاراة مشاعرهم ويمكنه أيضاً أن يضع نفسه موضع الآخرين،

ويتعلم المساواة والشعور بالدين والامتنان لمساعدة سابقة، والشعور بالذنب نتيجة إلحاقه الضرر بالآخرين مما يجعله يسلك سلوكاً تعويضياً أو تبادلياً.

ويؤكد بياجيه أن أخلاقية التعاون كسلوك أخلاقي يبدأ في البزوغ منذ بداية سن السابعة، حيث يبدأ الطفل في رؤية العالم من حوله من خلال وجهة نظر الآخرين، وتزيد حتى الثانيـــة عـــشر حيث يضع في اعتباره الآخرين واحتياجـــاتهم ويمـــضي مـــن المحـــاراة الجبريـــة إلى التعـــاون التلقائي (الشامي، ١٩٩٤: ٤١) .

_ نظرية كولبرج Kohlterg

تعد نظرية كولبرج من النظريات الرائدة في مجال الإرتقاء الأخلاقي، وهي امتداد وتطوير دقيق لنظرية بياجيه في الحكم الأخلاقي، يتفق كولبرج مع بياجيه في الربط بين النمو المعرفي والحكـــم الخلقي، وكان كولبرج أكثر تخصصاً من بياجيه عند الحديث عن المراحل حيث مدها فشملت الأحكام الخلقية عند الراشدين أيضاً، ولابد للأطفال من الوصول إلى مستوي معين من التفكير قبل الحكم على الصواب والخطأ (الطواب، ١٩٩٥ :٤٢٢) . وبعد انتهاء كولبرج من دراساته اقترح **ثلاث مستويات للحكم الخلقي، وست مراحل** على النحو التالي:

أولاً: المستوي الأول: ما قبل العرف والتقليد .

وهو المستوى الذي يصنف فيه معظم الأطفال قبل سن التاسعة حيث ينظر الطفـــل في هـــذا المستوى إلى المشكلات الأخلاقية من منظور اهتماماته العيانية، فهو لا يهتم بما يحدده المجتمع من قواعد وقـــوانين، إنمـــا يعـــني بالنتـــائج الماديـــة الملموســـة (الثوابـــت، العقـــاب، تبـــادل المصلحة والنفع) (الغريب، ٢٠٠٠: ٧١) .

ويقول كامل أن هذا **المستوى يتضمن مرحلتين** هما:

١ _ " مرحلة الطاعة وتجنب العقاب:

حيث الصواب وهو تجنب الخروج من القواعد خشية العقاب، وهى تمثل توجه التمركز حـــول الذات.

٢ _ مرحلة النسبية الوسيلية (المنفعة):

والصواب هو اتباع القواعد، ولكن حين يكون الأمر متصلا باهتمام ذاتي عاجل للفـــرد فـــإن الصواب هو الوفاء بهذه الاهتمامات (كامل، ١٩٩١: ٢٨٧) .

ثانياً المستوي العرفي أو التقليدي:

٣- أخلاقية الولد الطيب:وفيها المسايرة للتصورات النمطية عند الغالبية هي الأسى، حيث يعتبر السلوك الجيد هو الذي يسر الآخرين أو يساعدهم، وبالتالي يكون مقبولاً لديهم، ويقيم السلوك في هذه المرحلة بالقصد والغاية.

٤ _ أخلاقية القانون والنظام:

وتسمي أيضاً أخلاقية الاتجاه نحو إرضاء السلطة والقوانين المحـددة، والإبقـاء علـى النظـام الاجتماعي، حيث يتضمن مبادئ السلوك الصحيح احترام السلطة وأداء الواجب والمحافظة على النظام الاجتماعي، وكلها أمور تطلب لذاتها (الطواب، ١٩٩٥: ٤٢٣) .

ثالثاً المستوى الثالث:

يمثل السلوك الخلقي الذي يعتمد على تقبل ذاتي للقيم والمبادئ الخلقية ويسمي أحيانا (ما بعـد العرف أو القانون) ويصل إليه عدد قليل من الراشدين بعد سن العشرين ويشتمل:

٥ _ مرحلة العقد الاجتماعي أو المنافع والحقوق الفردية:

في هذه المرحلة يتميز السلوك الخلقي للفرد بأنه قائم على دراية بأن هناك اختلافات في القـيم الأخلاقية بين الأفراد ناتجة عن اختلاف جماعاتهم، كما أن هناك قيم عامة لا ترتبط بالجماعات، وعلى ذلك فعلي الفرد أن يسلك سلوكا لا يتعارض مع حقوق الآخرين وفي نفـس الوقـت يحافظ على القيم الإنسانية العامة، فالفرد ملتزم بالقانون من أجل رفاهيته ورفاهيـة المجتمـع، فالقانون وضع أصلاً لصالح المجتمع وإذا تعارض مع هذا الصالح العام، وجب علينا أن ننتبه لذلك ونصلحه.

٦ _ مرحلة المبادئ الأخلاقية العامة:

في هذه المرحلة يتميز السلوك الأخلاقي للفرد بأنه نابع من قيم عليا ارتضاها الفرد. وبالتـالي يتبع من القوانين ما يتوافق مع هذه القيم وإذا حدث تعارض بينـهما، فالمبـادئ والقـيم أولي بالطاعة حتى لا يصبح الفرد ساخطا على نفسه، ولذلك يصدر أحكامه الخلقية طبقا لهذه المبادئ وليس للعرف أو القانون (أبوبيه، ١٩٩٠: ٧٠٥) .

ويتضح مما سبق :

_ أن الأحكام الأخلاقية ترتقي مع العمر، وأن هناك عددا من العوامل الاجتماعية والثقافية تساعد في هذا الارتقاء، فإنه لم يشر إلى أي من هذه العوامل و لم يحاول التطرق إلى دور الآبـــاء والمعلمين في مساعدة الأطفال على الانتقال إلى مرحلة الأخلاق الذاتية (الغريب، ٢٠٠٠ : ٦٩)

_ رغم أهمية الإطار الارتقائي المعرفي لسلوك الإيثار والمساعدة إلا ثمة حاجة لإلقاء المزيد من الضوء على الظروف النفسية الاجتماعية وسياق التعلم الذي يتم ارتقاء هذا السلوك .

_ ولقد أكد كل من **بارتال ورافيف (Bar-Tal & Raviv, 1982)** أن نمو سلوك الإيثار يتحكم فيه مستوى النمو الدافعي للفرد، ويحددان **ست مراحل ينمو خلالها سلوك الإيثار** وهي:

١ _ الخضوع لمطالب الكبار تحت شروط الثواب والعقاب .

٢ _ لإذعان للسلطة لتحقيق رضا الكبار وتجنب سخطهم .

٣ _ المبادرة الداخلية التلقائية طمعاً في المكافأة .

٤ _ السلوك المعادي حيث يخضع الطفل للمعايير الاجتماعية التي يدركها.

٥ _ الأخذ والعطاء (المبادلة) لأنه يعلم أنه إذا خدم الناس فانهم سيخدمونه.

٦ _ سلوك الإيثار حيث يقدم الإنسان العون دون انتظار مقابل وإنما لإغاثة الغير وذلك لاعتقاده الخلقي في العدل (عبد الرحيم، ١٩٩٢: ٣٣-٣٤) .

ثالثاً : نظريات التعليم

١ - نظرية التعليم الاجتماعي Social - Learning Theory

"تعزى هذه النظرية إلى العالم الأمريكي ألبرت باندورا Albert Bandura" وتقوم هذه النظرية على فكرة محورية أن معظم نشاطنا الإنساني وسلوكنا متعلم من خلال ملاحظاتنا لغيرنا من الناس وتقليدهم والاقتداء بسلوكهم، ومن خلال أيضاً علاقاتنا المتبادلة معهم والتفاعل القائم بيننا وبينهم" (طه، ١٩٩٤: ١٧٠) .

ويمثل أسلوب القدوة أو النموذج أهم الأساليب التي تطرحها هذه النظرية لتنمية سلوك تقديم المساعدة، فتفرض نظرية التعلم الاجتماعي أن قدراً كبيراً من التعلم يتم عن طريق مشاهدة شخص آخر يسمي القدوة أو النموذج وهو يؤدي الاستجابة المطلوبة، ثم تشجع الشخص على محاكاة الاستجابات الصادرة عن القدوة (الشامي، ١٩٩٤: ٤٨) .

أوضح باندور Bandura في إحدى دراساته التي قام بها مدى تأثير التعلم بالملاحظة وقد قسم أطفال إحدى مدارس الحضانة في خمس مجموعات على النحو التالي:

١ _ شاهد أطفال المجموعة الأولي رجلاً يقوم بالاعتداء بالفعل وبالكلام على عروسة كبيرة من المطاط المملوء بالهواء .

٢ _ شاهد أطفال المجموعة الثانية نفس الأحداث ولكن في فيلم سينمائي.

٣ _ شاهد أطفال المجموعة الثالثة شخصية "كارتونيه" تقوم بنفس الأحداث العدوانية.

٤ _ لم يشاهد أطفال المجموعة الرابعة أياً من هذه الأحداث.

٥ - شاهد أطفال المجموعة الخامسة شخصاً يعتبر مثالاً للنوع المغلوب على أمره وغير العدواني وبعد الانتهاء من تعريض للأطفال للخبرات المختلفة الموضحة وضع كل طفل في موقف مشابه للموقف الذي رآه. وقد قام الملاحظون بمتابعة الأطفال خلال نوافذ ذات رؤيا في اتجاه واحد، وتم إحصاء السلوك العدواني للأطفال سواء كان لفظاً أو جسمياً. وتبين أن المجموعات الثلاثة التي شاهدت نموذجاً عدوانياً أظهرت تكراراً أكثر للسلوك العدواني، وكان أقل المجموعات من حيث السلوك العدواني هي المجموعة التي شاهدت نموذجاً غير عدواني، وكانت أقل المجموعات من حيث السلوك العدواني هي المجموعة التي شاهدت نموذجاً غير عدواني، وكانت أقل حتى من المجموعة الرابعة الضابط ويتضح من هذا مدى تأثير ملاحظة نموذج ما على السلوك (أبو علام، ١٩٩٣: ٢٤٨) .

"ولعل من أهم مبادئ التعلم التي امتازت بها هذه النظرية عن غيرها من نظريات التعلم مبدأ التعزيز الداخلي أو المعزز الداخلي Internal Reinforcer، وفكرته أن الإنسان بسبب استمتاعه بحالة الوعي العقلي Conscious Mental Life وبإمكانيات التخيل Imagination فإنه يقدم لنفسه معززات وإثابات ذاتية دون ضرورة أن تقدم له من الخارج فهو يمتدح نفسه، ويجد متعه في

عمله، ويشعر بالفخر بشكل ذاتي، دون استجابة من الخارج، أو رد فعل من الخارج على مـــا يقوم به من تعلم أو سلوك . فكأن الإنسان يثيب نفسه على تعلم الشيء، فيتم عندئذ الـــتعلم دون أن تحدث إثابة من العالم الخارجي" (طه، ١٩٩٤: ١٧١) .

٢ - نظرية التعلم الأدائى (الاشتراك الإجرائي) :

ترجع هذه النظرية إلى العالم النفسي الأمريكي سكيز Skinner الذي نـــادي بـــضرورة تحليـــل السلوك الاستجابي إلى خطوات إجرائية تعزز كل منها الآخر، وتؤدي إلى ظهور استجابة كلية، ويري سكيز أن التعزيز نوعان:

تعزيز إيجابي وتعزيز سلبي والتعزيز الإيجابي يقوى ويثبت سلوك المـــتعلم، ويكـــون في أغلـــب الأحوال في صورة مكافأة أو تشجيع أو مديح، أما التعزيز السلبي فيتمثل عـــادة في العقـــاب، كالزجر أو التوبيخ فغالباً ما يؤدي إلى الكف عن السلوك غير المرغوب فيه، أما تجاهل الـــسلوك أو عـــدم تعزيـــزه فيـــؤدي إلى ضـــعف الاســـتجابة وتلاشـــيها وبالتـــالي إلى زوالهـــا تدريجياً (سركز وخليل، ١٩٩٣: ١٤٥-١٤٦) .

ويشير بارتال ورفيف Bar-Tal & Raviv أن نظرية سكينر تري أن أسلوب التدعيم من المحددات الهامة لاكتساب أنماط متعددة من السلوك، فالسلوك الإيجابي يحدث لأنه سبق وارتبط بالحصول على مكافأة أو تجنب عقاب، فتوقع الشخص للمكافأة إذا ما أصدر سلوكاً إيجابيـــا بمـــساعدة الآخرين والعطف عليهم، يؤدي به إلى تكرار إصداره، كما أن توقع العقاب إذا مـــا أصـــدر سلوكاً ومشاعر سلبية نحو الآخرين، يؤدي إلى تجنب إصدار هذا السلوك، وبتكرار ذلك يتعلم السلوك الذي يحقق له المكافأة ويتجنب السلوك الذي يجلب له العقاب (الشامي، ١٩٩٤: ٤٦) .

وأورد طه أن الدراسة التي أجراها كيلي Kelly لمعرفة تأثير المكافأة والعقاب والاجتماعي علـــى أداء الأطفال في عمل حركي، استخدم نموذجين من التعزيز الاجتماعي هما، تعزيـــز موجـــب منتظم (مدح) تعزيز سالب منتظم (نقد) وتضمنت الإجراءات التجريبية مجموعـــة ثالثـــة مـــن الأطفال لم تتلق أي نوع من التعزيز أثناء الأداء، وقد أوضـــحت النتـــائج أن تـــأثير العقـــاب

الاجتماعي (النقد) يساعد على تجنب أداء الاستجابات غير الصحيحة بشكل أسرع من تـأثير المكافأة التي يؤدي إلى أداء الاستجابات الصحيحة، وقد فسر كيلي هذه النتائج في ضوء أن تجنب النقد يعتبر دافعاً اجتماعياً قوياً، وأن تأثيره أكثر فاعلية من دافع تحقيق موافقة الآخرين (طه، ١٩٩٤: ١٦٥) .

ومما تقدم يتبين :

_ تعد نظريات التعلم بوجه عام ونظرية التعليم الأدائي والتعليم الاجتماعي بوجه خاص من أكثر النظريات التي يمكنها تفسير السلوك الإيثار فهي تستند إلى الدلائل التجريبية ولكن هذه التجارب قائم في معمل وعلى الحيوانات أما الإنسان والسلوك الذي يقوم به ضمن الصعب وضعه في المعمل، وخاصة وأن السلوك الإنساني تحكمه الظروف والمواقف التي يمر بها.

_ كما وأن النظريات اختلفت في تفسير العمليات المصاحبة لاكتساب السلوك الإيثاري. وهذا لأنها تحاول تفسير السلوك كل في ضوء منظوره الخاص. ولا توجد نظرية قامت بتفسير السلوك تفسير علمي دقيق . فيصعب الاعتماد على أي نظرية من هذه النظريات.

فسلوك الفرد يخضع لثلاث عوامل: عامل الوراثة (البيولوجي)، عامل البيئة والثقافة، وعامل الارتقاء المعرفي والنضج والخبرة التي يكتسبها الفرد .

التعاطف

التعاطف في اللغة :

عَطَفَ يَعطِفُ عَطفاً، وَرجُلٌ عَطُوفٌ وعَطّافٌ : يَحمي الُمنهَزمينَ . وتَعَطَّفُ عليه: وصَلَهُ وبَرَّهُ . وتَعَطَّفَ علىَ رِحِمِه : رقَّ لَها . ورَجُلٌ عاطِفٌ وعَطُوفٌ: عائدٌ بفضله حَسَنُ الخُلقِ . قال الليثُ: العَطَّافُ الرجُلُ الحَسَنُ الخُلُقِ العَطُوفُ على النَّاسِ بفضلِهِ، وعَطَفْتُ عليه : أشـفَقْتُ . وتَعَطَّـفَ عليه : أشْفَقَ . وتَعاطَفُوا أيْ عَطَفَ بَعضُهُمْ على بعض . واسْتَعْطَفَهُ فَعَطَف (ابن منظور،١٩٨١ : ٢٩٩٦) .

التعاطف في الاصطلاح :

التعاطف كلمة عرفت منذ قديم الزمان باليونانية يتعاطف Sympathize أي Sym بمعنى مع أو معاً، سوياً، و Pothos بمعنى معاناة أو تأثير (دسوقي،١٩٨٨ (ج١): ٤٧٣)، ويعرفه تـانجيني Tangney "بأنه شعور بالاهتمام بشخص آخر يبرز كنوع من الاستجابة للحالة أو الظروف الوجدانية الـتي يمر بها، دون حدوث تماثل وجداني معه" (الغريب، ٢٠٠٠ :٤٨) .

ويتفق هذا أيضاً مع تعريف إيزنبرج وميلر (Eisenberg & Miller ,1987 :91) بأن التعاطف يشير إلى الاستجابة الانفعالية التي تنشأ عن فهم الحالة الانفعالية للآخر، يشكل يتسق مع مشاعر الأسى والحزن والاهتمام بسلامة الآخرين دون تماثل انفعالي مع حالة الآخر . أما الدسوقي فيقـول في ذخيرة علم النفس بأن التعاطف هو:

أ _ " ميل لمعاناة أو مقاساة المشاعر والانفعالات التي يعبر بها أو يكشف عنها أولئك الذين من حولنا .

ب _ اتجاه انفعالي يتميز بمشاعر وجدانية مع شخص آخر، يمر بتجربة انفعالية .

ج _ حسي شعوري بشخص آخر، يتضمن شعوراً بالفرح لفرحه، والأسى أو الأسف معـه، وعادة ما ينطبق المفهوم على النوع المؤلم أو غير السار " (دسوقي،1990 (ج٢): ١٤٥٥) .

أما التعريف الذي تبنته سوزان الشامي في دراستها هو تعريف جرين وميندلسون (Gruen &

(Mendelsohn اللذان يعرفان التعاطف بأنه " نوع من الحنو والشفقة والمشاركة في الهم تثيرها حالة الأخر" (الشامي، ١٩٩٤ :٢١) . وهذا التعريف مطابق لتعريف سـالديني ونيـوبرج وآخرون (Cialdini, Neuberg & others,1997: 481) الذي قال أنه رد فعل عـاطفي تميـزه مشاعر الحنان، والشفقة، والرحمة، والعطف . وأما مهربيان وايبستين mehrabion & Epstein فعرفاه بأنه " يشير إلى القابلية العالية للاستجابة للخبرة الانفعالية لدى الآخرين" (عجوة، ١٩٩٢ :١٣٣)

مما سبق يتضح :

أن مصطلح التعاطف من منظور هؤلاء يعني Sympathy ، Empathy .

_ من حيث التسمية فأصحاب التعريفات السابقة قالوا بأن التعـاطف يعـني Sympathy ، والبعض الآخر قال عنه أنه المشاركة الوجدانية مثل سيد عثمان (١٩٨٦: ٣٩)، وفؤاد أبـو حطب (١٩٩٦ :٣٧٥). وكذلك من أطلق على Empathy التعاطف مـن أمثـال(عجـوة، ١٩٩٢)، (صالح، ١٩٩٤)، (أبو حطب، ١٩٨٦)، (عثمان ١٩٨٦) .

_ ولكن من حيث المضمون فأبو حطب، وعجوة اللذين أطلقا على المفهوم Empathy فهما لا يختلفان في تعريفهما الداخلي عن الذين أطلقوا عليه Sympathy، فعجوة عام (١٩٩٢) تبنى في دراسته تعريف كل من مهر بيان وايبستين Mehrabian & Epstein وأما أبو حطب (١٩٩٦ :٣٧٥) فعرف التعاطف بأنه " يعني في جوهره فهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية، وهـو أقرب إلى لعب دور الآخر أو كمثل دوره عن طريق تفهم حالته المعرفيـة والوجدانيـة دون الاندماج فيها ".

وهذا الاختلاف دفع الباحثة إلى التميز بين التعـاطف Sympathy والمـشاركة الوجدانيـة Empathy .

١ ــ إن المشاركة الوجدانية نوع من التعاطف (الحفني، ١٩٩٥: ٢٧٤) ويعتبر "التمثل الوجداني [1] الخطوة التي تعقب التعاطف، في حين يعتبره رايت Wright أحد مكونات التعاطف " (الغريب، ٢٠٠٠ :٤٨) .

٢ــ إن التعاطف يكون في الأحزان دون الأفراح، بينما المشاركة الوجدانية تكون في كل الانفعالات سواء الفرح أو الحزن . واتفق على ذلك كل من الحفني (١٩٩٥ :٢٧٤) ودسوقي في

ذخيرة علم النفس(١٩٩٠(ج٢):١٤٥٥)، والغريب (١٩٩٥ :٤٨) وكذلك باتسون Batson ودراسة الشامي (١٩٩٤ :٢٧) .

٣ــ التعاطف عمل يؤتيه الفرد ويدرك فيه ما يفعله، فلا ينسى نفسه أو ذاته إنما مجرد تعاطف و ليس انفعالاً بالأحداث. والمشاركة الوجدانية فيها يضحك الفرد لضحك الآخرين أو يكتئب لاكتئابهم دون معرفة السبب (الحفني، ١٩٩٥ :٢٧٤) . أما الغريب فيقول بأن درجة الانفعال في حالة التعاطف تكون أقل مما عليه في المشاركة الوجدانية ففي التعاطف يبدي بعض العطف والأسى دون أن يشعر بنفس شعوره (الغريب، ٢٠٠٠ :٤٩) .

٤ــ المشاركة الوجدانية تصل إلى حد التقمص الوجداني للشخص الآخر (الحفني، ١٩٩٥ :٢٧٤) و تعريف ادلر Adler كما ورد في (مانع، ١٤١٠ **á**:٥٣). وتقول الشامي(١٩٩٤: ٢٧) إن التعاطف هو الذي يوجد به الاندماج الوجداني والتوحد بالآخر وخالفها كل من ايزنبرج وميلر (١٩٨٧) وكذلك الغريب (٢٠٠٠). وكذلك صالح (١٩٩٤ :١٦٣) يقول عن التعاطف " إن الفرد يتفهم مشاعر الآخرين ويتبنى موقفهم ويتقمص مشاعرهم ثم يأخذ دور إيجابي تعبيراً عن ذلك التفهم والتبني للموقف ".

٥ــ والحفني يقول إن المشاركة الوجدانية هي تمثل الشيء تمثلاً مؤقتاً أو توحد الشعور لفترة من الوقت. الحفني (١٩٧٥ :٢٧٥) وكذلك (١٩٧٥ :٢٠٥) ولذلك فإن الباحثة تتبنى تعريف التعاطف عند مهربيان وإيبستين Mehrabian & Epstein في دراسة عجوة (١٩٩٢) .

---

[1] Empathy أي المشاركة الوجدانية .

ومفهومه عند كل من الحفني (١٩٩٥)، وسالديني ونيـــوبرج (١٩٩٧)، وايزنـــبرج وميلـــر (١٩٨٧) ودسوقي في ذخيرة علم النفس .

وتقول الشامي : " لا يمنع بأن يكون التعاطف بمعنى المشاركة في الخبرات السارة للآخرين بين المقربين، مما يجعلنا نشعر بالسعادة لسعادتهم وتهيئة الظروف التي تسعدهم كما يشعر الوالـــدان بالسعادة لسعادة الأبناء وكذلك الجيران والأصدقاء المخلصين" (الشامي، ١٩٩٤ : ٢٠) .

التعاطف في القرآن الكريم

إن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه العزيز رحمة للناس جميعاً وجعل ما في الكون كله مـــن مخلوقات مسخرة لهم وهذا رحمة من الله سبحانه وتعالى عليهم لقوله :﴿**وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَـــةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (النمل، آية : ٧٧). وقال ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْـــرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾ (الإسراء، آية : ٧٠)

وعندما خلق الله الإنسان وأنزله على الأرض لم يجعله في تيه وضلال بل أرسل الرسل إلـــيهم رحمة منه تعالى، وقال في حق محمدﷺ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبيـــاء، آيـــة :١٠٧). ولقد كان محمد ﷺ المثل الأعلى في الرحمة على أصحابه وفي المعاملة اللطيفة الحسنة، ولقد كان لخلق الرسول ﷺ الأثر الواضح على سلوك أصحابه لقوله ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِـــنْ اللَّـــهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِك**﴾ (آل عمران، آية : ١٩٥) وقـــال تعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾ (الفـــتح، آيـــة :٢٩).

ثم بعد ذلك أوصى الله سبحانه وتعالى الإنسان بأقرب الناس إليه وهم الوالدان إذ يقول تعالى ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْـــدَكَ الْكِبَـــرَ أَحَـــدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا(٢٣)وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا(٢٤)رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِـــي نُفُوسِـــكُمْ إِنْ**

تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (الإسراء، آية :٢٣ _٢٥) وكذلك عاطفة الآباء نحو أبنائهم التي تمثلت في قوله سبحانه وتعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَـابُنَيَّ لَـا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾** (لقمان، آية :١٣).

و لم يوص الله بالأبناء لأن رعاية الأباء للأبناء فطرة أصيلة في النفس . ثم قال تعالى ﴿ **يَابُنَيَّ أَقِمْ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَـابَكَ إِنَّ ذَلِـكَ مِـنْ عَـزْمِ الْأُمُورِ(١٧)وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(١٨)وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِـيرِ ﴾** (لقمان، آية :١٧ _١٩) . فرعاية الآباء للأبناء واجبة والتعاطف لديهم ينشأ منـذ الطفولـة حيث يتلقى هؤلاء الأبناء عاطفة الحنو ومن الأم والأب . ثم تواصلت دائرة التعـاطف الـتي ذكرها الله في كتابة تأصلاً لقاعدة الاجتماع الإنساني التي ينشأ المجتمع عليها حـتى ضـمت الأقربين ومن يتصل هم ويعمل معهم﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾** (النـساء، آيـة :٣٦) . ثم بعد جعل الأسرة التي تضم الرجل والمرأة تُبنى على أساس التعاطف والرحمة والمودة لأن هذه الأسرة هي لبنة المجتمع المسلم يقول سبحانه وتعالى﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِـنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِـكَ لَآيَـاتٍ لِقَـوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾** (الروم، آية : ٢١) فالسكن ليشعر كل منهما بالأمن والطمأنينة وأما المودة فهـي شوق كل منهما للآخر وأما الرحمة فهي التعاطف الذي يضم الـسكن، المـودة والحـب . والتعاطف الذي ذكر في كتاب الله لا يتوقف، إنما ذكرت الباحثة ما سبق على سبيل المثال لا الحصر .

إذن فالعاطفة التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الإنسان، هي ضرورية لنا في حياتنا اليومية وفي تصرفاتنا وهي أساس التفاعل الاجتماعي، "إن العواطف جميعاً هي في جوهرها _دوافع ترفـع الإنسان ليقوم بعمل ما، ودون أن يتبين طبيعة ذلك أو سببه . والعاطفة تعني التحرك . أي أن

كل عاطفة فينا تتضمن القيام بعمل ما . فالقيام بعمل ما هو جـــوهر العاطفـــة ودلالتـــها ". (عدس، ١٩٩٧ :٢٣) . وقسم شافتسبري Shaftesbury العواطـــف إلى ثـــلاث أنـــواع : عاطفة طبيعية تبعث في الفرد العمل من أجل تحقيق الخير العام والشعور الاجتماعي، وعاطفـــة ذاتية أو شخصية وهي للبحث عن المصلحة الذاتية والمنفعة، وعاطفة غير طبيعية ولا تحقق الخير والمنفعة للفرد، ولا للجماعة، بل تسبب الضرر والشقاء للفـــرد والمجتمـــع (التلـــوع، ١٩٩٥ :٢٣٠). وكذلك يشير مكدوجل إلى أن الميول الفطرية العامة تختلف عن الغرائـــز في أنهـــا لا تتعلق بحالة شعورية معينة أو ميل نحو فعل خاص به . وأنواع الفعل الصادر عن هـــذا الميـــل متفاوت ويتضمن التعاطف الوجداني والإيحاء والتقليد أو المحاكاة وهذه مرتبطة تماماً بغريـــزة حب الاجتماع .

فالتعاطف الوجداني : هو ميل نحو مشاركة الآخرين أفراحهم وأطراحهم، أما **الإيحائية** : فهـــي ميل نحو قبول معتقدات الآخرين مع غياب الأسس المنطقية لهذا القبول . أما **التقليد والمحاكـــاة** : وهو ميل فرد ما نحو محاكاة حركات ونشاطات الآخر (ليلى،١٩٩١ :٥٣) .

إن كل من التعاطف والإيحاء والمحاكاة أدوات يتفاعل بواسطتها الأفراد فيما بينهم وكـــذلك يرى جورج ميد George Mead أن جميع الظواهر النفسية والاجتماعية والعقلية ما هي إلا نتـــاج تفاعل اجتماعي يتم على مستويين متدرجين في الارتقاء : هما مستوى الاستجابة المباشرة للإيماء Gesture وهو ما يسميه ميد "بحوار الإيماءات" أما المستوى الأرقى فهو "حوار الرموز" Symbols أي عندما تكتسب الإيماءات معنى مشتركاً بين الفرد وغيره وهو المستوى الذي تظهر فيه قابليـــة التعاطف (عثمان، ١٩٨٦ :٤٠) .

ومما سبق يتضح :

أن التعاطف يحتوي على جانبين : الجانب المعرفي والجانب الوجداني وهذا أيضاً ما يـــذهب إليـــه سيد عثمان (١٩٨٦ :٤٢) . "في أن التعاطف نشاطاً معرفياً معقداً يرى فيه الإدراك، والتـــصور، والتوقع والاستبصار في الآخر وفي الذات" .

ويقول عبد الرحمن : أن الإدراك الاجتماعي هو عملية إدراك الفرد لفرد آخر إدراكاً اجتماعياً أو بمعنى أوسع هي عملية إدراك الإنسان لأخيه الإنسان.فهي تحكم سلوكه أي أن الإنسان لا يقـــدم

على اتخاذ قرار ما في موقف معين مهما كانت المتغيرات التي يحتويها هذا الموقف إلا بعد أن يتم إدراكه لهذا الموقف أو المثير سواء كان مادياً أو اجتماعياً (عبد الرحمن، ١٩٨٣: ٣٧٩) .كما يذكر عبد الرحمن أيضاً أن دايموند (١٩٤٨) ناقش في دراساته العلاقة بين البصيرة وبين قدرة الفرد على أن يشعر باحساسات الآخرين في المواقف الاجتماعية واستنتج أنه:

_ يتكون مفهوم العلاقة بين الفرد والآخرين بناء على قدرته على الإحساس بشعور هؤلاء الآخرين في المواقف الاجتماعية .

_ تعتمد بصيرة الفرد في علاقته بالآخرين على مدى قدرته على الإحساس بشعورهم .

_القدرة على الإحساس بشعور الآخرين تنمو وتتطور من خلال العلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من حياته .

وبذلك أدخل دايموند عامل القدرة على الإحساس بشعور الآخرين وهو يقتضي أن يضع الفرد نفسه أو ذاته مكان الآخرين. (عبد الرحمن، ١٩٨٣ :٣٧٩_٣٨١)

ويذكر هوفمان Hoffman " أن التعاطف هو الوحيد الذي يمكنه أن يملأ الفجوة بين الأنانية والإيثار، فالتعاطف لديه خاصية نقل محسنة الشخص الآخر إلى ضيق للفرد نفسه " (عجوة، ١٩٩٢ :١٢٩) .

ويقول القوصي : أنه من المحتمل أن تقل مشاركة الفرد الوجدانية إذا كان غير مسئول عما يحل بغيره من محن، أو إذا ما تعارضت استجاباته التعاطفية مع مصلحته الذاتية، أما إذا كان الشخص قد خبر الألم كثيراً، أو كان في محنة في ذلك الوقت، فإنه سوف يستطيع أن يقدر ما حل بغيره، ولكنه قد يكون غارقاً في آلامه، أو مستشعراً المجد فيها، وعندئذ لا تحرك متاعب الغير فيه ساكناً. كما أنه قد يرحب أحياناً بأن يجد له رفيقاً في بأسائه، أو يرى أن محنته يسهل احتمالها إذا ما استعرض مآسي الآخرين (جيتسي وآخرون، ١٩٩٥ : ١٤٩) .

وتوضح كثير من الدراسات أن التعاطف المرتفع يؤدي إلى تقديم المساعدة منها دراسة " بارنت مارك وطومسون Barnet &Thompson أن الذكور والإناث ذوي التعاطف المرتفع أكثر ميلاً لمساعدة الآخرين " (صالح، ١٩٩٤ : ١٦٤) .

ولقد دار جدل حول المساعدة القائمة على التعاطف، أو على فرضية التعاطف الإيثاري بين علماء علم النفس الغرب . وطبقاً لفرضيات باتسون Batson حول التعاطف والإيثار فإن الإيثار الحقيقي يمكن أن يحدث بشكل موثوق به، بشرط أن يسبقه حالة نفسية معينة وهي الاهتمام التعاطفي مع شخص آخر، ويمكن تعريفه على أنه رد فعل عاطفي يميزه مشاعر مثل الحنان، الشفقة، والرحمة، والعطف . وهي ناتجة عن فعل الأخذ المدرك حيث يقوم شخص ما (المؤثر الأول) بتبني وجهه نظر الشخص الآخر (الضحية التي تعاني) ويحدث تبني المنظور الآخر من خلال إدراك الارتباط الانفعالي في حالة (القرابة، والصداقة، والألفة، والتشابه) مع الآخرين أو من خلال التوصية بتبني منظور الآخر (Cialdini , Neuberg & Others ,1997:481) .

ويشير باتسون وزملاؤه أيضاً إلى أن المساعدة الإيثارية تحدث عندما يمر الشخص المساعد بخبرة التعاطف نحو الشخص الذي يحتاج إلى المساعدة وأن المساعدة لا تنطلق من المصلحة الذاتية ولكنها مدفوعة من الاهتمام برفاهية الآخر (Neuberg , Cialdini & Others ,1997 :510) .

وأما نيوبرج وسالديني وآخرون Neuberg , Cialdini & Others افترضوا فرضاً بديلاً لفرض باتسون وزملاؤه وذهبوا إلى أن التعاطف الذي يؤدي للمساعدة يرجع إلى الاندماج بين الذات والآخر . فالتعاطف ينطوي على التوحد بين الذات والآخر، بمعنى أن الشخص الآخر الذي يتم الشعور بالتعاطف نحوه يصبح مندمجاً أو متمثلاً في ذات الشخص (عبدالله، ٢٠٠٠: ١٩) .

ويقول أيضاً نيوبرج وسالديني وآخرون (Neuberg , Cialdini , & Others , 1997: 510) أنس بعض نظريات الذات الحديثة تشير إلى إمكانية استقرار الملامح المهمة للذات خارج الشخص وداخل الآخرين، وأن الظروف التي تؤدي نمطاً إلى اهتمام التعاطف (القرابة، الألفة) يجعل الأشخاص يرون جزءاً من أنفسهم في الآخرين، إذن الاحتمال القائم على أساس أن المساعدة المرتبطة بالتعاطف ليست إيثارية ولكنها متأصلة (بطريقة ضمنية) في الرغبة لمديد العون إلى ذلك الجزء من الذات الموجود في الآخر، والتجارب دعمت هذا الافتراض فالأثر القوي للاهتمام القائم على التعاطف في المساعدة كان يستبعد بطريقة متناسقة عندما يتم التوحد (مقياس التداخل المدرك بين الذات والآخرين) . واستخلص الباحثون بأن المساعدة المرتبطة بالتعاطف لا يمكن اعتبارها بأنها قائمة على الإيثار، وذلك لأنه كلما زاد التعاطف كلما تعزز وجود الذات في الآخر.

وبعد إعادة تحليل تجارب سالديني وآخرون (١٩٩٧) كشفت أن الاهتمام الخاص بالتعاطف يوجه الأشخاص نحو المساعدة ويحفز علة المساعدة السطحية، لكنه لا يتنبأ بتحديد مستويات المساعدة الجوهرية ذات المعنى الاندماجي التي تقدم للأشخاص . وعلى العكس، في حالة المساعدة ذات المعنى فإن دوافع التوحد والأنانية يكون لها الأثر الأكبر في التوجه نحوها (Neuberg ,Cialdini ,& Others,1997:511).

في دراسة سالديني ونيوبرج فيقولان أن باتسون رد على اقتراح دمج الذات مع الآخر من أجل مد يد العون بأنه إذا لم يتم فصل الذات والآخر فإنه من غير الممكن التمييز بين الأنانية والإيثارية وأن إمكانية التشابه ما بين الذات والآخر في حالة دمجها يوجد بها شك ما عدا في بعض الحالات الروحانية (Cialdini , Neuberg & Others ,1997:482) .

ومما سبق يتضح لنا أنه :

ـ من الضروري التمييز بين الذات والآخر وذلك لفهم الظروف التي يمر بها الآخرين، ومشاركتهم شعورياً من أجل تقديم المساعدة المرتبطة بالتعاطف . لأن الدمج بين الذات والآخر يعني أنه إذا كسر ذراع شخص فلا بد من وضع الجبس على ذراعنا بدلاً منه .

ـ إن الأشخاص يختلفون في درجة التعاطف لديهم وكذلك يختلفون في درجة القدرة على إدراك الموقف، فمثلاً هناك أشخاص يتألمون لآلام الآخرين، فمنهم من إذا شاهد حادث أو رأى دماً يسيل فإنه لا يستطيع أن يتحمل ذلك ويقع على الأرض مغشياً عليه، ولا يستطيع المساعدة .

ـ ومنهم من يرى ذلك ويتألم بل ويعصر الألم قلوبهم عصراً، وتسيل عبراتهم مع الباكين ولكن لا يستطيعون إيثار غيرهم على أنفسهم . ومن الناس من يتألم لآلام الآخرين ويتحاشى إيلامهم ويبذل ما في وسعه لتخفيف آلامهم .

النظريات المفسرة للتعاطف

_ نظرية التعاطف وسيكولوجية الذات :

يرى كوهت (١٩٥٩) أن الذات ما هي إلا الآخرين أي أن الذات تتحدد بالآخر وبما استطاعت أن تشعر به من هذا الآخر . فالذات تتحصل على هويتها من خلال علاقتها بالموضوع أو الآخر الذي يصبح جزء منها . فمن خلال تكرار عملية التعاطف empathy تتكون العلاقة بموضوع الذات نتيجة للخبرات المتكررة لكل من نجاح وفشل عملية التعاطف، أي نجاح الذات في شعورها بما يشعر به الآخر وفشلها في معرفة ما يشعر به الآخر، وتصبح الذات بعد ذلك شيئاً واحداً .

وتتكون الذات عند كوهت من جانبين: جانب يشعر بالموضوع، وجانب يشعر بالعالم الداخلي . والتعاطف يتضمن عناصر وجدانية، وعناصر معرفية . والعالم الداخلي للفرد عند كوهت، هو غير ممكن للإدراك ويمكن ملاحظته فقط من خلال الاستبطان والتعاطف، والتعاطف يكون هو الوسيلة التي يستطيع الفرد بها دراسة العالم الداخلي للآخر. وأكد كوهت أن الظواهر التي نستطيع ملاحظتها عن طريق الاستبطان والتعاطف هي الظواهر الوحيدة التي نطلق عليها ظواهر نفسية . واعتبر الاستبطان والتعاطف هما المكونان الأساسيان للوصول إلى الحقائق في التحليل النفسي (السيد، ١٩٩٥ :١٠) .

_ سبرانجر Spranger صنف الناس في ضوء خصائصهم الاجتماعية إلى ست أقسام أساسية وهم: النظريون، الجماليون، السياسيون، الدينيون، الاجتماعيون . ويعرِّف الاجتماعيين فيقول : يصب أفراد هذه الفئة اهتمامهم ويكتشفون قيمهم في غيرهم من أشخاص ويجدون في أنفسهم شغفاً بالناس وحباً لهم . ويتصف أفراد هذه الفئة الاجتماعية بالتعاطف مع الآخرين والعطف على الضعفاء وعدم الأنانية (أسعد، ب ت : ٢٢) .

موضع الضبط الداخلي _ الخارجي

موضع الضبط Locus of control أحد المفاهيم الحديثة نـسبياً، والـتي حظيـت باهتمام الباحثين والدارسين في مجال علم النفس لذلك تعددت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي مثل : مركز التحكم (عبد الفتاح، ١٩٨٧)، وجهة الـتحكم (عبـد الـرحيم، ١٩٨٦)، مصدر الضبط (توفيق وسليمان، ١٩٩٥)، وجهه الضبط (أبو بيه، ١٩٨٥) ، موضع الضبط (موسى وأبو ناهية، ١٩٨٧)، موقع الضبط (المنيزل وعبد اللات، ١٩٩٥).

وروتر Rotter هو صاحب الفضل في إبراز هذا المفهوم مـن خـلال نظريتـه في الـتعلم الاجتماعي Social learning Theory حيث قدم هذا المفهوم في نسق نظري متكامل يـستند فيه إلى مدرستين هما : المدرسة السلوكية، والمدرسة المعرفية (المنيزل وعبد الـلات، ١٩٩٥ :٣٥٠٦).

ويعتبر Hages مدركات الفرد المتصلة بذاته وما تتضمنه من أحكـام تقييميـة موجهـات أساسية لسلوكه وتكيفه، ويبرز في إطار ذلك متغير الـضبط الـذاتي المـدرك Perceived Personal Control وهو يشير إلى اعتقاد الفرد بقدرته على التأثير في نتائج أفعاله وتوجيـه أمور حياته والتحكم بها، وكان روتر في نظريته التعلم الاجتماعي أكثر تحديداً لمفهوم مركز الضبط فقد رأى أن إدراك الشخص لقدرته على التأثير في أمور حياته مرتبط بنظرتـه إلى العلاقة بين سلوكه ونتائج ذلك السلوك وأطلق على هذا الإدراك مصطلح مركز الـضبط (جبريل ،١٩٩٦ :٣٥٨) .

ويقول أبو ناهية (١٩٨٩): أن روتر Rotter افترض أن الأفراد تنمو لديهم توقعات عامـة تبعاً لمدى استطاعتهم التحكم في أحداث الحياة، حيث يوجد أفراد يـدركون أن أفعـالهم وطريقة عملهم وخصائصهم الدائمة نسبياً تؤثر في شكل معيـشتهم وطريقتـها ، فهـم يعتقدون أنهم يسيطرون على أقدارهم ويتحملون مسؤولية ما يحدث لهم، ولهـؤلاء يطلـق عليهم فئة الضبط الداخلي Internalizers، بينما الأفراد الـذين يـدركون أن أسـلوب

معيشتهم وطريقتها لا حول لهم ولا قوة فيها، فهم يعتبرون أنفسهم مخلوقـــات تـــتحكم فيها قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها، وهؤلاء يطلق عليهم فئة الضبط الخارجي Externalizers (سليمان وعبدالله، ١٩٩٦ :٩٨) .

وقد طور روتر مفهوم الاعتقاد بالضبط الداخلي _ الخارجي Internal_ external Locus of control من خلال نظريته للتعلم التي استطاع أن يصف من خلالها الأفراد بناءً على نوعية التعزيز وإدراكاتهم لمعنى الأحداث، فهناك حدث ما قد يعتبر لدى بعض الأفراد كتعزيـــز أو مكافأة، بينما قد يفهم بشكل مختلف لدى البعض الآخر، وعندما يدرك الفرد أن الأحداث لا تتوقف على سلوكه الخاص بينما تعتمد على الحظ أو القدر أو الآخـــرين الأقويـــاء أو القوى المحيطة به فإن هذا الفرد لديه الاعتقاد في الضبط الخارجي، أما إذا أدرك الفـــرد أن الأحداث تتوقف على سلوكه الخاص فإن هذا الفرد لديه الاعتقاد في الضبط الداخلي (موسى، ١٩٨٩ :٤٥) .

ويرى روتر وتلاميذه أن هناك عدداً من الجوانب المختلفة للضبط الخارجي، ذلك أنـــه إذا كان حدوث التعزيز مضبوطاً بالعالم الخارجي، فمن المنطقي أن يكون ذلك لأسباب مختلفة، أحد أنواع الضبط الخارجي يمكن تسميته " الحظ أو الصدفة " Luck or chance وهذا يمثل اعتقاد بأن العالم غير قابل للتنبؤ، أو أن التأثيرات الحتمية والغير خاضعة للعقل _ من وجهة نظر الشخص _ تعد مسئولة عن حدوث التعزيزات، والنوع الثاني للضبط الخارجي هـــو القدر Fate الذي يمثل اعتقاد لدى الفرد بأنه لا يمكن أن يتدخل أو يغير مسار الأحـــداث لأنها أحداث مقدرة سلفا ، أما النوع الثالث فهو الضبط الآخرين الأقوياء، حيث أن ضبط التعزيزات في أيدي أشخاص آخرين أكثر قوة وتأثيراً من الفرد، وهو لا يستطيع أن يؤثر في تعزيزاته الخاصة بصفة رئيسية لأنه ضعيف وتأثيرات الآخرين أقوى، والنوع الرابع والأخير للضبط الخارجي ربما يكون مرتبطاً بالنوعين الأول والثاني، وهو أن الحياة معقدة جداً بحيث لا يمكن التنبؤ بها وبأحداثها، ذلك أن الفرد نفسه تختلط عليه الأمـــور فـــلا يفهمهـــا ولا يستطيع التنبؤ بها أو التحكم فيها (أبو ناهية،١٩٨٦ :١٣) .

وكذلك يقول روتر أيضاً " أما إذا كان التعزيز مرتبطاً بأمور داخلية لدى الفرد فـــسوف تكون التدعيمات لدى الفرد مرتبطة بأفعاله وقدراته الخاصة، وخصائص شخصيته وبـــصفة

عامة بسلوكه، وأن هذه المتغيرات جميعاً تتضافر معاً لتوجه مسار الأحداث التي يواجهها في حياته، فضلا عن اعتقاده الراسخ بأنه قادر على ضبط مصيره ومثل هذا الفرد هو من ذوي الضبط الداخلي، ويتميز هؤلاء الأشخاص بنشاطهم الفعال والبارز في مجالات الحياة المختلفة، ذلك أنهم في شغف للحصول على معلومات متباينة عن البيئة التي ينتمون إليها وهم أقل سرعة في اتخاذ القرارات ولا سيما في الأعمال المتميزة والتي تتطلب مهارات خاصة فضلاً عن توافقهم مع مواقف الضغط ومحاولاتهم الحادة لمساعدة الأفراد في محنهم، وإلى جانب ما سبق تتميز أفراد هذه الفئة بمحاولاتهم الجادة في المحافظة على سلامتهم الصحية والنفسية " (توفيق وسليمان، ١٩٩٥ : ٦٦) . إلا أنه لا يوجد أنماط نقية من هاتين الفئتين لمركز التحكم، فقد يختلف إدراك الفرد لمركز التحكم من موقف لآخر كما يختلف من شخص لآخر في نفس الموقف ويرجع ذلك إلى عوامل مختلفة من أهمها الدافعية ومعزز السلوك ومحددات الدور والموقف . بمعنى آخر فإن الفروق في مركز التحكم هي فروق في الدرجة وليست في النوع، فالتحكم الداخلي في مقابل التحكم الخارجي يمثل بعداً متصلاً Continumum (محمد، ١٩٩٣ :٢٤٠) .

وتشير دراسة جبريل (١٩٩٦)، ودراسة المنيزل وعبداللات (١٩٩٥) إلى وجود علاقة بين موقع الضبط والتكيف الاجتماعي والنفسي، إذ أن ذوي الضبط الداخلي أكثر تكيف اجتماعي وأكثر تكيف نفسي من ذوي الضبط الخارجي . كما وأنه " تزداد قدرة الفرد على التفكير كلما كانت وجهه الضبط لديه من النوع الداخلي أي أنه مدرك للأحداث وقادر على التحكم فيها بما لديه من قدرات وأفعال " (أبو بيه ،١٩٨٥ :٢٤٣) . وبينت دراسة ناصر (١٩٩٤)، ودراسة مقابلة ويعقوب (١٩٩٤) أن ذوي الضبط الداخلي لديهم مفهوم للذات أعلى من ذوي الضبط الخارجي . كما وتشير دراسة توفيق وسليمان (١٩٩٥) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتخاذ القرار ومصدر الضبط الداخلي ــ الخارجي . وفي دراسة موسى (١٩٨٩) أظهرت النتائج أن الطلبة المقلعين عن التدخين ذوي الضبط الداخلي يتسمون بخصائص القوة، والمسئولية الاجتماعية، والتوجه نحو المستقبل، وكفاءة الذات، والإقناع، والمشاركة الاجتماعية، والإرادة . أما المدخنين ذوي الضبط الخارجي فيتسمون بخصائص الإخفاق، والبلادة، لوم الذات، الحظ، الإعاقة، العجز .

وحاولت بعض الدراسات الربط بين الدين والأخلاق ومركز الضبط الداخلي _ الخارجي ومنها دراسة ليلى عبد الحافظ (١٩٩٢) التي أظهرت أن الأفراد ذوي التوجه الديني الباطني يتميزون بوجهه داخلية للضبط وأن الأفراد ذوي التوجه الديني الظاهري يتميزون بوجهه خارجية للضبط .

وكشفت دراسة مصطفى كامل (١٩٩١) عن وجود تأثير دال لوجهه الضبط ولتفاعلها مع الاتجاهات الدينية على مستوى الحكم الخلقي . وهذا ما أكده ألبورت Allport من أن الالتزام بالدين الجوهري هو الذي يدفع الفرد إلى أن يكيف دوافعه وسلوكه وفقاً لعقيدته الدينية، ودون أن يكون تديناً ظاهرياً يعتبر الدين نمطاً أو شكلاً لخدمة الذات وحمايتها (كامل، ١٩٩١ : ٣٠٢) . وأظهرت دراسة رُدلف ودانيل (Rudolf & Daniel , 1985) أن الذين لديهم مركز ضبط خارجي كانوا في مستوى عال من القلق والجزع وأظهروا التعب والخوف من الخلوة وقلة في التكيف الاجتماعي . ويقول فولكمير وفيزر (Volkmer & Feather 1991) أن هناك علاقة إيجابية بين الغضب والتسرع والقلق مع الضبط الخارجي، وعلاقة إيجابية بين الدافع للإنجاز .

ويتضح مما سبق أن الفرد الذي يتمتع بوجهه ضبط داخلية أكثر فعالية وقدرة على التصرف واتخاذ القرار في المواقف أي أكثر في تقديم المساعدة ومد يد العون للآخرين، أما ذوي الضبط الخارجية فهم أكثر عزلة وأقل انسجام ويتصفون بالعجز على التصرف في المواقف وأقل توافق وتكيف اجتماعي ونفسي.

والتعريف الذي تتبناه الباحث في هذه الدراسة يفيد بأن أصحاب وجهة الضبط الداخلي_ الخارجي يدركون النتائج أو المترتبات الإيجابية والسلبية التي تحدث في حياهم كنتيجة منطقية للأفعال والسلوكيات الخاصة بهم المتعلقة بسلوكهم وقدراهم وخصائصهم الشخصية. وأما أصحاب الضبط الخارجي فهم يدركون النتائج أو المترتبات الإيجابية والسلبية التي تحدث في حياهم كنتيجة لظروف خارجية لا ترتبط بذواهم ويصعب السيطرة عليها، كالحظ والصدفة . أما التعريف الإجرائي لوجهة الضبط في هذه الدراسة فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الضبط الداخلي _ الخارجي المستخدم في هذه الدراسة.

النظرية المفسرة لموضع الضبط الداخلي _ الخارجي

نظرية التعلم الاجتماعي :

وضع نظرية التعلم الاجتماعي جوليان روتر Julian & Rotter وانبثقت هذه النظرية من التقاليد النظرية العريقة لمدرستين رئيستين من مدارس علم النفس، المدرسة السلوكية والمعرفية وهذه النظرية تبحث في السلوك المعقد للأفراد في المواقف الاجتماعية المعقدة، كما وتهدف إلى التنبؤ بالسلوك الإنساني الذي يمكن أن يحدث في موقف ما (أبو ناهية، ١٩٩١ : ٢٧٩ _ ٢٨٢) . وبنى روتر نظريته في التعلم الاجتماعي على أربع متغيرات هي : جهد السلوك _ التوقع _ قيمة التعزيز _ الموقف النفسي (أبو ناهية،١٩٨٦ :٧) .

١ _ **جهد السلوك :** Behavior Petontial هو " إمكانية حدوث السلوك في موقف أو مواقف معينة كما هي محسوبة في العلاقة بأي تعزيز واحد أو مجموعة من التعزيزات... وهو يشمل أي فعل يقوم به الفرد في ضوء الاستجابة لموقف مثير يمكن قياسه بطريق مباشرة أو غير مباشرة، ومفهوم هذه النظرية عن سلوك واسع بدرجة كبيرة حيث يشمل هذا السلوك : أفعال حركية حقيقية إدراكات، سلوكيات لفظية، سلوكيات تعبيرية غير لفظية، ارتكاسات انفعالية وكل هذه الأنماط السلوكية يمكن قياسها وملاحظتها، في حين أن التبرير، والنكوص، التخطيط، وإعادة التصنيف مجموعة أخرى من السلوكيات الضمنية التي يمكن قياسها فقط بطريقة غير مباشرة " (موسى، ١٩٩٩ : ٢٥٦ _ ٢٥٧) . "وجهد السلوك مفهوم نسبي، حيث أن الفرد يحسب إمكانية حدوث أي سلوك بالارتباط مع بدائل أخرى متوفرة للفرد، وهكذا يمكن القول أنه فقط في موقف معين فإن إمكانية حدوث السلوك "س" هي أكبر من السلوك "ص" " (أبو ناهية، ١٩٩١ : ٢٨٤).

٢ _ التوقع Expectancy " المكون الرئيس الثاني لهذه النظرية، هو التوقع بأن أنواع معينة من السلوك سوف تؤدي إلى إشباعات أو أهداف لها قيمتها لدى الفرد، فقد يحدث أن يكون الفرد قد تعلم طرقاً كثيرة للحصول على رعاية الآخرين له كطفل، ولكن في الوقت

الحاضر قد يكون توقعه بأنها سوف تؤدي إلى إشباعات ضئيلة، فالبكاء مثلاً،قد يـؤدي إلى حصول الوليد على الرعاية والمساعدة، ولكن طفل العاشرة أو الثانية عشرة قد يجد نفسه عندما يستخدم نفس الأُسلوب منبوذاً من والديه على اعتبار أنه يتصرف مثل النبات (موسى ،١٩٩٦ :١٥). " والتوقع هو الاحتمال= الموجود لدى الفرد بأن تعزيزاً معيناً سوف يحدث كوظيفة لسلوك معين يصدر عنه في موقف أو مواقف معينة، ويكون التوقع مستقلاً عن قيمة أو أهمية التعزيز "(أبو ناهية، ١٩٨٦ :٧) . ويعرف التوقع " بأنه احتمال ذاتي subjective probabitity ، ولكن هذا التعريف لا يعني عدم الوصول إلى القياس الموضوعي، ومع ذلك فإن تقديرات الأفراد عن الاحتمال المستقبلي بحدوث حادث ما كثيراً ما يختلف تنظيمياً (في تتابعه ثم نواتجه) عن خبراتهم مع الأحداث السابقة، بالإضافة إلى أن هناك عوامل أخرى معينة تؤثر في تقديرات الاحتمال لدى الفرد، هذه العوامل تشمل طبيعة وتصنيف الموقف، واعتبارات النموذج المقتدى، وخاصية وتفرد الأحداث، والتعميم، وإدراك السببية " (أبو ناهية، ١٩٩١ : ٢٨٥).

٣ _ قيمة التعزيز : Reinforcement value

يمكن تعريف قيمة التعزيز فقال روتر كما ورد في دراسة موسى (١٩٩٩ :٢٥٨) بأنها " درجة تفضيل الفرد لحدوث أي تعزيز معين، إذا كانت إمكانات الحدوث لهذه التعزيزات متساوية جميعاً، ويؤثر التعزيز على حدوث واتجاه أو نوع السلوك ".

٤ _ الموقف السيكولوجي : Psychological Situation

وهو " تلك البيئة أو ذلك الموقف الذي يحفز الفرد أو يثيره وبناء على خبراته السابقة لكي يتعلم كيف يستخلص أعظم إشباع في أية مجموعة ظروف. والصياغة الأساسية لمعادلة السلوك في هذه النظرية هي أن إمكانية حدوث سلوك ما في موقف نفسي معين هو دالة أو وظيفية للتوقع بأن هذا السلوك سوف يؤدي إلى تعزيز معين في هذا الموقف، مع وضع هذا التعزيز في الاعتبار " (أبو ناهية ، ١٩٨٦ :٧) .

الخجل

" يعتبر علماء النفس والاجتماع أن الخجل مرضاً اجتماعياً ونفسياً يسيطر على مشاعر وأحاسيس الفرد منذ الطفولة فيؤثر على بعثرة طاقاته الفكرية، ويشتت إمكاناته الإبداعية، وقدراته العقلية، ويشل قدرته على السيطرة على سلوكه وتصرفاته تجاه نفسه وتجاه المجتمع الذي يعيش فيه "(غالب، ١٩٨٥ : ١٠). ويقول السمادوني : أن الخجل كبناء سيكولوجي من الصفات النفسية الاجتماعية غير المرغوب فيها والتي تعوق الفرد عن إشباع حاجاته وعن تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي . ويقول أيضاً أن ليري يرى أن أساليب التربية لها دور رئيس في بذور الخجل التي تحد من فعالية الاتساق في مجالات متعددة من حياة الشخص الاجتماعي وسلوكه التفاعلي مع البيئة التي يترعرع فيها (السمادوني، ١٩٩٤: ١٣٧) .

والخجل قد يكون أزمة عارضة فمن المستحيل أن يوجد كائن حي لا يعرف الخجل في مختلف مراحل حياته وفي كثير من المناسبات، وهو بذلك أمر طبيعي، ولكن الأمر الغير طبيعي حين يكون الخجل صفة من صفات الطبع، أي عندما يحمر وجهه لأتفه الأسباب، ويضطرب جداً عندما يوجه إليه أية ملاحظة عابرة مما يسبب له اضطراباً وضيقاً وعجز نفسي وجسدي فينعكس على حركاته المضطربة المتردد العاجزة، والكلام المتلعثم المتقطع والتعبيرات التافهة (عاقل، ١٩٨١ : ٢٠٦_٢٠٧) . ويذكر حسين الدريني " أن هنالك مجموعة من الأسباب الشخصية التي تؤدي إلى الخجل مثل نقص المهارات الاجتماعية ووجود عيب خلقي أو جسمي أو سيكولوجي " (الدريني، ١٩٨١ : ٣) .

تعريفات الخجل

الخجل في اللغة :

" الخَجلُ الاسترْخاءُ مِنَ الحَياءِ، ويَكُونُ مِنَ الذُّلِّ . والخَجَـلُ : التَّحيُّـرُ والـدَّهَشُ مِـنْ الاسْتِحياءِ . والخَجَلُ أَنْ يَلْتَبس الأمرُ على الرَّجُل فلا يَدْرِي كَيْفَ المَخْرَجُ مِنْهُ، وما يَـدْرِي كَيْفَ يَصْنَع . وخَجِلَ خَجَلاً : بَقيَ ساكِناً لا يَتَكَلَّمُ ولا يَتَحرَّكُ " (ابن منظـور، ب ت (م٢): ١١٠٦) .

الخجل في الاصطلاح :

عرف أحمد عثمان الخجل بأنه "حالة انفعالية تنطوي على شعور بالقلق، والخـوف والجبن والتردد والانشغال بالذات في حضور الآخرين، والتحفظ في الكلام مع الآخـرين، والاكتفاء بالنظر والمراقبة واستخدام الإيماءات والإشارات في المواقف الاجتماعية " (عثمان، ١٩٩٥ : ١٥) .

ويشير فؤاد البهي (١٩٧٥ : ٢٩٢) إلى أن الخجل " أحد الحالات الانفعالية الـتي قـد تصاحب الخوف عندما يخشى الفرد الموقف الراهن المحيط به ".

كما عرفه السمادوني (١٩٩٤ :١٣٩) بأنه " مجموعة متآلفة من الاتجاهات والمشاعر التي تتدخل في قدرة الفرد، وتجعله يتأثر انفعالياً بالآخرين والمواقف الاجتماعية ".

وعرفه خضر بأنه " التصرفات التي تصدر عن الفرد في بعض المواقف، التي تـشتمل علـى تفاعلات اجتماعية والتي تعبر عن : عدم الارتياح الشخصي (الإحساس بالضيق)، الهروب الاجتماعي وتجنب هذه المواقف، صعوبات التعبير عن الذات (خضر، ١٩٩٤ : ٢٠٧) .

أما سميث يقول " أن الخجل أو (القلق الاجتماعي) هو عدم الراحة والكبت الذي يحدث في حضور الآخرين والمستمد بصورة مباشرة من طبيعة التفاعلات الشخصية للموقف " (Garcia , Briggs , & other 1991) .

ومما سبق يتضح :

أن التعريفات السابقة للخجل تتفق في معظمها على أن الخجل ينطوي على الخوف، والقلق والاضطراب، والجبن وعدم الراحة، والكبت، والضيق ، وكذلك يكون الخجل في المواقف الاجتماعية أو التفاعل الاجتماعي . كما اتفقت على أن الخجل خبرة غير سارة .

وهذا ما أكدته دراسة السمادوني (١٩٩٤) أن الخجل سمة غير مقبولة لدى جميع أفراد العينة في مراحل التعليم المختلفة . كما أشارت النتائج إلى أن فقدان الثقة، ونقص المهارات الاجتماعية، والإعاقات بمختلف أنواعها، من أهم العوامل المسببة للخجل .

وبعد كل ما سبق يبقي سؤال .

ويتضح أيضاً: أن الشخص الخجول الذي لا يستطيع أن يجابه المواقف الصعبة والذي تنعدم عنده الثقة بالنفس، والذي يكون انطوائي منعزل عن الناس، ولا يجتمع بهم، فهو لا يستطيع أن يشعر بمشاكل الناس، ولا يستطيع أن يقدر ما يحتاجه الناس، لأنه نفسه لا يقدر على السيطرة على ما بداخله، ومن هنا لا يكون الإيثار لأن المؤثر قادر على السيطرة على شهواته ، والمؤثر إنسان قنوع راضي بما كتبه الله عليه يشعر بالمسئولية تجاه الآخرين ويتصف بأنه يحسن اتخاذ القرار .

ويقول أسعد أن الخجول " شخص عاجز عن إصدار القرارات في المواقف الحاسمة نتيجة أن الخجل يصيبه بما يشبه الشلل الإرادي "(أسعد، ب ت (أ): ٣٤) .

والخجل يكون عائق بين الشخص والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، فلا يكون تفاعل مع المجتمع، فيكون منعزلاً عن الآخرين، وهذا ما أكدته دراسة خضر " في وجود علاقة سالبة بين الخجل وتبادل العلاقات الاجتماعية" (خضر،١٩٩٤ :٢٣٠) .

ومن الدراسات التي تناولت الإيثار مع الخجل، دراسة بيركوتيز Berkewitz حيث أظهرت أن الأشخاص المنغلقين على أنفسهم، أقل ميلاً للإيثار من الأشخاص المنفتحين (عبد الرحمن وعبد المقصود ،١٩٩٥ :١٢) .

ولا يوجد دراسة عربية تناولت الإيثار مع الخجل إلا دراسة عبد الرحيم (١٩٩٢) حيث كان الشعور بالخجل أحد مكونات الضمير، فأظهرت نتائج الدراسة أن الشعور بالخجل كان له أثر مباشر وقوي في تقدير أهمية الإيثار ، وأنه كلما كان شعور الفرد عالياً بالخجل والإثم لما يقوم به من أفعال غير مسموح بها أو لا أخلاقية، زاد تقديره لأهمية الإيثار (عبد الرحيم، ١٩٩٢ :٦٤) .

وكذلك دراسة عبد الرحمن وعبد المقصود حيث تناولت القلق الاجتماعي مع التوجه نحو

المساعدة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المستويات المختلفة نحو المساعدة (الغيرية، تقبل العطاء، المساندة الاجتماعية، الأنانية) في كل بعد من بعدي مقياس القلق الاجتماعي (التفاعل، المواجهة) وذلك إن انخفاض القلق الاجتماعي، يؤدي إلى عدم ظهور فروق بين الطالبات في مقياس التوجه نحو المساعدة (عبد الرحمن وعبد المقصود، ١٩٩٥ : ٤٤)

أسباب الخجل

أوضح الدريني في دراسته التي قام بها، أن الإحساس بالخجل له مصادر متعددة، منها أسباب ترجع إلى الظروف المحيطة بالفرد، كعدم وفرة المتطلبات لوجود عوائق عديدة، تحول دون بلوغ الهدف لعدم وفرة المال اللازم لشراء هذه المتطلبات، أو عوائق اجتماعية لبعض العادات والتقاليد، أما المجموعة الثانية من الأسباب فهي المهارات الاجتماعية ووجود عيب خلقي أو جسمي أو نفسي عند الفرد (الدريني، ١٩٨١ : ٣) .

ورد في دراسة السمادوني أن بيكويتز Pilkonis يعتبر " فقدان الثقة بالنفس Lack of self confidence، والشعور بالدونية Inferiority، والشعور بالذنب sense of Guilt، ونقص المهارات الاجتماعية Social Skill Defesit ، والوعي المفرط بالذات من الأسباب النفسية التي تولد لدى الشخص عقدة الخجل فتنقصه بذلك عوامل النجاح ومقومات الصحة النفسية " (السمادوني، ١٩٩٤ :١٣٧) .

أما غالب فيؤكد ما قال الدريني من أن العوامل الرئيسية التي تساعد على خلق مرض الخجل لدى الفرد هي عاملين:

١ _ العامل الجسدي : وهي الأمراض البدنية التي تأتي غالباً عن طريق الوراثة كالهزال وضعف البنية .

٢ _ العامل النفسي : الحساسية الزائدة والشعور المرهف فلهما الدور الأكبر في حياة الإنسان بحيث يصبح سريع الانفعال، عصبي المزاج، يتأثر لأتفه الأشياء .كما وأن للخيال الوهاج والأوهام السرابية الخداعة، دورهما الفعال في تكوين خلية الخجل عند الإنسان (غالب ، ب ت : ١٤ _ ١٥) .

كما يذكر عثمان أن من " العوامل التي تؤثر في تنمية الإحساس بالخجل أساليب التنشئة الاجتماعية التي يستخدمها الأباء في مراحل النمو المختلفة، فالأسرة التي تشبع حاجات أبنائها تؤدي إلى تكوين شخصية صحية آمنة " (عثمان، ١٩٩٤ :١٨٦) .

مظاهر الخجل

لقد رأى فاتس Fatis "أن الخجل نمط مركب من الاستجابات اللفظية وغير اللفظية والتي تتمثل في المظاهر الفسيولوجية والمعرفية / الوجدانية والسلوكية المصاحبة له ، وذلك عندما يتعرض الفرد للمواقف الاجتماعية الجديدة وغير المألوفة، ومن بين المظاهر المعرفية / الوجدانية التي تميز الخجول عن غيره، انشغاله بالأفكار والمشاعر النوعية التي تكون بؤرة تركيزها على الموقف غير السار، كما ينشغل أيضاً بتقييمات الآخرين له، والأفكار المرتبطة بالشعور بالنقص (الدونية)، والوعي المفرط للذات والأفكار اللاعقلانية" (السمادوني، ١٩٩٤ :١٤١) .

ولقد قسم وجيه أسعد مظاهر الخجل العامة إلى قسمين :

أولاً : المظاهر الفسيولوجية

_ اضطراب في الإفرازات، جفاف الريق، عرق وبخاصة في الأطراف .

_ توسع الأوردة السطحية التي تسبب احمرار الوجه .

_ انقباض الأوردة السطحية التي تسبب اصفرار الوجه .

_ اضطرابات كبيرة أحياناً في الكلام والتنفس، تشنج في الصدر، كلام متقطع لجلجة، وتنفس غير منتظم، تغير في الصوت .

_ تصلب العضلات، رعونة كبيرة في الحركات الإرادية، تعثر، فقدان التوازن، ارتعاش الأصابع .

ثانياً : المظاهر السيكولوجية

_ وضوح الملاحظة وضيق ساحة الشعور إلى درجة كبيرة .

_ الرعب المصحوب بالضيق الداخلي الشديد والإحساس بالاختناق .

_ رفض مواجهة أي وضع يعرف الخجول مسبقاً أنه يثير الخجل .

_ رفض حضور اجتماع، أو مشاركة في مأدبة (أسعد ، ب ت (ب) :٩٧_٩٨) .
ولقد بينت " دراسة بيكونيز Pikonis أن الخجول لا يبـدأ الحـديث ولا يحـرص علـى الاستمرار فيه كما يعاني من نقص جاذبية الحديث، كما أنه يكثر من الإيماءات مع الصمت وكثرة الابتسام وباتساع الحيز الشخصي Personal Space بينه وبين الآخرين " (الدريني، ١٩٨١ : ٣) .

أنواع الخجل

من أبرز أنواع الخجل، ذلك الذي بينه إيزنك، إيزنك Eysenck & Eysenck فالخجل مـن وجهة نظرها ينقسم إلى نوعين أولهما : الخجل الاجتماعي الإنطوائي، أي الميل للعزلة ولكن مع القدرة على العمل بكفاءة ونجاح مع الجماعة إذا اضطر الشخص لـذلك، وثانيهمـا: الخجل الاجتماعي العصابي ويتميز المصاب به بالقلق النـاتج عـن الـشعور بالدونيـة، وبالحساسية للذات عموماً وأثناء وجوده مع الرؤساء خصوصاً، وبشدة الهلع warry مـن الخبرات التي تشعره بالضعة Humility مع الشعور بالوحدة النفسية، وهذا يؤدي بالشخص إلى التعرض للصراع النفسي بين رغبته في مصاحبة الآخرين وخوفه من هـذه المـصاحبة (الدريني ،١٩٨١ :٤).
في حين أوردت النيال في دراستها أن بيلكونس ، وزيمباردو Pilkons & Zimbardo أشـارا إلى نوعين آخرين للخجل، وهما الخجل العام، والخجل الخاص، ويتميز ذوو الخجل العـام بعيوب في أداء المهارات ، كالحرج والفشل _ في بعض الأحيان_ أثناء الاستجابة في الموقف الاجتماعي، وقد يظهر الخجل العام بجلاء في الجلسات الجماعية والرسمية والأماكن العامـة. أما ذوو الخجل الخاص، فينصب اهتمامهم حول أحداث ذاتية كالانعصاب الذاتي أو التنبيه الفسيولوجي كمكون من مكونات الموقف، وغالباً ما يتعلق هـذا النـوع مـن الخجـل بالعلاقات الشخصية الحميمة (النيال، ١٩٩٦ : ١٧٧) .
وفي الواقع إن معظم الناس يتعرضون في مرحلة ما من مراحل حياتهم أو في ظروف معينـة للشعور بالخجل، بينما هناك نسبة أقل بكثير تعاني من الخجل بصفة مزمنة .

ويذكر المحارب " أنه من الممكن أن يكون الخجل أحياناً سمة من سمات الشخصية لدى بعض الأفراد وأن يكون في أحيان أخرى مجرد حالة مشروطة بوجـود ظـروف معينـة " (المحارب، ١٩٩٤ :١٣٣).

الخجل والحياء :

يستخدم بعض الناس لفظي " الخجل" أو "الحياء" باعتبار أنهما مترادفان والواقع أن هناك فارقاً دقيقاً بين اللفظين.

فالحياء يقصد به أن يتحرج الإنسان من فعل ما لا ينبغي فعله، وأن ترى حمرة الخجل تصبغ وجهه إذا بدر منه ما لا يليق . والحياء لا يكون إلا في الحدود المشروعة، فإذا فقد الشخص حياءه أصبح وحشاً كاسراً ينطلق معربداً وراء شهواته ويدوس في سبيلها أذكى العواطف ، فهو يغتال أموال الفقراء . وينظر إلى آلام المنكوبين والمستضعفين فلا يهتز فؤاده بـشفقة، فالحياء ملاك الخير وهو لا يكون تجاه الباطل ، ولا موضع له مع الناس إذا ضلوا، ولا موضع له في السلوك عندما يقف المرء موقفاً يناصر فيه الحق (الغزالي، ١٩٨٠ : ١٥٨ _ ١٦٣) .

عن أبي سعيد الخدري " كان رسول الله ﷺ " أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ" (النيسابوري، ب ت (ج٤) :١٨٠٩) .

ويفرق علوان بين الخجل والحياء فيقول : " الخجل هو انكماش الولد وانطواؤه وتجافيه عن ملاقاة الآخرين . أما الحياء فهو التزام الولد مناهج الفضيلة، وآداب الإسلام . فليس من الخجل في شيء حين نعود الولد على توقير الكبير، والاستحياء من اقتراف المنكر (علوان، ١٩٨٥ (ج١) : ٣٠٧) .

ولكن يفرق يوسف أسعد بين الخجل والحياء من الزاوية النفسية الانفعالية فيقـول : " إذا استولى انفعال الخجل على مقاليد الشخصية بحيث لا يكون لدى الشخص قـدرة علـى التحكم في ذلك الانفعال، فإننا نعتبره إذن شخصاً خجولاً، أمـا إذا كـان بمقـدوره أن يقدم الكمية المناسبة من الخجل في الموقف، بحيـث يكـون انفعالـه خاضـعاً لإمرتـه، يوجهه الوجهة المناسبة للموقف من جهة، ولحالته النفسية من جهة أخرى، بحيث يكـون

هناك اتساق بين مشاعره وبين سلوكه الظاهري، فإننا نعتبر مثل ذلك الشخص حيياً " (أسعد، ب ت (أ): ٩) .

ولكن راجح يفرق بين الخجل والذنب من ناحية أخرى فيقول : " إن الشعور بالخجل ينشأ من ارتكاب الفرد حماقة تمس احترامه، لكنها لا تغضب ضميره، أو تخرق المعايير الاجتماعية والخلقية التي يؤمن بها، كأن يأكل بأصابعه ويديه في مأدبة دون أن يستخدم الشوكة، هنا يشعر بالخجل دون أن يشعر بالذنب . وقد يشعر بالذنب دون أن يشعر بالخجل، حين يرى أن الخطأ الذي ارتكبه لا يمس احترامه لنفسه، حين لا يؤمن بالمعايير الخلقية للمجتمع لكنها من القوة بحيث تشعره بالذنب حين يخرقها، كأن يتهاون في أداء بعض العبادات . أما أن ضبط وهو يسرق سكينا من المأدبة، فإنه يشعر بالذنب والخجل معاً " (راجح ، ١٩٧٣ : ١٣٩) .

وتجمل الباحثة الفرق بين الخجل والحياء في النقاط التالية :

_ الحياء هو التحرج من فعل ما لا ينبغي فعله .

_ الخجل هو انطواء وعزلة خوفاً وتجنباً لملاقاة الآخرين .

_ الحياء يكون انفعاله خاضع لإمرته يوجهه الوجهة المناسبة .

_ الخجل لا يكون قادر على السيطرة على انفعالاته .

_ الحياء يجعل الإنسان لا يعمل إلا ما يرضي الله تعالى فهو جريء في الحق .

_ الخجول يشعر بالعجز في فعل أي شيء سواء يرضي الله أم لا لأنه ليس لديه القدرة والجرأة .

النظريات المفسرة للخجل

تفسير الخجل من الناحية الانفعالية وجد أنه يتألف من ثلاث جوانب يمكـــن ملاحظتـــها ودراستها دراسة علمية :

_ جانب شعوري ذاتي يخبره الشخص المنفعل (الخجول) وحده، ويمكن دراسته عن طريق التأمل الباطني .

_ جانب خارجي ظاهر يشتمل على مختلف التعبيرات والحركات والأوضـــاع والألفـــاظ والإيماءات التي تصدر عن الشخص المنفعل (الخجول).

_ جانب فسيولوجي داخلي، كخفقان القلب وتغير ضغط الـــدم، واضـــطراب التـــنفس والهضم، وإفراز الغدد الصماء .

هذه الجوانب الثلاث ليست جوانب منفصلة أو ينتج بعضها عن بعض، بل هي استجابات متكاملة تصدر عن الإنسان بأسره من حيث هو وحدة نفسية جـــسمية (راجـــح،١٩٧٣ :١٢٥).

نظرية جيمس _ لينج James _ lange

يؤكد جيمس أن الشعور بالانفعال ليس إلا الإحساس بالتغيرات الفسيولوجية والجـــسمية، ولا نشعر بالانفعال إن لم نحس بخفقان القلب، والعرق البارد، وتجمد الأطراف (راجـــح، ١٩٧٣ : ١٢٧) .

نظرية الطوارئ Emergency Theory

فحوى هذه النظرية هو " أن الانفعال رد فعل طبيعي يصدر عن الفرد بأسره لمواجهة الطوارئ وإعداده للهرب أو القتال. ويرى كانون Cannon أن إدراك الموقف المثير للانفعال، يؤدي إلى تنبيه منطقة عصبية توجد في وسط الدماغ تسمى الهيبوثلاموس Hypothalamus (منطقة عصبية توجد وسط الدماغ) تنبيهاً شديداً يؤدي إلى الشعور الانفعالي والتغيرات الجسمية في آن واحد . كذلك يزداد إفراز هرمون الإدرنالين في حالات الانفعال (راجح، ١٩٧٣ : ١٢٨) .

نظرية الانفعالات المختلفة Differential Emotions Theory

وترى هذه النظرية التي قدمها إيزارد (١٩٧٧) أن نظام الانفعالات يكون من مجموعة من الانفعالات الرئيسية المحددة مثل الخجل والغضب والحزن وكل منها يشتمل على ثلاث مركبات هي :

(١) الجانب النيروفسيولوجي / البيوكيميائي .

(٢) نماذج مختلفة من السلوك التعبيري الحركي .

(٣) جانب الإحساس الذاتي المميز (حبيب ، ١٩٩٢ : ٦٦).

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات التي تناولت الإيثار .

ثانياً : الدراسات التي تناولت التعاطف .

ثالثاً : الدراسات التي تناولت موضع الضبط الداخلي_ الخارجي.

رابعاً : الدراسات التي تناولت الخجل .

مقدمة :

تتناول الباحثة في هذا الفصل مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الإيثار، كأحد المتغيرات النفسية الاجتماعية في علاقته ببعض المتغيرات، ونظراً لأن هذا المفهوم لم يكن نصيبه في البحث، والدراسة في الدراسات العربية والأجنبية مثل باقي المفاهيم ، ونظراً لندرة البحوث، والدراسات السابقة على حد علم الباحثة التي تناولت الإيثار في علاقته ببعض المتغيرات النفسية (التعاطف، الضبط الداخلي _ الخارجي، الخجل). فقد رأت الباحثة تصنيف الدراسات السابقة ضمن المحاور التالية :

١ _ دراسات تناولت الإيثار مع بعض المتغيرات .

٢ _ دراسات تناولت التعاطف مع بعض المتغيرات .

٣ _ دراسات تناولت موضع الضبط الداخلي_ الخارجي مع بعض المتغيرات .

٤ _ دراسات تناولت الخجل مع بعض المتغيرات .

وفيما يلي عرض للدراسات السابقة :

أولاً : الدراسات التي تناولت الإيثار

١ـ دراسة : باتسون ، وفولتز (Batson , Fultz , 1987)

بعنوان : "معيار انعكاس الذات وإدراكها للإيثار عندما تفشل في مكافأة الذات ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى العلاقة بين الإيثار والتعاطف في مواقف مختلفة ، لذلك قام باتسون بتجربتين:

الأولى : يطلب في هذه التجربة من المفحوصين أن يقوموا بتسجيل ثلاث مواقف تعرضوا لها، ١ـ موقف يحتاج إلى مساعدة ولكنهم لم يقدموا أي مساعدة .

٢ـ موقف يحتاج إلى مساعدة ولا يتوقع فيه مكافأة أو أجر .

٣ـ موقف يحتاج إلى مساعدة ويتوقع فيه الثواب أو الأجر من داخل الفرد نفسه .

مع كتابة الأسباب أو الدوافع التي دفعتهم إلى التصرف في كل موقف، وتكونت العينة من ٦٩ طالب وطالبة مسجلين في مساق مدخل في علم النفس من جامعة أرزونا ، واستخدم لذلك عامل ANOVA ومقياس الإدراك الذاتي للإيثار والتحليل العاملي، وكانت النتيجة أن الأفراد في الموقف الأول وصفوا أنفسهم بأنهم أنانيون في حين أن الأفراد في الموقف الثاني كانوا أقل أنانية ، أما الأفراد في الموقف الثالث فعبروا عن أنفسهم بالراحة النفسية التي ينالوها من مساعدة الآخرين دون توقع أجر وكانوا أقل من ذويهم في الموقفين مع عدم اعترافهم بذلك ، وأن النساء وصفن أنفسهن أنهن أقل أنانية، وإن النتائج لم تكن مأكده وذلك لأن هذه التجربة لم تراع الفروق الفردية بين الأفراد تبعاً لأنماط شخصيتهم ، وكذلك نظراً لتعرض كل مفحوص لموقف مختلف عن الآخر، و لم تراع الجانب القيمي لدى الفرد ومدى اهتمامه بالآخرين .

ـ **أما الثانية** : قامت التجربة الثانية لتغطي النقص في التجربة الأولى فراعت جميع الشروط التي كانت تفتقدها التجربة الأولى ، واشتملت العينة علي(٨٨)طالباً وطالبة من المسجلين في مساق مدخل في علم النفس، فقد تعرض جميع المفحوصين في هذه التجربة لنفس الموقف ويراد قياس أثر عامل الجنس على منخفضي ومرتفعي تقدير الذات ، وأثره أيضاً على منخفضي ومرتفعي الجانب القيمي، وكذلك أثره على الأفراد منخفضي ومرتفعي الإيثار،

واستخدم الباحث عامل ANOVA للمفهوم الذاتي للإيثار ، وكشفت الدراسة عن وجـــود تأثير واضح للمفحوصين مرتفعي القيمة واهتمامهم بالآخرين، وكان هناك تأثير واضح لدى المفحوصين مرتفعي الجانب القيمي على المساعدة التي يتوقع فيها الثواب والأجر من داخل الفرد ، ولا يوجد أثر للمفحوصين منخفضي القيمة على المساعدة التي يتوقع فيها الثـــواب والأجر من داخل الفرد .

٢_ دراسة : عبده (١٩٨٩) .

بعنوان " الإيثار والحاجات النفسية للطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراســياً بالمرحلــة الجامعية ".

تهدف الدراسة إلى التعرف على الإيثار والحاجات النفسية للطلبة المتفوقين دراســـياً وأقرانهم من غير المتفوقين بالمرحلة الجامعية، وشملت عينة الدراسة (٢٧) طالباً وطالبة مـــن المتفوقين دراسياً و(٢٧) طالباً وطالبة من غير المتفوقين دراسياً بالسنة الرابعة بكلية التربيـــة جامعة المنوفية، واستخدم عبده مقياس الإيثار واستبيان مستوى التفوق الدراسي من إعداده، ومقياس التنظيم الهرمي للدوافع والحاجات إعداد ممدوح الكفافي . وتمـــم معالجـــة ذلـــك إحصائياً باستخدام معاملات الارتباط ، تحليل التباين ، اختبار (ت) .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ أن الطلاب المتفوقين دراسياً بالجامعة أعلى إيثاراً من الطلاب غير المتفوقين دراسياً.

_ وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الذكور المتفوقين وأقرانهم من غير المتفوقين دراسياً في الإيثار لصالح الذكور المتفوقين .

_ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث المتفوقات وغير المتفوقات دراسياً في الإيثار لصالح الإناث غير المتفوقات .

_ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المتفوقين دراسياً في الإيثار لصالح الذكور المتفوقين.

_ عدم وجود فروق بين الإناث والذكور غير المتفوقين في الإيثار.

_ وجود علاقة ارتباط بين الإيثار والحاجات النفسية (الأمن، الانتماء ،تقدير الذات ،

تحقيق الذات، الفهم) لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً ، وبذلك لم تتحقق علاقة الارتباط بين الإيثار والحاجات النفسية لدى المجموعتين .

٣_ دراسة : كارلو ، ايزنبرج وآخرون (Carlo , Eisenberg & others ,1991) .

بعنوان :"الشخصية الإيثارية : مع أي القرائن تظهر ."

تهدف الدراسة إلى معالجة كيفية الاستسلام لمشاعر الاستغاثة كانفعال عاطفي، كما فحصت السهولة التي يتمتع بها الأفراد ويستطيعون الهرب من المساعدة ، وكذلك الكشف عن العلاقات بين مؤشرات الحالة الوجدانية والألم الشخصي المؤدي إلى المساعدة . وكذلك فحص هل العلاقة بين التفاعل الوجداني العام ومستوى تقديم المساعدة سيختلف في المواقف الضعيفة والقوية، فحص العلاقة بين الميل للمرغوبية الاجتماعية والمقدرة على تقديم المساعدة .وبلغ حجم العينة (١٣٤) من الطلاب الذين لم يتخرجـــوا بعـــد. واســـتخدم مقـــاييس الشخصية، ومقاييس الاستجابة الانفعالية ، ومقاييس المرغوبية الاجتماعية، وثلاث مقاييس لقياس الناحية الوجدانية، والاهتمام الوجداني، ومقياس الضبط الشخـــصي. بالإضـــافة إلى شريط الفيديو اللازم للتجربة . وتم معالجة ذلك إحصائياً باستخدام الانحدار المتعدد (2 x 2 x 2) وهي (ذكر /أنثى x سهولة الهروب / صعوبة الهروب x الإغاثة منخفضة / الإغاثـــة مرتفعة). **وأظهرت النتائج** أن نسبة تقديم المساعدة في كل حالة كالتالي: ٣٠% في حالـــة الإغاثة المنخفضة، وصعوبة الهروب من الموقف . ٢٩ % في حالة الإغاثة المنخفضة، وسهولة الهروب من الموقف . ٥٣ % في حالة الإغاثة المرتفعة في كل من المواقف الـــصعبة . ٣٩ % في الإغاثة المرتفعة وسهولة الهروب من الموقف .

٤_ دراسة : عبد الرحيم (١٩٩٢م) .

بعنوان : "تأثيرات بعض المتغيرات الديموجرافية والنفسية في الإيثار لـــدى عينـــة مـــن المعلمين ".

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين المعلمين والمعلمات في أبعـــاد الإيثـــار ، وكذلك إلى معرفة مقدار تأثير كل من : الجنس ، العمر الزمني ، سنوات العمر ، الـــشعور

بالإثم ،الشعور بالخجل ، الذهانية ، الإنبساطية ، العصابية ، الكذب على أبعاد الإيثار وهى :(تقديم المساعدة، تلقي المساعدة، تقدير أهمية الإيثار) وذلك على عينة قوامها (١١٨) معلماً ومعلمة ممن يعملون بالمراحل (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية) الذين يعملون بمدارس المنيا مقسمين إلى مجموعتين (٥٨) معلماً، (٦٠) معلمة ، واستخدم عبد الرحيم في هذه الدراسة مقياس الإيثار من إعداده معتمداً على مقياس رشتون وزملائه (١٩٨١) ، والمقياس الذي وضعه جوتسون وزملائه (١٩٨٩) ، كما استخدم مقياس أبعاد الضمير معتمداً على المقياس الذي وضعه جوتسون وزملاؤه . واستخدم أيضا مقياس إيزنك للشخصية. وتم معالجة ذلك أيضاً باستخدام اختبار (ت) وتحليل التباين .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين المعلمين والمعلمات في تلقي المساعدة وتقديم المساعدة لصالح المعلمين.

_ لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في تقدير أهمية الإيثار .

_ إن المتغيرات التي لها أثر مباشر وقوى دال إحصائياً في تقديم المساعدة بالترتيب (سنوات التعليم، الجنس ، الذهانية ، الشعور بالإثم) .

_ إن المتغيرات التي لها أثر قوى ودال في تلقى المساعدة هي (سنوات التعليم ، الجنس) .

_ وجود أثر دال إحصائياً لكل من : الشعور بالخجل ، الشعور بالإثم ، العمر الزمني ، الذهانية ، علي تقدير أهمية الإيثار .

_ وجود أثر دال وسالب لسنوات التعليم على تقدير أهمية الإيثار .

_ وجود ارتباط دال إحصائيا لأبعاد الشخصية الثلاثة (الذهانية، الإنبساط ، العصابية) على الترتيب بتقديم المساعدة ، ولكن لم ترتبط هذه الأبعاد بتقدير أهمية الإيثار .

_ وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين العمر والإيثار .

٥_ دراسة : عبده وعثمان (١٩٩٢م)

بعنوان : "الإيثار والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطلاب في دولة الإمارات العربية ودولة البحرين".

تهدف الدراسة إلى الكشف عن علاقة الإيثار بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينتين من طلاب الجامعة بالبحرين وعمان ، وشملت العينة (١٥٧) طالباً وطالبة من كلية التربية جامعة الإمارات و(١٦٢) طالباً وطالبة من كلية التربية جامعة البحرين، واستخدم الباحثان مقياس التوافق من إعدادهما ، ومقياس الإيثار من إعداد عبد الهادي عبده (١٩٨٩). وتم معالجة ذلك إحصائياً باختبار (ت)، معاملات الارتباط .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب العينتين الإماراتية والبحرينية في بُعد مقياس الإيثار المشاركة الاجتماعية ، الود والثقة في الآخرين لصالح العينة الإماراتية .

_ لا توجد فروق دالة بين العينتين في بُعد احترام مشاعره وسعادة الآخرين .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب العينتين الإماراتية والبحرينية في بُعد تحمل المسئولية تجاه الآخرين ، التمسك بالأخلاق لصالح العينة البحرينية .

_ وجود فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بُعد المشاركة الاجتماعية وبُعد التوافق المترلي، التوافق الانفعالي لكل من العينتين الإماراتية والبحرينية لصالح البحرينية . وبين بُعد المشاركة الاجتماعية وبُعد التوافق الاجتماعي، التوافق الصحي لصالح العينة الإماراتية .

_ وجود فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بُعد احترام مشاعر الآخرين وبُعد التوافق الاجتماعي، التوافق الصحي ، التوافق المترلي لصالح العينة البحرينية .

_ لا يوجد فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بُعد احترام مشاعر الآخرين وبُعد التوافق الانفعالي لكل من العينتين الإماراتية والبحرينية .

_ وجود فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً سالباً بين بُعد التمسك بالأخلاق وبُعد التوافق الانفعالي لكل من العينتين الإماراتية والبحرينية لصالح البحرينية ، وكذلك مع بُعد التوافق الصحي لصالح الإماراتية .

_ وجود فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بُعد تحمل المسئولية وبُعد التوافق

الاجتماعي لصالح العينة الإماراتية، وكذلك مع بُعد التوافق الانفعالي، التوافق الصحي لصالح البحرينية .

_ لا يوجد فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بُعد تحمل المسئولية وبُعد التوافق المترلي لكل من العينتين الإماراتية والبحرينية .

_ وجود فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بُعد الثقة والود وبُعد التوافق الانفعالي لصالح العينة الإماراتية .

_ وجود فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بعد الثقة والود وبعد التوافق الصحي لصالح العينة البحرينية .

٦_ دراسة : رزق (١٩٩٢) .

بعنوان : " الخصائص النفسية الاجتماعية المتطلبة للنجاح في ممارسة الدعوة الإسلامية "دراسة في شخصية الدعاة " .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على السمات الواجب توافرها في شخصية الدعاة ، ومعرفة الفروق لدى دعاة (الريف،الحضر) و(الجدد،القدامى) في سمات الشخصية والاتجاهات نحو الدعوة والدعاة ، وشملت العينة (٥٩٤) من الدعاة (أئمة وخطباء المساجد) منهم (٥٦٨) يتبعون جهات رسمية (وزارة الأوقاف) وبعضهم (٢٦) يتبعون جمعيات دينية محلية أو خطباء مكافأة ، واستخدم مقياس شخصية الدعاة : إعداد رزق، يشتمل على عشرة مقاييس فرعية منها الإيثار ، ومقياس الاتجاهات نحو الدعاة، وآخر نحو الدعوة، إعداد رزق أيضاً، ومقياس الشخصية لا يزنك : تعريب صلاح أبو ناهية (١٩٨٩) .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ لا يوجد فروق بين الدعاة من الريف والحضر إلا في تحمل المسئولية والعلاقة الاجتماعية والاتجاهات نحو الدعاة ، لصالح الحضر ، والإيثار لصالح الريف .

_ توجد فروق دالة إحصائياً بين الدعاة (الجدد،القدامى) لصالح القدامى في الثقة بالنفس وتحمل المسئولية والعلاقات الاجتماعية والإيثار والاتجاهات نحو الدعاة .

_ كشف التفاعل بين المتغيرات الثلاثة مستوى الاتجاهات، الخلفية، البيئية، ومدة الخدمة

عن وجود تفاعل في الثقة بالنفس ، تحمل المسئولية ، المبادأة ، الاستقلال ، الإيثار .

٧_ دراسة : ز عفان ، عزة (١٩٩٣) .

بعنوان : " السلوك الإيثاري لدى الأطفال في الطفولة المتأخرة دراسة وصفية مقارنة " .

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك الإيثارى ومتغيرات (الجـــنس ، العمـــر الزمني ، الترتيب الأسري، عدد أفراد الأسرة ، المناطق والمدارس الحكومية واللغات) الـــتي تمثل المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة ، المتوسطة المنخفضة، والمستويات التعليمية والوظيفية للآباء والأمهات ، وشملت العينة (٤٣٣) تلميذاً من الإناث والذكور من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من محافظة القاهرة الملتحقين بالمدارس الحكومية، ومدارس اللغات المشتركة . واستخدم مقياس السلوك الإيثاري من إعداد: عزة زعفان ، ومقيـــاس تقـــدير المستوى الاجتماعي، الاقتصادي للأسرة المصرية إعداد عبد السلام عبد الغفار ، وإبـــراهيم قشقوش ، وتعديل عبد العزيز الشخصي . وتم معالجة ذلك باستخدام معاملات الارتباط ، اختبار (ت) . **قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

_ عدم وجود فروق دالة بين الإناث والذكور بالصف الخامس في السلوك الإيثاري .

_ عدم وجود علاقة بين العمر الزمني ودرجات الأطفال على مقياس السلوك الإيثاري .

_ لا توجد فروق دالة في درجات الصف الخامس على مقياس الإيثار في المناطق التعليمية المختلفة .

_ وجود فروق بين الأطفال على مقياس الإيثار باختلاف المدارس التي ينتمون إليها .

_ وجود فروق بين التلاميذ الذين ينتمون إلى آباء من مستويات تعليمية مختلفة، وأمهـــات من مستويات وظيفية مختلفة .

_ لا توجد علاقة ارتباط دالة بين ترتيب الطفل الميلادي لنفس نوعه والسلوك الإيثاري .

٨_ دراسة : عبد الرحمن وعبد المقصود ، هانم (١٩٩٥) .

بعنوان : " بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالتوجه نحو مساعدة الآخرين لدى طالبـــات الجامعة " .

تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق بين المستويات المختلفة للتوجه للمساعدة (الغيريين، متقبلي العطاء، ذوى المساندة الداخلية، الأنانيين) في كل المهارات الاجتماعية، السلوك التوكيدي، القلق الاجتماعي ، وكذلك التعرف على أثر التعليم (العلمي،الأدبي) في أبعاد التوجه للمساعدة ، وشملت عينة الدراسة (١٤٢) طالبة بكلية التربية للبنات تبوك موزعات على التخصصات الآتية : (٤٢) طالبة فنيات المعمل ، (٤٥) طالبة القسم العلمي ، (٥٥) طالبة القسم الأدبي . ومن الأدوات المستخدمة : مقياس التوجه نحو المساعدة ترجمة وتعريب محمد عبد الرحمن ومحمد الشناوي (١٩٩٢) إعداد رومر وآخرون (١٩٨٠) ، ومقياس المهارات الاجتماعية إعداد محمد عبد الرحمن (١٩٩٢)، وكذلك مقياس القلق الاجتماعي : ترجمة وتعريب محمد عبد الرحمن وهانم عبد المقصود (١٩٩٤) إعداد لييرى (١٩٨٣)، واختبار العلاقات الشخصية محمد عبد الرحمن (١٩٩٤) . واستخدما الأساليب الإحصائية منها : تحليل التباين الأحادي، اختبار (ت) . **وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات المختلفة في التوجه للمساعدة (الغيريين ، تقبل العطاء ، ذوى المساندة الداخلية ، الأنانيين) في كل من أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية (التغيير الانفعالي ، الحساسية الانفعالية ، الضبط الاجتماعي) .
- وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الغيريين والأنانيين في التعبير الانفعالي لصالح الغيريين .
- وجود فروق دالة إحصائياً بين الأنانيين وكل من مجموعتي تقبل العطاء والمساندة الداخلية في التعبير الانفعالي لصالح مجموعتي تقبل العطاء والمساندة الداخلية .
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعات : تقبل العطاء ، الغيريين ، المساندة الداخلية وبعضها البعض في التعبير الانفعالي .
- وجود فروق دالة إحصائياً بين الأنانيين وكل من الغيريين ومجموعة المساندة الداخلية في الحساسية الانفعالية لصالح مجموعتي الغيريين والمساندة الداخلية ، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعات الأخرى وبعضها البعض في الحساسية الانفعالية .
- وجود فروق دالة إحصائياً بين الغيريين والأنانيين في الضبط الاجتماعي لصالح الغيريين ، كما توجد فروق دالة إحصائياً أيضاً بين مجموعة تقبل العطاء والأنانية في الضبط

الاجتماعي لصالح مجموعة تقبل العطاء ، بينما لا توجد فروق دالة بين المجموعات الأخرى وبعضها البعض في الضبط الاجتماعي .

- وجود فروق دالة إحصائياً بين الغيريين والأنانيين في الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية لصالح الغيريين ، بينما لا توجد فروق دالة بين المجموعات الأخرى وبعضها البعض في الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات المختلفة في التوجه للمساعدة في كل من الضبط الانفعالي ، التعبير الاجتماعي ، الحساسية الاجتماعية .
- وجود فروق دالة بين المستويات المختلفة للتوجه للمساعدة في كل من بعدى الدفاع عن الحقوق، والتوجهية لصالح مجموعة تقبل العطاء .
- وجود فروق دالة بين المستويات المختلفة للتوجه للمساعدة في كل من بعدى الاستقلالية والسعي للقبول الاجتماعي .
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المستويات المختلفة للتوجه للمساعدة في بعد التوكيدية الاجتماعية .
- وجود فروق دالة إحصائياً بين فنيات المعمل وطالبات القسمين العلمي والأدبي في بعد الغيرية لصالح طالبات القسم الأدبي (ذوى الدرجة المرتفعة من الغيرية)، بينما لا توجد فروق دالة بين فنيات المعمل وطالبات القسم العلمي في بُعد الغيرية .
- وجود فروق دالة إحصائياً بين طالبات القسمين الأدبي والعلمي في بُعد الأنانية لصالح طالبات العلمي (ذوى الدرجة المرتفعة من الأنانية)، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طالبات القسم الأدبي وفنيات المعمل، وبين القسم العلمي، وفنيات المعمل في بُعد الأنانية .

٩_ دراسة : سيد (١٩٩٦) .

بعنوان : " الإيثار وعلاقته بالابتكارية لدى أطفال ما قبل المدرسة " .

تهدف الدراسة إلى معرفة الإيثار لدى الأطفال المبتكرين في مرحلة الطفولة المبكرة ، والتعرف على الإيثار كظاهرة نفسية اجتماعية لدى الأطفال، وشملت الدراسة (٥٠) طفل

وطفلة من أطفال دور الحضانة بمدينة المنيا تتراوح أعمارهم (٥-٧) سنوات . ومن الأدوات المستخدمة لذلك مقياس الإيثار إعداد: نبيل السيد، واختبار ابتكارية التفكير في الأداء والحركة لدى أطفال ما قبل المدرسة إعداد بول تورانس ونقله للبيئة المصرية حمدي محمد (١٩٨٣) . وتم معالجة ذلك باستخدام التحليل العاملي، واختبار(ت)، ومعاملات الارتباط.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود مكونات عاملية للإيثار لدى الأطفال هي : عامل التعاطف، عامل الحاسة الأخلاقية.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين عاملي التعاطف والحاسة الأخلاقية للإيثار عند مرتفعي ومنخفضي الابتكار، ولكن توجد فروق دالة في مجموعة العاملين للإيثار معاً لصالح مرتفعي الابتكار .
- وجود علاقة ارتباط بين عامل التعاطف لدي الأطفال والابتكار .
- لا يوجد علاقة دالة بين عامل الحاسة الأخلاقية للإيثار لدى الأطفال والابتكار .

١٠_ دراسة : عبد الله (١٩٩٨).

بعنوان " الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية كعوامل أساسية في دافعية الأفراد للانضمام للجماعة " .

تهدف الدراسة إلي كشف العلاقة بين الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية وأبعاد الدافعية للانضمام للجماعة وهل يمكنها التبني بأبعاد الانضمام للجماعة وأثر الجنس عليها، وتكونت العينة من (٤٧٤)طالباً وطالبة من كلية الآداب جامعة القاهرة في الأقسام الآتية (الفلسفة، الاجتماع، المكتبات، الوثائق، التاريخ، الجغرافية، اللغة العربية وزعت علي الجنسين (٢٢٥ ذكور،٢٤٩ إناث)، واستخدم مقياس الإيثار إعداده ، وبطارية الثقة إعداد كوش Couch وزملاؤه (١٩٩٦)، ومقياس الإمداد بالعلاقات الاجتماعية إعداد تيرنر وزملاؤه Turner et al (١٩٨٣)، ومقياس دافعية الانضمام للجماعة إعداد كريج هل Hill عام (١٩٨٧). والأساليب الإحصائية المستخدمة هي : المتوسط الحسابي،الانحراف

المعياري ومعامل الارتباط بيرسون، والتحليل العاملي، اختبـــار (ت)، ومعامـــل الانحـــدار المتدرج . **وأظهرت النتائج :**

_ وجود علاقة بين أبعاد الدفاعية للانضمام لجماعة وكل من الإيثار والثقة الاجتماعية .

_ يمكن لمتغير الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية التنبؤ بأبعاد الدافعية لانضمام للجماعة وهي (التنبيه الإيجابي، الانتباه، المقارنة الاجتماعية، المساندة الانفعالية). والتنبيه الإيجابي هو أكثر أبعاد الاهتمام للجماعة التي أمكن المتغيرات الأخرى التنبؤ بها سواء لدى الإناث والذكور .

_ وجود فروق بين الذكور والإناث علي مقياس الإيثار لصالح الإناث، ولم يوجد فروق بينهما في كل من الثقة والمساندة الاجتماعية .

_ وكشفت النتائج عن وجود عاملين مرتبطين لدى الذكور ومستقلين لدى الإنـــاث (أي معامل الارتباط صفرياً) العامل الأول : تشبعت عليه متغيرات الثقة في العامـــة ومـــساندة الأسرة ومساندة الأصدقاء الإيثار.العامل الثاني : تشبعت عليه متغيرات دافعيـــة الانـــضمام للجماعات الأربعة .

تعليق على الدراسات التي تناولت الإيثار

من خلال الاطلاع على الدراسات تبين ما يلي :

١ــ قلة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الإيثار وذلك في حدود علم الباحثة .

٢ــ شملت الدراسات مجالات مختلفة منها :

هدفت دراسة كارلو وإيزنبرج (١٩٩١) مدى تقديم الأفراد للمساعدة في حالة صعوبة الهروب من الموقف وحالة سهولة الهروب . ودراسة عزة زعفان (١٩٩٣) التي هدفت إلى تحديد العلاقة بين السلوك الإيثاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ومتغيرات الجنس، والعمر الزمني ، والترتيب الأسرى وعدد أفراد الأسرة ،والمناطق التعليمية والمدارس الحكومية التي تمثل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والمستويات التعليمية والوظيفية للآباء والأمهات . ودراسة سيد (١٩٩٦) هدفت إلى معرفة العلاقة بين الإيثار والابتكار لديهم وإلى الكشف عن المكونات العاملية للإيثار .

وأما دراسة عبده (١٩٨٩) هدفت إلي الكشف عن علاقة الإيثار بالحاجات النفسية للطلبة المتفوقين دراسياً وغير المتفوقين دراسياً . ولكن دراسة عبده وعثمان(١٩٩٢) كانت للكشف عن علاقة الإيثار بالتوافق الشخصي والاجتماعي . ودراسة عبد الرحمن وعبد المقصود (١٩٩٥) هدفت لمعرفة الفروق بين المستويات المختلفة للتوجه للمساعدة في كل من المهارات الاجتماعية، السلوك التوكيدي، القلق الاجتماعي . وأثر التعليم (العلمي، الأدبي) في أبعاد التوجه للمساعدة .

ودراسة رزق (١٩٩٢) تهدف إلى التعرف على السمات الواجب توافرها في شخصية الدعاة ومعرفة الفروق بين دعاة (الريف، الحضر)و (الجدد ، القدامى) . ودراسة عبد الله (١٩٩٨) هدفت للكشف عن العلاقة بين الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية وأبعاد الدافعية للانضمام للجماعة وتأثير الجنسين . أما دراسة عبد الرحيم (١٩٩٢) هدفت إلى معرفة الفروق بين المعلمين والمعلمات في أبعاد الإيثار ومعرفة تأثير كل من الجنس ، العمر الزمني ، سنوات العمر ، الشعور بالإثم ، الشعور بالخجل ، الذهانية ، الإنبساطية ، العصابية ، الكذب على أبعاد الإيثار .

٣ – **من حيث العينة** فلقد تناولت معظمها المرحلة الجامعية منها على سبيل المثال : عبده (١٩٨٩) وعبد الرحيم (١٩٩٢) وعبد الله (١٩٩٨) أما مرحلة الطفولة المتأخرة فكانت عينة عزة زعفان (١٩٩٣) ودراسة سيد (١٩٩٦) على مرحلة ما قبل المدرسة .

٤ – اشتملت جميع الدراسات **السابقة على عينة من الجنسين** ما عدا دراسة عبد الرحمن وعبد المقصود (١٩٩٥) فكانت على الطالبات الإناث فقط .

٥ – **تنوعت المقاييس** المستخدمة لقياس الإيثار فدراسة عبد الرحيم (١٩٩٢) كان مقياس الإيثار يحتوى على ثلاثة أبعاد (تقديم المساعدة ، تلقى المساعدة ، تقدير أهمية الإيثار) . أما عبد الرحمن وعبد المقصود فاستخدم مقياس التوجه نحو المساعدة المتضمن (الغير بين، متقبلي العطاء ، ذوى المساندة الداخلية ، الأنانيين). أما دراسة سيد (١٩٩٦) فمقياس الإيثار يتكون من بُعدين الأول التعاطف والثاني الحاسة الأخلاقية .أما عزة زعفان (١٩٩٣) فكان مقياسها يكون من مواقف في أربع مجالات وهى (المجال الأسري ، الزملاء ، الأصدقاء ، العام) . وأما الدراسات الباقية فقد تناولت مقياس عبد الهادي عبده وهى دراسة عبده (١٩٨٩) ، ودراسة عبده وعثمان (١٩٩٢) . ولقد **استفادت الباحثة** من مقياس الإيثار لعبد الهادي عبده الذي أعده (١٩٨٩) في تصميم استبانة الإيثار من حيث الأبعاد التي تحتوي عليها الاستبانة وكذلك من حيث فقرات كل بعد .

٦ – **تنوعت الأساليب الإحصائية المستخدمة** في هذه الدراسات فتم استخدام اختبار "ت" في معظم الدراسات منها على سبيل المثال دراسة عبده (١٩٨٩) وعبده الرحيم (١٩٩٢) عزة (١٩٩٣) وسيد (١٩٩٦) . أما التحليل العالمي لم يستخدم إلا في دراسة سيد (١٩٩٦) وتحليل الانحدار المتعدد في دراسة عبد الرحيم (١٩٩٢) وعبد الرحمن وعبد المقصود (١٩٩٥) . ومعامل الارتباط بيرسون في دراسة عبده وعثمان (١٩٩٢). أما المتوسط الحسابي والانحراف المعياري استخدم في معظم الدراسات علي سبيل المثال عبده (١٩٨٩) ، وعبد الرحيم (١٩٩٢) ، عبد الرحمن وعبد المقصود (١٩٩٥) . ولقد **استفادت الباحثة** من هذه الأساليب فاستخدمت : اختبار "ت" ، والتحليل العاملي، ومعامل الارتباط بيرسون،

٧ – **أما فيما يتعلق بالنتائج** فلقد أكدت الدراسات على :

عدم وجود علاقة بين العمر والإيثار في دراسة زعفان (١٩٩٣) ، ودراسة عبد الرحيم (١٩٩٢) ، وكذلك وجود أثر دال وسالب لسنوات التعليم على تقدير أهمية الإيثار دراسة عبد الرحيم (١٩٩٢) ، وأكدت نتائج عبد الله (١٩٩٨) على أن الإناث أكثر إيثاراً من الذكور .

أما دراسة زعفان (١٩٩٣) أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في السلوك الإيثاري ، وفي تقدير أهمية الإيثار ، ولكن يوجد بينهم فروق في تلقى المساعدة وتقديم المساعدة (عبد الرحيم ، ١٩٩٢) . ويوجد فروق بين الطلاب على مقياس الإيثار حسب المكان في دراسة عبده وعثمان (١٩٩٢) وعند الدعاة في دراسة رزق (١٩٩٢).

وكان الذكور المتفوقين أعلى إيثار من الذكور غير المتفوقين ومن الإناث المتفوقات في دراسة عبده (١٩٨٩) وأكدت ذلك دراسة سيد (١٩٩٦) حيث إن الأطفال مرتفعي الابتكار أعلي إيثار من منخفضي الابتكار . وأظهرت دراسة سيد (١٩٩٦) وجود مكونات عالمية الإيثار وهي التعاطف والحاسة الأخلاقية . كما أوضحت دراسة عبده (١٩٨٩) وجود علاقة ارتباطية بين الإيثار والحاجات النفسية للطلاب المتفوقين وغير المتفوقين . وكذلك وجود أثر دال بين الشعور بالخجل والإثم والذهانية على تقدير أهمية الإيثار . ووجود ارتباط دال بين أبعاد الشخصية الثلاثة (الذهانية ، الانبساط ، العصابية) على تقديم المساعدة (عبد الرحيم ، ١٩٩٢) .

ويوجد فروق بين طالبات القسم الأدبي والعلمي على بعد الغيرية في دراسة عبد الرحمن وعبد المقصود (١٩٩٥) وأكدت أيضاً على أن مجموعة الغيرية والمساندة الداخلية والعطاء أعلى في التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية وفي الضبط الاجتماعي من مجموعة الأنانيين . وكذلك لا توجد فروق بين المستويات المختلفة للتوجه نحو المساعدة ومقياس القلق الاجتماعي . وكذلك أظهرت نتائج عبد الله (١٩٩٨) وجود علاقة بين الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية كما وأن هذه المتغيرات تنبأت بأبعاد دافعية الانضمام للجماعة .

ثانياً : الدراسات التي تناولت التعاطف

١_ دراسة : باتسون ، دونسن ، وآخرون (Batson , Duncan & others . 1981)
بعنوان " التعاطف مصدر من مصادر الدافعية للإيثار " .

تهدف الدراسة إلى إثبات أن التعاطف يؤدي إلى الإيثار أكثر من الدافع الذاتي للمساعدة . وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٤٤) أنثي من المسجلين في مادة مقدمة علم النفس من جامعة كتزاز ، لملاحظة فتاة (تحت سن التخرج) تدعى إلين وهي تتلقى صعقات كهربائية ، قسموا إلى مجموعتين الأولى: تعرضت لنفس الصعقات الكهربائية وأعطوا الفرصة لمساعدتها . والثانية : لمشاهدة الضحية وهي تعاني فقط .
واستخدم لذلك انحدار متعدد ٢ ٢x **.وأظهرت النتائج** : أن التعاطف المرتفع مع الضحية يؤدي إلى المساعدة سواء كان الهروب (سهلاً أو صعباً). وإذا كان التعاطف يقود إلى دافع الأنانية فإن شعور تعاطف العينة يجب أن يكون أكثر استعداد للمساعدة عندما كان الفرار أصعب من كونه سهلاً .
مما يؤيد فرضية أن التعاطف يقودنا إلى الإيثار بأكثر مما يفعل الدافع الذاتي للمساعدة .

٢_ دراسة : سالديني ، فولتز، وآخرون (Cialdini , Fultz & Others, ١٩٨٧) .
بعنوان : المساعدة المرتكزة على التعاطف : هل دوافعها ذاتية أم موضوعية .

تهدف الدراسة للكشف عن هل التعاطف المتنامي للمراقب لصاحب المعاناة يجلب معه المزيد من الحزن الفردي في المشاهد، وأن الرغبة الذاتية تكمن في محاولة التخفيف من الحزن أكثر من كونها رغبة فيها إنكار للذات .لذلك قام الباحثون بدراستين :
_ الدراسة الأولى : تهدف للكشف عن علاقة التعاطف الموجه بالحزن الشخصي للضحية، وهل هناك علاقة بين المساعدة والمستويات المعدلة للحزن أو الاهتمام العاطفي، واشتملت عينة الدراسة على (٨١) طالبة من الإناث المسجلات في مساق مدخل في علم النفس في جامعة أرزونا ، واستخدم استبيان المساعدة إعداد: الباحثين، وكشفت النتائج أن المجموعة

ذات التعاطف العالي أظهرت اهتماماً عاطفياً وحزناً أكثر من المجموعة ذات التعاطف المنخفض، وأن المجموعة ذات التعاطف العالي كانت أكثر تقديم المساعدة ما عدا عندما كانوا يتلقون مكافأة فهي تلغي الحزن .

- **الدراسة الثانية** : تهدف للكشف عن العلاقة بين المجموعتين في أن يتخيل كيف يشعر الشخص الذي يقابل، وأيضا على المدى الذي يركزوا عليه من المعلومات الموضوعية الموجودة في الإذاعة، واشتملت العينة على(٣٥) طالبة مسجلات في مساق مدخل في علم النفس في جامعة أرزونا واختيرت العينة بطريق عشوائية، ولقد تم استخدم :

_ استبانة الحالة المزاجية إعداد الباحثين .

_ استبانة ردود الفعل العاطفي إعداد: (باتسون وكوك) .

_ مقياس المستقل (المساعدة) إعداد: إلين .

وأظهرت النتائج أن المجموعة ذات التعاطف العالي ركزت أكثر على تخيل كيف يشعر كارول من المجموعة ذات التعاطف المنخفض، وأن المجموعة ذات التعاطف المنخفض ركزت أكثر على المعلومات الموضوعية الموجودة من المجموعة ذات التعاطف المرتفع ، ولتعديل ثبات المزاج لدى المفحوصين فتم الاستماع لشريط الرحمة لكارول، فكانت المجموعة ذات التعاطف المنخفض التي ركزت أكثر على المعلومات الموضوعية الموجودة قد كونت علاقة سالبة لكل من التعاطف ومؤشر الضغط النفسي، أما المجموعة ذات التعاطف المرتفع أجابوا بأنهم حزينين جداً أي في حالة مزاج مكتئب ، وأن مجموعة التعاطف المرتفع أكثر مساعدة من ذو التعاطف المنخفض وذوي المزاج المتأرجح .

٣ _ دراسة : عجوة (١٩٩٢) .

بعنوان : " الإيثار والتعاطف وعلاقتهما بالخوف من التقييم الاجتماعي السالب " .

تهدف الدراسة إلى الكشف عن وجود علاقة بين الإيثار والتعاطف والخوف من التقييم الاجتماعي السالب ، وشملت الدراسة عينة قوامها (١١٥) طالباً بالصف الثالث من شعبة الرياضيات بكلية التربية ، جامعة المنوفية ، واستخدم مقياس التعاطف من إعداد: عجوة معتمداً على مقياس مهربيان وايبستين (١٩٧٢) ، ومقياس الخوف من التقييم

الاجتماعي السالب إعداد: عجوة معتمداً على مقياس واتسون ، وفرينـــد (١٩٦٩). وتم معالجة ذلك باستخدام معامل الارتباط . **وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

ـ وجود علاقة دالة إحصائياً بين التعاطف والخوف من التقييم الاجتماعي السالب .

ـ عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الإيثار والخوف من التقييم الاجتماعي السالب.

٤ ـ دراسة : الشامي، سوزان (١٩٩٤).

بعنوان :"العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية ".

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التعاطف ، استشعار مشاعر الآخرين، العمر، الجنس، مستوى الحضر، مستوى التعليم)، وشملت العينة (٤٧٤) فرداً من الجنسين من مراحل التعليم المتوســط والجــامعي منهم (٢٣٩ ذكور، ٢٣٥ إناث) وعينة الحضر (٢٣٤) فرداً من مدينة القاهرة الكــبرى، ونصف الحضر (٢٤٠) فرداً من مدينتي الفيوم ودمياط . واستخدمت مقياس سلوك تقــديم المساعدة، ومقياس التعاطف مع الآخرين، ومقياس استشعار مشاعر الآخرين من إعدادها . واستخدمت الأساليب الإحصائية التالية : المتوسط الحسابي، الانحراف المعيــاري، معامــل ارتباط بيرسون، التحليل العاملي، وتحليل التباين الثنائي ذو التصنيف ثلاث اتجاهات، اختبار (ت). **وأظهرت النتائج :**

ـ وجود ارتباط بين سلوك تقديم المساعدة ، والتعاطف، واستشعار مشاعر الآخرين حيث ارتبطت ارتباطاً إيجابياً دالاً بجميع مكونات سلوك تقديم المساعدة .

ـ وجود فروق بين المجموعات على متغيرات سلوك تقديم المساعدة والتعاطف واستــشعار مشاعر الآخرين بناء على الجنس، مستوى الحضر، التعليم .

ـ الإناث أكثر ميلاً لتقديم المساعدة في المواقف السارة القريب بالمقارنة بالذكور .

ـ الإناث أكثر إقبالاً لتقديم المساعدة في حالة الطلب وعدم الطلب كما إنهن أكثر استعداد لمساعدة الزملاء والجيران والتبرع للمؤسسات الخيرية حتى إذا لم يطلب منهن ذلك .

ـ تتردد الإناث في تقديم المساعدة في المواقف التي قد تعرضهن للخطر .

_ تختلف دوافع تقديمهن للمساعدة، فتحركهن مجموعة من الدوافع مثل الدافع الديني، إسعاد الآخرين، الرضا عن النفس، تحقيق الذات، مشاعر العاطفة الإنسانية ، تجنب الشعور بالذنب، بينما الذكور يقوموا بالمساعدة بهدف انتظار مقابل نتيجة لهذه المساعدة .

_ وجود فروق بين الذكور والإناث على سمة التعاطف مع الآخرين، فالإناث أكثر حساسية، وأكثر تأثيراً واهتماماً بأزمات الآخرين من الذكور .

_ والحضريين أقل في سلوك تقديم المساعدة من نصف الحضريين .

_نصف الحضر أكثر قدرة على فهم إدراك أزمات الآخرين من الحضريين .

_ مجموعة التعلم المرتفع أكثر استعداد لمساعدة الضعفاء ، وتقديم المساعدة المالية في حالة الطلب وعدم الطلب، وأنهم أكثر رغبة في مساعدة الزملاء والجيران في حالة الطلب، وهم أكثر قدرة على فهم وإدراك أزمات الآخرين . ومجموعة التعليم المتوسط أكثر استعداد لتقديم المساعدة في الموقف غير المعتادة والمواقف التي تتضمن خطورة في حالتي الطلب وعدم الطلب بالمقارنة في مجموعة التعليم المرتفع. وأكثر تحمساً لمساعدة الغرباء في حالة عدم الطلب .

_ مجموعة متقدمي العمر أكثر استعداد لتقديم المساعدة للمؤسسات الاجتماعية، وأكثر تعاطف واستشعار لمشاعر الآخر عند الأزمات .

_ ومتوسطي العمر أكثر استعداد لتقديم المساعدة في حالات الطوارئ .

٥ _ دراسة : صالح (١٩٩٤) .

بعنوان :"قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لدى طفل رياض الأطفال".

تهدف الدراسة للكشف عن قابلية التعاطف لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وأثر متغيرات (الجنس، حجم الأسرة، الترتيب الإنجابي للطفل)، وأثر التفاعلات الثنائية للمتغيرات على قابلية التعاطف لدى الطفل . وتكونت العينة من (٥٠٣) طفلاً وطفلة (٢٥٣ أناث، ٢٥٠ ذكور) من دولة الإمارات العربية . واستخدم أحمد صالح بطارية ملاحظة لقياس قابلية التعاطف من إعداد، وكذلك استخدم الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين2x3x5 . **وأظهرت النتائج :**

- أن هناك فروقاً بين متوسط درجات الإناث والذكور على قابليـــة التعـــاطف لـــصالح الإناث.
- إن لحجم الأسرة أثر على قابلية التعاطف .
- عدم وجود أثر للترتيب الإنجابي على قابلية التعاطف .
- عدم وجود أثر لكل من حجم الأسرة، والترتيب الإنجابي على قابلية التعاطف .

_ عدم وجود أثر للتفاعل الثلاثي الجنس وحجم الأسرة، والترتيب الإنجابي علـــى قابليـــة التعاطف .

٦ _ دراسة : سالديني، ونيوبرج، وآخرون (Cialdini, Neuberg & Others، ١٩٩٧)

بعنوان : إعادة تفسير العلاقة بين الإيثار والتعاطف حينما يكون واحد داخل واحد يساوي وحدة (علاقة اتحادية) .

تهدف الدراسة من خلال ثلاث دراسات إلى معرفة هل يؤدي الاهتمام التعاطفي إلى تقديم المساعدة خصوصاً عند الاتحاد (علاقة اتحادية) .

_ **الأولى** : تهدف الدراسة إلى التعرف على نوع المساعدة التي يقدمها المفحوصين إلى كل من (الغريب _ الزميل أي علاقة محدودة _ الصديق _ القريب أي الصهر أو النسيب)، ثم يطلب منهم أن يكتبوا إجاباتهم إذا تعرض أحد النماذج الأربعة المذكورة سابقاً للطرد، ودرجة التعاطف، والتوحد، وتقديم المساعدة لهؤلاء النماذج، وتكونت عينة المفحوصين من ٤٤ مشارك، ٤٦ مشاركة من طلاب علم النفس التمهيدي في جامعة ولاية اريزونا ، واستخدم مقياس تقديم المساعدة إعداد: (باتسون Batson).

أظهرت النتائج أن درجة المساعدة، والتوحد، والتعاطف من قبل المفحوصين ضعيفة للغريب ثم الزميل ثم الصديق، وأقوى درجة المساعدة، والتعاطف كانت مع القريب .

_ **الثانية** : أضافت هذه الدراسة تبعاً لما ذكر في الدراسة السابقة، هدف كيفية مـــساعدة المفحوصين لكل من (الغريب _ الزميل _ الصديق _ القريب أي الصهر والنـــسيب) إذا توفى أحد هؤلاء تاركاً خلفه أحد أو اثنين من أبناءه دون مأوى، وتتكون عينتها مـــن ٣٨ من الإناث،(٣٦) من الذكور في مرحلة الدراسة التمهيدية لعلم النفس في جامعة ولايـــة

أريزونا، فكانت النتيجة أن تقديم المساعدة، والتوحد، والتعاطف دال إحصائياً مع القريـــب _ الصديق _ الزميل _ الغريب .

_ **الثالثة** : تهدف الدراسة إلى معرفة مدى مساعدة المفحوصين لكل مـــن (الغريـــب _ الزميل _ الصديق _ القريب أي الصهر والنسيب) إذا تم احتياجهم لبطاقة التليفـــون، أو إجراء مكالمة تليفونية، وتكونت العينة من(٢٨) مشارك، و(١٨١) مشاركة من طـــلاب علم النفس التمهيدي بجامعة ولاية اريزونا . واستخدمت الدراسة مقياس ٣ X ٤ .

وأظهرت النتائج أن أقوى درجة التعاطف مع الغريب _ الصديق _ القريب _ الزميل على التوالي . ومن خلال الدراسات الثلاثة السابقة :

حيث تم قياس صلة القرب X درجة الحاجة على مقياس المساعدة، ومضاعفة النمـــوذج في الدراستين ١،٢ فقد كان هناك تأثير أساسي لصلة القرب ، وكذلك لدرجة الحاجة، وقـــد تبين أن المساعدة تزيد بزيادة درجة الحاجة، والأمر الأكثر أهمية هو أن تأثير صلة القـــرب على المساعدة قد يظهر أكثر في المواقف ذات الحاجة الأشد .

تعليق على الدراسات التي تناولت التعاطف

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين ما يلي :

١ـ **قلة الدراسات العربية والأجنبية** التي تناولت التعاطف في حدود علم الباحثة .

٢ـ **هدفت الدراسات** إلى الكشف هل التعاطف يؤدي إلى الإيثار أكثر من الدافع الذاتي للمساعدة مثل دراسة باتسون ودانسن (١٩٨١)، وأما دراسة سالديني وفولتز وآخرون (١٩٨٧) هدفت إلى الكشف عن هل التعاطف مع معاناة الآخرين يجلب المزيد من الحزن وهل الرغبة تكمن في التخفيف من الحزن أكثر من كونها رغبة فيها إنكار الذات . وكذلك هدفت دراسة سالديني ونيوبرج وآخرون (١٩٩٧) إلى معرفة هل يؤدي التعاطف إلى تقديم المساعدة عند توحد الذات في الآخر . ودراسة الشامي (١٩٩٤) هدفت إلى معرفة العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة والتعاطف واستشعار مشاعر الآخرين . أما صالح (١٩٩٤) فكان هدفه الكشف عن قابلية التعاطف لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وأثر متغيرات الجنس، وحجم الأسرة، والترتيب الإنجابي على التعاطف .

٣ ـ أما من **حيث العينة** فلقد كانت جميعها على المرحلة الجامعية ما عدا دراسة صالح على الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (١٩٩٤) .

ـ أجريت جميع الدراسات على عينة من الجنسين (الذكرــ الأنثى) ما عدا دراسة سالديني وفولتز وآخرون (١٩٨٧) فكانت على الإناث .

٤ ـ **تنوعت المقاييس المستخدمة** لقياس التعاطف ، فاستخدم صالح (١٩٩٤) بطارية ملاحظة من إعداده، وفي دراسة سالديني وفولتز وآخرون (١٩٨٧) استخدموا استبانة ردود الفعل العاطفي إعداد باتسون وكوك، ودراسة الشامي (١٩٩٤) استخدمت مقياس التعاطف من إعدادها، أما عجوة (١٩٩٢) فاستخدم مقياس من إعداد مهربيان وايبستين وتم تعريبه وتقنينه للبيئة العربية. لقد **استخدمت الباحثة** في الدراسة الحالية مقياس التعاطف

الذي أعده مهربيان وايستين وعربه عجوة وقامت بإجراء الصدق والثبات عليه في البيئة الفلسطينية .

٥ _ وتنوعت **الأساليب الإحصائية** المستخدمة في هذه الدراسات فقد استخدم عجوة (١٩٩٢) في دراسته معامل الارتباط، وفي دراسة صالح (١٩٩٤) استخدم تحليل التباين 5x3x2 ، وأما الشامي (١٩٩٢) فاستخدمت معامل الارتباط والتحليل العاملي، وتحليل التباين الثنائي، واختبار (ت) .

٦ _ أما النتائج : فقد أظهرت نتائج دراسة صالح (١٩٩٤) أن الإناث أكثر تعاطف من الذكور وأن قابلية التعاطف تتأثر بحجم الأسرة بينما لا يوجد أثر للترتيب الإنجابي عليه. كما بينت دراسة سالديني وفولتز وآخرون (١٩٨٧) أن مجموعة التعاطف العالي أكثر مساعدة من مجموعة التعاطف المنخفض . أما دراسة الشامي (١٩٩٤) أظهرت أن الإناث أكثر ميل لتقديم المساعدة في المواقف السارة للقريب، وفي الاهتمام بأزمات الآخرين ، وأكثر حساسية من الذكور، وكذلك وجود ارتباط بين تقديم المساعدة والتعاطف ، واستشعار مشاعر الآخرين. كما أظهرت دراسة عجوة (١٩٩٢) أن هناك علاقة بين التعاطف والخوف من التقييم السالب .

ثالثاً : الدراسات التي تناولت موضع الضبط الداخلي – الخارجي

١_ دراسة : أبو بيه (١٩٨٥) .

بعنوان : "تأثير وجهة الضبط على التفكير السببي لدى الجنسين من تلاميذ المرحلة الإعدادية، دراسة تفاعلية".

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر وجهة الضبط الداخلي- الخارجي على التفكير السببي لدى تلاميذ تلميذات الصفوف الدراسية الثلاثة بالمرحلة الإعدادية، وشملت عينة الدراسة (٣٠٠) تلميذ و(٣٠٠) تلميذة حيث كل صف مكون من (١٠٠) تلميذ و(١٠٠) تلميذة، واستخدم اختبار التفكير السببي الحقيقي أو المنطقي إعداد: أبوبيه، واختبار وجهه الضبط إعداد: فاروق عبد الفتاح، واستخدمت عدة معالجات إحصائية وهي : المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين الثلاثي . **وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

_ وجود فروق دالة إحصائيا بالنسبة لتأثير وجهة الضبط أو مركز الضبط الداخلي – الخارجي على قدرة التلاميذ على التفكير السببي الحقيقي لصالح ذوي وجهة الضبط الداخلي.

_ لا يوجد تفاعل دال إحصائيا لتأثير كل من وجهة الضبط والجنس و الصفوف الدراسية على درجات التلاميذ في اختيار التفكير السببي الحقيقي .

٢ _ دراسة : عبد الرحيم (١٩٨٦) .

بعنوان : " وجهة التحكم وتقبل الآخرين لدى طلاب الجامعة المحرومين لدى طلاب الجامعة المحرومين وغير المحرومين من آبائهم ".

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين وجهة التحكم الداخلي_ الخارجي وتقبل الآخرين لدى طلاب الجامعة المحرومين وغير المحرومين من آبائهم . وشملت عينة الدراسة (٧٧) طالباً وطالبة من المحرومين من الأب (٣٩ طالب _ ٣٨ طالبة)، وعدد الطلاب المحرومين من الأم (٧٠) منهم (٣٣ طالب_ ٣٧ طالبة)، والطالبات والطلاب غير

المحرومين (٨٣) وهم (٤٠ طالب، ٤٣ طالبة) موزعين على الكليات الجامعيـــة المختلفـــة بجامعة المنصورة
(التربية بالمنصورة_ التربية بدمياط_ الآداب بالمنصورة) وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية واستخدم لذلك استمارة اجتماعية تشتمل على البيانات الاجتماعية، ومقيـــاس جـــيمس لوجهة التحكم الداخلي_ الخارجي ترجمه وإعداد: طلعت عبد الرحيم، ومقيـــاس تقبـــل الآخرين للعالم السيكولوجي و .ف . فاي w.f.fey ترجمة وإعداد: طلعت عبـــد الـــرحيم، واستخدم المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط، وتحليل التباين الثنائي .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين وغير المحرومين من (الأب _ الأم) في وجهة التحكم الداخلي _ الخارجي لصالح مجموعة المحرومين .
_ إن هناك فروقاً غير دالة إحصائياً بين وجهة التحكم الداخلي _ الخارجي والجنس، كما يوجد هناك تفاعل دال إحصائيا بين الحرمان والجنس .
_ وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين المحرومين من الأب فيما يتعلق بمتوسط درجات التحكم الداخلي_ الخارجي لصالح مجموعة الطالبات المحرومات في الضبط الخارجي .
_ وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين المحرومين من الأم فيما يتعلق بمتوسط درجات التحكم الداخلي_ الخارجي لصالح مجموعة الطلاب في الضبط الخارجي .

٣_ دراسة : إبراهيم (١٩٨٩) .

بعنوان : " موضع الضبط وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي ".

تهدف الدراسة إلى كشف العلاقة بين موضع الضبط وسمة مستوى الطموح لـــدى طلبة الصف الثالث الإعدادي، وشملت عينة الدراسة (٦٥) طالباً، (٧١) طالبة من طـــلاب الصف الثالث الإعدادي بمعهد المعلمين بلواء تعز باليمن الشمالية، واستخدم اختبار مركـــز التحكم للأطفال إعداد ناويسكي وستريكلاند تعريب فـــاروق عبـــد الفتـــاح (١٩٨١)، واستبيان مستوى الطموح للراشدين إعداد: كاميليا عبد الفتاح (١٩٧١) . واسُـــتخدمت

الأساليب الإحصائية التالية : معامل الارتباط، اختبار (ت)، المتوسط الحسابي ،الانحـــراف المعياري . **وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الضبط الداخلي_ الخارجي في مستوى الطموح لصالح مجموعة الضبط الداخلي لدى كل من الطـــلاب والطالبـــات في الـــصف الثالـــث الإعدادي.

٤ _ دراسة : أبو بيه (١٩٨٩) .

بعنوان : " النمو الأخلاقي وعلاقته بوجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة ".

تهدف الدراسة إلى معرفة النمو الخلقي للطفل السعودي، وإلى معرفة العلاقة بـــين هذا النمو وكل من وجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية، وتأثير كـــل مـــن وجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية عبر الصفوف الدراسية الستة، وأيـــضاً معرفة التفاعل بين هذه المتغيرات الثلاثة وتأثيره على النمو الخلقي . وشملت العينـــة (٣٢٨) طالباً، (١٦٢) من الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، و(١٦٦) من جميع صفوف المرحلة المتوسطة الثلاثة، واستخدم مقياس اضطراب عملية التنشئة الاجتماعية، ومقياس نمو الأحكام الخلقية إعداد: أبوبيه، وكذلك مقياس وجهة الضبط (مركز الـــتحكم) إعـــداد فاروق عبد الفتاح . واستخدم الأساليب التالية : تحليل التباين الأحادي ، تحليـــل التبـــاين الثنائي ، اختبار ت، معامل الارتباط بيرسون .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ وجود فروق دالة إحصائياُ بين تلاميذ الصفوف الستة على اختبار نمو الأحكام الخلقية لصالح الصفوف الأعلى .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الضبط الداخلي _ الخارجي على اختبار نمو الأحكام الخلقية لصالح تلاميذ الضبط الداخلي، ولكن تأثير التفاعل غير دال .

_ وجود علاقة عكسية سالبة ودالة بين النمو الخلقي ووجهة الضبط وذلك في جميع الصفوف.

٥ _ دراسة : أبو ناهية (١٩٨٩) .

بعنوان : " العلاقة بين الضبط الداخلي _ الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالديــة في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة ".

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الضبط الداخلي _ الخارجي وبعض أســاليب المعاملة التي يتبعها الآباء والأمهات في تنشئة أبنائهم في البيئة الفلسطينية بقطاع غزة، وشملت عينة الدراسة (٢٤٥) طالباً وطالبة من طلاب المستوى الثالث بكليــة التربيــة بالجامعــة الإسلامية بغزة مقسمين (١٣٦ طالباُ _ ١١٨ طالبة)، واستخدم أبو ناهية مقياس روتــر للضبط الداخلي _ الخارجي من تعريبه وتقنيته وكذلك قائمة المعاملة الوالدية أيــرل . س . شيفر تعريب وتعديل صلاح أبو ناهية ورشاد موسى وتم معالجة ذلك بمعامــل الارتبــاط بيرسون _ واختبار (ت) . **وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

_ وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الاعتقاد بالضبط الداخلي وأســاليب المعاملــة الوالدية لصورة الأب عند الأبناء الذكور (بالتمركز حول الطفل، الانــدماج الإيجــابي، التطفل تقبل الفردية)، وكذلك وجود ارتباط موجب في هذه الأساليب عند الإناث إضافة إلى التقييد، وارتباطاً سالباً دالاً بالاستقلال المتطرف لدى الذكور .

_ وجود ارتباط موجب دال إحصائياّ بين الاعتقاد بالضبط الخارجي وأســاليب المعاملــة الوالدية لصورة الأب عند الأبناء الذكور (بالرفض، الإكراه ، الضبط من خلال الــشعور بالذنب، الضبط العدواني، تلقين القلق الدائم، التباعد والسلبية)، ووجود ارتباط موجــب عند الإناث بأساليب المعاملة (الرفض الضبط العدواني، التباعد والسلبية)، كمــا يوجــد ارتباط سالب دال بالتقبل لدى الذكور والإناث .

_ وجود ارتباط موجب دال إحصائياً في الاعتقاد بالضبط الــداخلي وأســاليب المعاملــة الوالدية لصورة الأم عند الأبناء الذكور (بالتطفل، التساهل الشديد، الاستقلال المتطرف)، ويرتبط ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً عند الإناث (بالتمركز حول الطفــل، الاســتحواذ، التقييد)، وارتباطاً سالباً دالاً إحصائياً بالتساهل (عدم الإكراه).

_ وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الاعتقاد بالضبط الخارجي وأساليب المعاملة لصورة الأم عند الأبناء الذكور (بالرفض، الضبط خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني، تلقين القلق الدائم، التباعد والسلبية، انسحاب العلاقة)، وارتباط موجب دال إحصائياً عند الإناث في أساليب (التباعد والسلبية، انسحاب العلاقة)، ووجود ارتباط سالب دال عند الإناث بالتقبل .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعة الاعتقاد في الضبط الداخلي ومجموعة الاعتقاد بالضبط الخارجي عند الذكور في إدراك المعاملة الوالدية من قبل الأب لصالح مجموعة الاعتقاد في الضبط الداخلي، وفي مقاييس المعاملة الوالدية الخاصة بالأب (التقبل، التمركز حول الطفل، تقبل الفردية، الاندماج الإيجابي) . أما الإناث فتوجد فروق دالة إحصائياً لصالح مجموعة الاعتقاد في الضبط الداخلي أيضاً في مقاييس المعاملة الوالدية (التقبل، الاندماج الإيجابي، تقبل الفردية) .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين لدى الذكور لصالح مجموعة الضبط الخارجي في مقاييس المعاملة الوالدية الخاصة بالأب في (الرفض، الضبط من خلال الشعور بالذنب، تلقين القلق الدائم، التباعد والسلبية، الإكراه ، انسحاب العلاقة) ولدى الإناث لصالح مجموعة الضبط الخارجي في (الرفض، التباعد والسلبية) .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعة الاعتقاد في الضبط الداخلي _ ومجموعة الضبط الخارجي عند الذكور في إدراك المعاملة من قبل الأم لصالح مجموعة الاعتقاد بالضبط الداخلي في المقياس (التقبل)، كما توجد فروق دالة إحصائياً لدى الإناث لصالح مجموعة الضبط الداخلي في (التقبل، التمركز حول الطفل، التقييد) .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين لدى الذكور لصالح مجموعة الاعتقاد في الضبط الخارجي في مقياس المعاملة الوالدية الخاصة بالأم (الرفض، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني ، التباعد والسلبية، انسحاب العلاقة، تلقين القلق)، ولدى الإناث لصالح مجموعة الاعتقاد في الضبط الخارجي على مقياس التباعد والسلبية الخاصة بالأم .

٦ _ الدراسة: صادق، يسرية و الشربيني (١٩٨٩) .

بعنوان: " مفهوم الذات في ضوء وجهه الضبط "

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات ووجهة الضبط والفروق بين الجنسين في مفهوم الذات باختلاف وجهة الضبط والمستوى الحضاري والتفاعل بينهما، وشملت الدراسة (١٠٤) طفلاً من الذكور والإناث من قرية الحمراوي بمحافظة كفر الشيخ و(١٠٤) طفلاً من الذكور والإناث من قرية محافظة القاهرة من الصف السادس الابتدائي، ومن الأدوات المستخدمة اختبار بيرس – هارس لمفهوم الذات، واختبار نويكي – ستريكلاند لوجهة الضبط للأطفال إعداد فاروق عبد الفتاح . واستخدما في معالجة البيانات: تحليل التباين، والتحليل العالمي . **وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

_ إن ذكور الريف يرتفع لديهم مفهوم الذات عن الذكور في الحضر، وأن مفهوم الذات لدى الإناث الحضر أعلى منه لدى الإناث في الريف .

_ لا يوجد أثر للتفاعل بين المستوى الحضاري ووجهة الضبط على مفهوم الذات .

_ إن لتفاعل الجنس مع وجهة الضبط أثر على مفهوم الذات، حيث أن الإناث ذوات الوجهة الخارجية متميزات في مفهوم الذات عن الذكور، بينما الذكور ذوي الوجهة الداخلية يرتفع لديهم مفهوم الذات عن الإناث .

٧_ دراسة: موسى (١٩٨٩)

بعنوان : " الضبط الداخلي – الخارجي لدى المدخنين والمقلعين عن التدخين دراسة عاملية" .

تهدف الدراسة إلى إظهار الاختلاف في مفهوم الاعتقاد بالضبط الداخلي – الخارجي بين المدخنين والذين أقلعوا عن التدخين، وشملت العينة (٩٠) طالباً من المدخنين من جامعة الأزهر و(١٠٠) طالب من الذين أقلعوا عن التدخين، واستخدم مقياس موضع الضبط الداخلي – الخارجي للكبار إعداد نويكي ودوك (١٩٧٤) . والأساليب الإحصائية : التحليل العاملي .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ أن الاعتقاد بالضبط الخارجي له ثمانية عوامل لعينة المدخنين، وهي: تعكس الإخفـــاق، البلادة، لوم الذات، القدرية ، الحظ ، الإعاقة ، العجز ، الآخرون الأقوياء .

_ والاعتقاد في الضبط الداخلي – له سبعة عوامل لعينة المقلعين عن التدخين، وهي تعكس: القوة ، المسئولية الاجتماعية ، التوجه نحو المستقبل ، كفاءة الذات ، الإقناع، المشاركة ، الإرادة.

٨- دراسة: كامل (١٩٩١)

بعنوان : "بعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب الجامعة ".

تهدف الدراسة إلى تفسير التباين في مستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة من طـــلاب الجامعة، تبعاً إلى متغيرات الاتجاهات الدينية، والمستوى الاجتماعي الاقتـــصادي ومـــصدر الضبط وتفاعل هذه المتغيرات ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) من الطلاب المـــسلمين بالفرقة الرابعة بكليتي التربية في طنطا وكفر الشيخ، واستخدم مقياس الاتجاه الديني إعـــداد عبد الحميد نصار (١٩٨٨)، واستمارة الحالة الاجتماعية الاقتصادية إعداد محمـــود أبـــو النيل (١٩٧٨)، واختبار تحديد القضايا (DI T) وضعه جميس رســـت (١٩٧٤) وأعـــده للعربية محمد عيسى (١٩٨٣)، ومقياس وجهة الضبط وضعه روتر Rottor وأعده للعربيـــة علاء كفافي (١٩٨٢) وتم معالج ذلك بتحليل التباين الثلاثي، واختبار (ت) .

وتوصلت النتائج إلى : وجود تأثير دال للاتجاهات الدينية ووجهـــة الـــضبط، ولتفاعـــل الاتجاهات الدينية ووجهة الضبط، على مستوى الحكم الخلقي .

- لا يوجد تأثير دال لمتغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي أو لتفاعله مـــع الاتجاهـــات الدينية، ومع وجهة الضبط على مستوى الحكم الخلقي .
- لا يوجد تأثير دال لتفاعل الاتجاهات الدينية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ووجهـــة الضبط على مستوى الحكم الخلقي .

٩- دراسة: عبد الباسط (١٩٩٢)

بعنوان : " علاقة مصدر الضبط بالدافع للإنجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان".

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مصدر الضبط والدافع للإنجاز، وذلك على عينة قوامها (٩٦، ١٣١، ١٨٠) على التوالي بالفرقة الأولى والثانية من طالبات الكلية المتوسطة بالرستاق بسلطنة عمان، واستخدم عبد الباسط اختبار مصدر الضبط لستيفن ناريكي، ويوفي ستريكلاند تعريب موسى، واختبار الدافع للإنجازات لهيرمانز . كذلك استخدم إحصائياً تحليل التباين البسيط . **وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-**

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعة الطالبات ذوات مصدر الضبط الداخلي وبين مجموعة الطالبات ذوات مصدر الضبط الخارجي في الأداء على اختبار الدافع للإنجاز لصالح مجموعة الضبط الداخلي.

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين طالبات الفرقة الأولى وطالبات الفرقة الثانية في الأداء على اختيار الدافع للإنجاز لصالح الفرقة الأولى .

_ لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طالبات الفرقة الأولى وطالبات الفرقة الثانية في الأداء على اختبار مصدر الضبط .

١٠_دراسة: عبد الحافظ، ليلى (١٩٩٢)

بعنوان: " التوجه الديني (الظاهري الباطني) وعلاقته بمحل الضبط " .

تهدف الدراسة إلى التعرف إذا كان هناك ارتباط بين نوع التدين سواء كان ظاهرياً أو باطنياً ومحل الضبط (الداخلي – الخارجي) لدى أفراد عينة قوامها (٢٢٥) من طلاب كلية التربية بسوهاج (جامعة أسيوط)، ١١٣ من الذكور، ١١٢ من الإناث في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط، ومن الأدوات المستخدمة مقياس الوعي الديني إعداد عبد لرقيب البحتري وعادل الدمرداش (١٩٨٨)، ومقياس وجهة الضبط من إعداد روتر وقننه الكفافي ١٩٨٢ على البيئة المصرية . واستخدم : متوسط الحسابي ، الانحراف المعياري، معامل الارتباط .**وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

_ وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً عند مستوى01, بين التوجه الديني الظـاهري ومحل الضبط وذلك بالنسبة لعينة الذكور والعينة الكلية، وعند مستوى ٠٥، النسبة لعينـة الإناث .

_ وجود علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠١، بين التوجه الـديني البـاطني ومحل الضبط لدى عينة الذكور والعينة الكلية، ودالة عند مستوى ٠٥، لدى عينة الإناث.

١١ - دراسة: محمد (١٩٩٣) .

بعنوان: " مركز التحكم وعلاقته بتقدير الشخصية لدى عينـة مـن أطفـال المرحلـة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة " .

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مركز التحكم وتقدير الشخـصية في ضـوء الفروق بين الجنسين، وشملت العينة (٢٦٤) طفلاً بالصفين الخامس والـسادس الابتـدائي بدولة الإمارات، وقد طبق عليهم اختبار مركز التحكم للأطفال لفاروق عبـد الفتـاح (١٩٩١) واستبيان تقدير الشخصية للأطفال ممدوحة سلامة (١٩٨٩) . واسـتخدم : المتوسطات الحسابية ، الانحرافات المعيارية ، معاملات الارتباط.

_ **وتبين من النتائج** وجود فروق بين الجنسين في ضوء مركز التحكم الداخلي – الخارجي في العداء، الاعتمادية ، التقدير السلبي للذات، الشعور بعدم الكفاية، التجاوب الانفعـالي، والنظرة السلبية للحياة.

_ وجود علاقة ارتباط دالة بين مركز التحكم الخارجي وبعـض الخـصائص الـسلبية في شخصية الأطفال بوجه عام .

_ وأن الذكور ذوي مركز التحكم الخارجي أكثر تجاوباً من الناحية الانفعالية وتقل نظرتهم السلبية للحياة وارتباط مركز التحكم الخارجي بانخفاض مستوى العداء والعدوان لـدى الإناث، ولشعورهن بالكفاية الشخصية .

١٢ -دراسة: إبراهيم، وعبد الحميد (١٩٩٤) .

بعنوان : "العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات لدى عينة مـن طـلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية " .

تهدف الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين العدوانية وكل من وضع الضبط وتقدير الذات، وشملت العينة (٢٠٨) طالباً من أقسام مختلفة بكلية اللغة العربية – العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستخدم استخبار العدوانية إعداد الباحثان، ومقياس موضع الضبط ليفكورت (١٩٨١) ترجمة علي بداري ومحروس الشناوي، ومقياس تقدير الذات كحالة لروزنبرج ١٩٦٥، ١٩٧٩م .

واستخدمت الأساليب الإحصائية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون .معامل الارتباط الجزئي والمتعدد .**وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين الأفراد ذوي الضبط الداخلي في العدوانية وأبعادها المختلفة حيث أن ذوي الضبط الخارجي أكبر في متوسط الدرجات .

_ وجود فروق حقيقية بين الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع والأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض في العدوانية وأبعادها المختلفة .

_ وجود تأثير مشترك لموضع الضبط الخارجي وتقدير الذات الإيجابي على درجة العدوانية لدى طلاب كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية .

١٣- دراسة: يعقوب، ومقابلة (١٩٩٤) .

بعنوان: " مركز الضبط وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة الجامعيين " .

تهدف الدراسة إلى معرفة اختلاف درجات مركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين باختلاف المستويات لمتغيرات : الجنس – التخصص الدراسي – المستوى الدراسي، وشملت العينة (٣٣٣) طالباً، و(٣٨٨) طالبة من طلبة جامعة اليرموك في كليات التربية والآداب والعلوم والاقتصاد، واستخدم مقياس روتر لقياس مركز الضبط الداخلي الخارجي الذي عربه للبيئة الأردنية موسى برهوم عام (١٩٧٩) . الأساليب الإحصائية المستخدمة: اختبار (ت) ، المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري . تحليل التباين الأحادي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الطلبة على مقياس مركز الضبط لصالح الطالبات باتجاه الضبط الخارجي .

ـ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الطلبة على مقياس الضبط تعزي للتخصص.

ـ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الطلبة على مقياس مركز الضبط تعزي للمستوى الدراسي

١٤ - دراسة : مقابلة، ويعقوب (١٩٩٤) .

بعنوان : " أثر الجنس ومركز التحكم على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة اليرموك "

تهدف الدراسة إلى معرفة درجة العلاقة بين مفهوم الذات ومركز التحكم لدى طلبة جامعة اليرموك، وأثر كل من الجنس ومركز التحكم على مفهوم الذات، وكذلك إلى التعرف على تفاعل الجنس ومركز التحكم معاً، وشملت عينة الدراسة (٣٧٦) طالباً و (٤٨٨) طالبة من طلبة جامعة اليرموك موزعين على كليات التربية والآداب والعلوم والاقتصاد، واستخدم مقياس مفهوم الذات إعداد يعقوب (١٩٩٠) ومقياس روتر لمركز التحكم الداخلي – الخارجي إعداد برهوم (١٩٧٩) . واستخدمت الأساليب الإحصائية : معامل ارتباط بيرسون ،تحليل التباين ، المتوسط الحسابي **.وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

ـ وجود علاقة ارتباط دالة بين درجات مركز التحكم ودرجات مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير الجنس وهو لصالح الإناث على أبعاد (العلاقات العائلية، العلاقات الاجتماعية، المظهر والخصائص الجسمية، البعد الأكاديمي، البعد الأخلاقي) . أما على بعد الشخصية فلا توجد فروق دالة بين الجنسين .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات مفهوم الذات لدى الطلبة ذوي مركز التحكم الداخلي والتحكم الخارجي لصالح ذوي مركز التحكم الداخلي على جميع أبعاد مقياس مفهوم الذات .

ـ وجود علاقة ارتباط سالبة بين المتغيرين الجنس ومركز التحكم معاً .

١٥- دراسة : ناصر (١٩٩٤)

بعنوان : " حالة تقدير الذات وعلاقتها بمركز الضبط المدرك " .

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين حالة تقدير الذات ومعتقدات الأفراد نحو الضبط، ومعرفة نوع وطبيعة العلاقة بين المكونات الفرعية لحالة تقدير الذات وأبعاد الضبط، وكذلك مدى اختلاف هذه العلاقة باختلاف قياسات الضبط والعينات الفرعية للدراسة، وأيضاً مدى اختلاف حالة تقدير باختلاف الحالة النفسية للأفراد (عقب النجاح أو الفشل الدراسي)، وشملت العينة ثلاث مجموعات، الأولى (٤٠) طالباً من طلاب الصف الثاني بكلية التربية جامعة الأزهر، والثانية مكونة من (٦٨) طالبة من طلاب الصف الثاني بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، والثالثة (٤٤) طالبة من طالبات الدبلوم العام التربوي بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، واستخدم مقياس حالة تقدير الذات إعداد جانيت بوليفي وتود . ف هيثرون إعداد وترجمة أيمن غريب، ومقياس الضبط المتعدد إعداد هانا ليقنسون (١٩٧٤) ترجمة أيمن غريب (١٩٩٠)، وكذلك مقياس مجالات الضبط المدرك "SPCS" إعداد باولوز وكريستي (١٩٨١) ترجمة أيمن غريب (١٩٩٠). الأساليب الإحصائية : معاملات الارتباط .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين حالة تقدير الذات ومقياس الضبط لدى عينة الطلاب الذكور، حيث إنهم أكثر توجهاً نحو الضبط الخارجي .

_ وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين حالة تقدير الذات ومقياس الضبط لدى عينة الطالبات في الصف الثاني من الدراسات الإسلامية .

_ وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين حالة تقدير الذات ومقياس الضبط لدى عينة الطالبات من الدراسات العليا .

_ وجود فروق دالة موجبة بين حالة تقدير الذات وبين الضبط الداخلي – الخارجي لدى أفراد هذه العينات الفرعية من الطلبة وكانت سالبة بالنسبة لمقياس الضبط الخارجي من مقاييس الضبط المتعدد .

_ لا توجد فروق دالة في المقاييس الفرعية لحالة تقدير الذات لدى طالبات الدراسات العليا عقب (خبرة النجاح، أو الفشل الدراسي) .

١٦ _دراسة : هدية، فؤادة (١٩٩٤) .

بعنوان: " دراسة لمصدر الضبط الداخلي _ الخارجي لدى المراهقين من الجنسين "

تهدف الدراسة إلى معرفة علاقة مصدر الضبط الداخلي – الخارجي بالجنس – نوع التعليم الحكومي والخاص (لغات)، وشملت العينة (٢٤٠) طالب وطالبة منهم (١٢٠) طالباً،(١٢٠)طالبة موزعين، (٦٠) طالب من مدرسة أمين الراعي الثانوية بالمعادي الحكومية و(٦٠) طالبة من مدرسة التونسي الثانوية جنوب القاهرة (حكومية)، و(١٢٠) طالباً وطالبة من مدرسة الأمل الخاصة بالمعادي (لغات)، واستخدم مقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي إعداد صلاح أبو ناهية، واستخدم الأسلوب الإحصائي : تحليل التباين Awova ، المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود فروق دالة إحصائياً بين عينتي الطلاب (ذكور) في مدارس حكومية ومدارس اللغات، وأن الطلاب (ذكور) في مدارس اللغات أكثر توجهاً للضبط الخارجي .

_ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين عينتي طالبات المدارس الحكومية ومدارس اللغات .

- وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب (ذكور – إناث) مدارس اللغات، وأن الذكور أكثر توجهاً للضبط الخارجي والإناث نحو الضبط الداخلي .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب (ذكور – إناث) في المدارس الحكومية، حيث إن الذكور أكثر توجهاً للضبط الخارجي مقارنة بالإناث .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين طلاب (ذكور – إناث) في المدارس الحكومية، وطلاب (ذكور – إناث) مدارس لغات لطالح المدارس الحكومية، حيث إنهم أكثر توجهاً للضبط الخارجي .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين الذكور (مدارس حكومية – لغـات) وعينـة الإناث (مدارس حكومية – لغات) فكانت عينة الذكور أكثر توجهاً للـضبط الخـارجي وجاءت عينة الإناث أكثر توجهاً للضبط الداخلي .

١٧ - دراسة : توفيق، سميحة وسليمان (١٩٩٥) .

بعنوان: " علاقة مصدر الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار دراسة عبر ثقافة " .

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة والفروق في كل من مـصدر الـضبط داخلـي – خارجي والقدوة على اتخاذ القرار لدى عينة من طلبة الجامعة من ثلاث ثقافات مختلفة : قطر – مصر – استراليا، وشملت عينة الدراسة (٣٠٠) طالب وطالبة من كل دولـة (٥٠) ذكور (٥٠) إناث بالفرقة الثانية بالمرحلة الجامعية، واستخدم الباحثان مقياس مصدر الضبط الداخلي – الخارجي روتر، إعداد علاء الدين كفافي (١٩٨٢)، واختبار القدرة على اتخـاذ القرار لطلبة المرحلتين الثانوية والجامعية (مواقف من الحياة) إعداد فاطمة حسين (١٩٨٩) . واستخدم المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط، تحليل التباين .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

_ وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين القدرة على اتخاذ القرار ومصدر الضبط .

_ لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في القدرة على اتخاذ القرار ومـصدر الضبط الداخلي _الخارجي .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور في القدرة على اتخاذ القرار في العينات الثلاث ما عدا بين عينتي قطر واستراليا .

- وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور في مصدر الضبط بين العينات الثلاث ما عدا بين عينتي قطر ومصر .

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين الإناث في كل من القدرة على اتخـاذ القـرار ومـصدر الضبط للعينات الثلاثة ما عدا بين عينتي قطر ومصر .

١٨_ دراسة : المنيزل وعبد اللات ، سعاد (١٩٩٥)

بعنوان: " موقع الضبط والتكيف الاجتماعي المدرسي دراسة مقارنة بين الطلبة المتفوقين تحصيلياً والعاديين " .

هدف الدراسة إلى معرفة الفروق في موقع الضبط والتكيف الاجتماعي المدرسي بين الطلبة المتفوقين تحصيلياً والعاديين، وشملت عينة الدراسة (٣٠٩) طالباً وطالبة من الصف العاشر الأساسي في مديرية عمان . وقد طبق عليهم مقياس موقع الضبط الداخلي _ الخارجي إعداد موسى برهوم (١٩٧٩) وطبق مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي إعداد فيصل نواف عبد الله (١٩٧٨). واستخدم الأساليب الإحصائية : تحليل التباين ذي التصميم العاملي (٢×٢) ، التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية هوتلنج ، المتوسط الحسابي .

وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين تحصيلياً والعاديين على موقع الضبط وأبعاد التكيف الاجتماعي لصالح المتفوقين تحصيلياً .

- وأنه لا توجد فروق ذات دلالة بين المتفوقين تحصيلياً والعاديين تعزي إلى الجنس أو التفاعل بين الجنس ومستوى التحصيل .
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث على مقياس مقطع الضبط .
- وجود أثر لمستوى التحصيل (متفوق، عادي) على موقع الضبط لصالح المتفوقين تحصيلياً لا يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعل بين مستوى التحصيل والجنس على موقع الضبط .

١٩ _ دراسة : جبريل (١٩٩٦)

بعنوان : " العلاقة بين مركز الضبط وكل من التحصيل الدراسي والتكيف النفسي لدى المراهقين "

هدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مركز الضبط وكل من التحصيل الدراسي والتكيف النفسي لدى المراهقين، وإلى تحديد الأهمية النسبية لمركز الضبط في تفسير التباين في متغيري التحصيل والتكيف، وتألفت عينة الدراسة من (٦٤٠) طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة الصف العاشر في المرحلة الأساسية والصف الثاني الثانوي في المرحلة الثانوية في مديرية عمان الأولى موزعين بالتساوي فيما يتعلق بالمستوى الدراسي

والجنس (ذكر – أنثى) وقد طبق عليهم مقياس مركز الضبط الداخلي – الخارجي ومقياس التكيف النفسي العام إعداد جبريل . واستخدم معامل الارتباط ، تحليل الانحدار المتدرج، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري . **وأشارت نتائج الدراسة** إلى:

- أن مركز الضبط يرتبط بدرجة ذات دلالة مع كل من التحصيل والتكيف النفسي .
- وأن متغير مركز الضبط قد فسر وحده ما نسبته ٣٢% تقريباً من التباين في التحصيل الدراسي عند جميع أفراد العينة، والمرحلة الدراسية فسرت ما نسبته ١,٧% من التباين في التحصيل الدراسي .
- وكذلك متغير مركز الضبط قد فسر وحده ما نسبته ٤٨,٦% من التباين في التكيف النفسي لدى أفراد العينة، وإن المرحلة الدراسية فسرت ما نسبته ٢,٤% من التباين في التكيف النفسي .

٢٠_ دراسة : سليمان وعبد الله (١٩٩٦)

بعنوان : " دراسة لموضع الضبط في علاقته بكل من قوة الأنا، والقلق لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر " .

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين موضع الضبط الداخلي – الخارجي وكل من قوة الأنا ومستوى القلق، والفروق في تلك الأبعاد النفسية تبعاً لمتغير الجنس (طلاب – طالبات)، وذلك على عينة قوامها (١٥٠) طالباً و (١٥٠) طالبة من جامعة قطر، واستخدم مقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي إعداد علاء الدين الكفافي، ومقياس القلق الصريح (تايلور) إعداد مصطفى فهمي ومحمد غالي . وأما الأساليب الإحصائية المستخدمة هي معامل ارتباط بيرسون، اختبار (ت)، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري. **وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

_ وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين موضع الضبط الداخلي وقوة الأنا، وعلاقة ارتباطية سالبة دالة بين موضع الضبط الخارجي وقوة الأنا .

_ لا يوجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين موضع الضبط الداخلي – الخارجي ومستوى القلق .

_ لا يوجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين قوة الأنا ومستوى القلق .
_ وجود فروق دالة إحصائياً في قوة الأنا وكان الطلاب أكثر قوة في الأنا من الطالبات .
_ وجود فروق دالة في مستوى القلق وكانت الطالبات أكثر إحساساً بالقلق من الطلاب .

٢١- دراسة : الأحمد ، أمل (١٩٩٩)

بعنوان : " العلاقة الارتباطية بين دافعية الإنجاز ومركز الضبط "

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة الارتباطية بين عامل دافعية الإنجاز وكل من عامل الضبط، سواء لدى أفراد العينة ككل، أم لدى الذكور والإناث المشمولين فيها .كما هدفت إلى تحديد الفروق بين طلبة كلية العلوم، وطلبة كلية التربية المتعلقة بالضبط الداخلي والضبط الخارجي، ودافعية الانجاز، وإلى تحديد الفروق كذلك في هذه المتغيرات الثلاثة بين الذكور والإناث في الكليتين المذكورتين . وتألفت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة، نصفهم من الذكور ونصفهم الآخر من الإناث، حيث طبق عليهم مقياس مركز الضبط جوليان روتر "Roter" (١٩٦٦) تعريب الكفافي (١٩٨٢) ، واختبار الدافع للإنجاز (هيرمانز) (١٩٧٠) . تعريب فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١) وجرت المعالجة الإحصائية للنتائج باستخدام المعادلة العامة لمعامل الارتباط بيرسون ، اختبار (ت) ، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري . **وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :**

- عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين دافعية الانجاز، وكل من الضبط الداخلي والخارجي سواء لدى أفراد عينة البحث ككل، أم لدى الذكور والإناث المشمولين في هذه العينة .
- عدم توافر فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية التربية، وطلبة كلية العلوم سواء فيما يتعلق بالضبط الداخلي أم الخارجي، أم دافعية الإنجاز .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، سواء فيما يتعلق بالضبط الداخلي أم الخارجي، أم دافعية الانجاز .

٢٢ _ دراسة: موسى (١٩٩٩).

بعنوان : " الانتماء الديني وعلاقته بالضبط الداخلي – الخارجي "

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر الانتماء الديني للوالدين على الضبط الـــداخلي _الخارجي للأبناء، وشملت عينة الدراسة ٨٦ طفلاً (ذكور – إناث) من المدارس المتوسطة بمدينة برادفورد بإنجلترا، المجموعة الأولى (٣٢) طفلاً يدين الوالدين بالدين الإسلامي مـــن باكستان وينتمون للمذهب الشيعي، والمجموعة الثانية (٢٢) طفلاً يدين الوالـــدين بالـــدين المسيحي وينتمون للمذهب البروتستانتي، والمجموعة الثالثة (٣٢) طفلاً لا يدين والدهم بأي دين من الأديان السماوية . وتم استخدام مقياس نويكي – سترايكلاند للضبط الداخلي – الخارجي للأطفال (١٩٧١)، واستمارة جمع البيانات وكذلك الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار (ت)، تحليل التباين البسيط لمعالجة النتائج.

وتوصلت الدراسة إلى:

- أنه لا يوجد أثر للانتماء الديني للوالدين على الضبط الداخلي – الخارجي للأبناء .
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعات البحث الثلاث .

تعليق على الدراسات التي تناولت موضع الضبط الداخلي – الخارجي

من خلال إطلاع الباحثة على هذه الدراسات فقد تبين لها ما يلي :_

١ _ من حيث الهدف: شملت هذه الدراسات مجالات متنوعة، حيث اهتم بعضها بدراسة العلاقة بين موضع الضبط والدافع للإنجاز كما في دراستي (الأحمد، ١٩٩٩) و (عبد الباسط، ١٩٩٢) أما دراسة (توفيق وسليمان، ١٩٩٥) اهتمت بالعلاقة بين مصدر الضبط وبين القدرة على اتخاذ القرار، واهتم (سليمان وعبد الله، ١٩٩٦) بالعلاقة بين موضع الضبط وقوة الأنا ودراسة (موسى، ١٩٨٩) اهتمت بالضبط الداخلي- الخارجي لدى المدخنين والمقلعين عن التدخين، واستهدفت دراسة (صادق وعبد الحميد ، ١٩٩٤) بالتعرف على علاقة موضع الضبط بمفهوم الذات، واهتم (عبد الرحيم، ١٩٨٦) بدراسة وجهة التحكم وتقبل الآخرين. بينما اهتم (جبريل، ١٩٩٦) بالعلاقة بين مركز الضبط والتكيف النفسي ، في حين اهتم (المنيزل وعبد اللات، ١٩٩٥) بدراسة موقع الضبط والتكيف الاجتماعي المدرسي .

وهناك بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين موضع الضبط وكل من: التوجه الديني – الانتماء الديني، مثل دراسة (موسى، ١٩٩٩) و (عبد الحافظ ، ١٩٩٢) أما الدراسات التي اهتمت بالنحو الأخلاقي – ومستوى الحكم الخلقي وعلاقته بموضع الضبط (أبوبيه ، ١٩٨٩) و (كامل، ١٩٩١) .

و لم تتناول الدراسات علاقة موضع الضبط الداخلي – الخارجي بأي متغير من متغيرات الدراسة الحالية .

٢ _ من حيث العينة : أجريت كثير من الدراسات على طلبة جامعيين، على سبيل المثال (عبد الرحيم، ١٩٨٦) ، و (عبد الحافظ، ١٩٩٢)، و(يعقوب ومقابلة، ١٩٩٤) وبعض الدراسات أجريت على طلبة من المرحلة الإعدادية منها دراسة (إبراهيم، ١٩٨٩) وبعضها على المرحلة الابتدائية (أبوبية، ١٩٨٩)، و(محمد، ١٩٩٣)، والقليل أجريت على المرحلة الثانوية (هدية، ١٩٩٤) .

- كما اشتملت جميع الدراسات على عينة من الجنسين (ذكور وإناث)، باستثناء دراسة (عبد الباسط، ١٩٩٢) حيث أجريت على الإناث، بينما دراسة (موسى، ١٩٨٩) أجريت على الذكور .
- أجريت هذه الدراسات في بيئات مختلفة من الدول العربية، استثناء (أبو ناهية، ١٩٨٩) على البيئة الفلسطينية .
- استخدمت معظم الدراسات مركز التحكم للأطفال لفاروق عبد الفتاح منها على سبيل المثال (محمد، ١٩٩٣)، و (صادق والشربيني، ١٩٨٩) و(إبراهيم، ١٩٨٩) و(أبو بية، ١٩٨٥).
- وبعض الدراسات استخدمت وجهة الضبط لعلاء الدين كفافي منها دراسة (الأحمد ، ١٩٩٩) ، و (سليمان وعبد اللات، ١٩٩٦)، (كامل، ١٩٩١) .

- أما فيما يتعلق بمقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي إعداد صلاح الدين أبو ناهية أستخدم في دراسة كل من (هدية، ١٩٩٤)، و(أبو ناهية، ١٩٨٩)، ومقياس روتر تعريب موسى برهوم (١٩٧٩) استخدم في دراسة كل من (يعقوب ومقابلة ، ١٩٩٤) ودراسة (المنيزل وعبد اللات، ١٩٩٥) .**واستخدمت الباحثة** في هذه الدراسة مقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي إعداد صلاح الدين أبو ناهية، ولقد طبق هذا المقياس على البيئة الفلسطينية عام (١٩٨٦) .

٣ _ وأظهرت النتائج : أن درجات الطالبات في مقياس الضبط الداخلي – الخارجي عالية نحو الضبط الداخلي منها (مقابلة ويعقوب، ١٩٩٤)، و (هدية، ١٩٩٤) وبعض

الدراسات على أن الطالبات أكثر توجه نحو الضبط الخارجي منها دراسة (يعقوب ومقابلة ، ١٩٩٤)، (سليمان ، وعبد اللات ، ١٩٩٦).

- أظهرت هذه الدراسات أن هناك علاقة إيجابية بين موضع الضبط الداخلي_ الخـــارجي عالية نحو الضبط الداخلي منها (مقابلة ويعقوب،١٩٩٤)، و(هديـــة، ١٩٩٤) وبعـــض الدراسات على أن الطالبات أكثر توجه نحو الضبط الخارجي منها دراسة (يعقوب ومقابلة ،١٩٩٤) (سليمان وعبد الله، ١٩٩٦) أظهرت هذه الدراسات أن هناك علاقة إيجابيـــة بين موضع الضبط الداخلي _الخارجي ومفهوم الذات، (تقدير الذات) لصالح ذوى الضبط الداخلي (مقابلة ويعقوب، ١٩٩٤)، (ناصر، ١٩٩٤) .

وأن ذوى الضبط الداخلي يتميزون بالقدرة على اتخاذ القرار، وقوة الأنا ، والدافع للإنجـــاز والقدرة على التفكير والتحكم بقدراقم وذلك كما في دراسة (توفيق وسليمان، ١٩٩٥) ، و (سليمان وعبد الله، ١٩٩٦)، و(عبد الباسط، ١٩٩٢) ، و(أبو بية ، ١٩٨٥) وأن ذوى الضبط الخارجي أكثر قلق وعدوانية وذلك في دراسة (ابراهيم وعبد الحميد ، ١٩٩٤) ، (سليمان وعبد الله ١٩٩٦).

- كما وأن هناك علاقة موجبة بين التوجه الديني وموضع الضبط (عبد الحـــافظ، ١٩٩٢) والتوجه الديني ووجهة الضبط مع الأخلاق (كامل، ١٩٩١) .

رابعاً : الدراسات التي تناولت الخجل

١_ دراسة : حبيب (١٩٩٢)

بعنوان " : الخجل كبعد أساسي للشخصية دراسة ميدانية لدى عينتين من طلاب المرحلة الجامعية".

تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين في اختبارات الخجل المستخدمة، والكشف عن البنية العاملية لهذه الاختبارات، وكذلك الكشف عن احتمال وجود أنواع (عاملية) للخجل قد تفيد في الكشف عن طبيعة الخجل ومكوناته وبيئة تركيبه، وشملت عينة الدراسة (٢٧٨) طالباً وطالبة من كلية التربية بالفرقة الثالثة بجامعة طنطا منهم (١٢٠) طالباً، (١٥٨) طالبة، واستخدم اختبار مكروسكي للخجل(١٩٨١)، واختبار التقرير الذاتي لقلق الاتصال لمكروسكى (١٩٧٠) ، واختبار الكفاءة الاجتماعية لسرسون ترجمة وتعريب حبيب، وبطارية اختبارات (AcI) للخجل إعداد جف ثورن، قننه وأعده حبيب .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود فروق في الخجل بين الجنسين لصالح الإناث في ستة مقاييس للخجل من بين التسع مقاييس، وهي (خجل مكروسكى ، قلق الاتصال الجمعي ، قلق الاتصال الجماعي، قلق الاتصال الثنائي ، قلق الاتصال العام، الكفاءة الاجتماعية، الخجل الموجب، الخجل السالب، الخجل المتوازن) و لم تكن الفروق دالة في خجل مكروسكى، الخجل الموجب، الخجل المتوازن .

_ أغلب معاملات الارتباط دالة لدى كل من الذكور و الإناث والمجموعة الكلية والقليلة منها غير دال، مما يكشف عن احتمال وجود جوانب مشتركة بين اختبارات الخجل .

__ عدم وجود عامل عام يتشبع عليه جميع اختبارات الخجل، وعن وجود عوامل طائفية وخاصة لاختبارات الخجل .

__ إن البناء العاملي لاختبارات الخجل تتشابه بدرجة كبيرة لدى كل من ذكور وإناث المرحلة الجامعية .

٢ _ دراسة : عبد المولى (١٩٩٣) .

بعنوان :" الخجل، والتعصب دراسة لدى بعض الشباب العماني".

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخجل والاتجاه نحو التعصب لدى عينة من الطلاب العمانيين، وإلى دراسة الفروق بين درجات المفحوصين في مقياس الخجل طبقاً لاختلاف التخصصات الأكاديمية وطبقاً لبيئتهم البدوية أو الحضرية، وطبقاً لاختلاف ترتيب أفراد العينة بين الأخوة، وشملت عينة الدراسة (١٣٨) من طلاب كلية المعلمين ببتري بسلطنة عمان، واستخدم عبد المولى مقياس الاتجاه نحو التعصب إعداده، ومقياس الخجل إعداد حسين الدريني (١٩٨٨) . وتم معالجته إحصائياً معاملات الارتباط ، واختبار (ت) .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائياً بين الخجل والاتجاه نحو التعصب.

_ لا توجد فروق بين طلاب التخصصات الأكاديمية إلا بين مجموعة التربية الاجتماعية ومجموعة اللغة العربية في الخجل .

_ لا توجد فروق في الخجل بين درجات أفراد المجموعة المنحدرين من البادية وأفراد العينة القادمين من المدينة.

_ لا توجد فروق في درجات الخجل طبقاً لترتيب الابن الثالث والرابع في الأسرة بينما توجد فروق في الخجل طبقاً لترتيب الابن الثاني والرابع في الأسرة.

٣ _ دراسة : خضر (١٩٩٤).

بعنوان " : الفروق بين الجنسين في الخجل وبعض خصائص الشخصية الأخرى في المرحلتين المتوسطة والثانوية".

تهدف الدراسة إلى بحث الفروق بين الجنسين في متغيرات الخجل ، الاكتئاب، الشعور بالوحدة، الميل العصابي ، الميل الذهاني، الإنبساطية، تبادل العلاقات الاجتماعية، كما وتبحث عن مدى ارتباط هذه المتغيرات ببعضها البعض، وشملت عينة الدراسة (٢٤٩) فرداً، ١١٩ طالباً (٥٩ من المدرسة المتوسطة ، ٦٠ من المدرسة الثانوية)، ١٣٠طالبة (٦٥ من المدرسة المتوسطة، ٦٥ من المدرسة الثانوية)، واستخدم مقياس الخجل إعداد الشناوي (١٩٩٢)، ومقياس الشعور

بالوحدة (راسل و كاترونا) ترجمة وتقنية خضر الشناوي (١٩٨٨). ومقياس بيك للحالة المزاجية قائمة بيك وزملاؤه (١٩٦١)، وقائمة ايزينك للشخصية للكبار (١٩٧٥)، ومقياس تبادل العلاقات الاجتماعية راسيل و كاترونا (١٩٨٤) تعريب خضر والشناوي (١٩٨٥).وتم معالجة ذلك إحصائياً بمعاملات الارتباط . **وقد توصلت الدراسة إلى** النتائج التالية :

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين لصالح الإناث بالنسبة لدرجاتهم على مقاييس الخجل والشعور بالوحدة والاكتئاب و العصابية.

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين على مقياس الإنبساطية لصالح الذكور.

_ لا توجد فروق دالة بين الجنسين على مقياس الذهانية وتبادل العلاقة الاجتماعية.

_ وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المتغيرات (الخجل، الشعور بالوحدة ، الاكتئاب، الميل العصابي، الميل الذهاني) وبعضها البعض.

_ ترتبط المتغيرات (الخجل، الشعور بالوحدة ، الاكتئاب، الميل العصابي، الميل الذهاني) مع الإنبساطية وتبادل العلاقات الاجتماعية ارتباطاً دالاً سالباً.

_ وجود ارتباط دال موجب بين الإنبساطية وتبادل العلاقات الاجتماعية .

_ وجود ارتباطات موجبة ودالة بالنسبة لعينة الكلية بين متغيرات الخجل والشعور بالوحدة والاكتئاب والميل العصابي.

_ يرتبط الميل الذهاني مع الشعور بالوحدة، والاكتئاب، والميل العصابي ارتباطاً موجباً ولكنه لا يرتبط بالخجل.

٤ _ دراسة : عثمان (١٩٩٤).

بعنوان ": سمة الخجل وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة".

تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق بين أساليب التنشئة الاجتماعية للطلاب الذكور والإناث القاطنين بالمدينة والقرية، وإلى التعرف على نوعية العلاقة الارتباطية بين أساليب التنشئة الاجتماعية والخجل لدى طلاب الجامعة، وشملت عينة الدراسة (١٧٥)طالب وطالبة (٨٢ طالب، ٩٢ طالبة (منهم (٦٩) طالب وطالبة من المدينة، و(١٠٦) طالب وطالبة من القرية في البيئة البحرانية، واستخدم مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية إعداد: عثمان ، ومقياس الخجل

إعداد حسين الدريني (١٩٨١) . واستخدم : اختبار(ت)، وتحليل التباين الثلاثي ، ومعاملات الارتباطية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :_

_لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب كلية التربية والعلوم والآداب والهندسة وإدارة الأعمال على الإحساس بالخجل.

_لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الذكور على مقياس الإحساس بالخجل.

_لا يوجد فروق بين الطلاب القاطنين في المدينة والقرية على مقياس الإحساس بالخجل.

_لا يوجد تفاعل بين الكليات والجنس على مقياس الإحساس بالخجل.

_لا يوجد تفاعل بين الكليات والجنس والبيئة على مقياس الإحساس بالخجل.

_ وجود تفاعل بين الجنس والبيئة على مقياس الإحساس بالخجل.

_ وجود اختلاف بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي الخجل في أساليب التنشئة الاجتماعية حيث إن الطلاب منخفضي الخجل يعتقدون أن آبائهم كانوا يستخدمون الأسلوب الديمقراطي في مناقشة مشكلاتهم أكثر من الطلاب مرتفعي الخجل، كما أن الطلاب منخفضي الخجل يرون أن آبائهم كانوا يميلون إلى التقرب منهم.

_لا يوجد فروق في أساليب التنشئة كما يراها الأفراد لكل من عينة الذكور والإناث عدا كل من أسلوب التذبذب _الثبات _العقاب _الثواب.

_لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب المدينة والقرية في أساليب العقاب _الثواب، الرقة _ الصرامة، القسوة _اللين، الاستقلالية _الاعتمادية، بينما توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب المدينة والقرية حيث طلاب المدينة آبائهم أكثر تسامحاً وحماية وثباتاً وعدم تفرقة وديمقراطية وتقرباً من الآباء في القرية.

_ وجود علاقة بين أساليب التنشئة والخجل لدى كلية التربية في (التفرقة _عدم التفرقة، الرقة_الصرامة، الاستقلالية_الاعتمادية، النبذ_التقرب)، ولدى كلية العلوم في (العقاب _ الثواب، الديمقراطية _الديكتاتورية، النبذ _ التقرب)، ولدى كلية الآداب في(التسلط _ التسامح، الاستقلالية _الاعتمادية ، الديمقراطية _الديكتاتورية).

_ وجود علاقة بين أساليب التنشئة والخجل لدى الذكور في (الاستقلالية _الاعتمادية، الديمقراطية، الديكتاتورية، النبذ _التقرب) ، ولدى الإناث في(التسلط _التسامح، التذبذب _ الثبات، التفرقة _وعدم التفرقة، الديمقراطية _الديكتاتورية).

_لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين أساليب التنشئة الاجتماعية وسمة الخجل لدى عينة المدينة.

_ وجود علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وسمة الخجل لدى عينة القرية في التسامح و الثبات و الاستقلالية والديمقراطية.

٥ _ دراسة : السمادوني (١٩٩٤).

بعنوان: " الخجل لدى المراهقين من الجنسين دراسة تحليلية لمسبباته ومظاهره وآثاره".

تهدف الدراسة إلى تحليل ظاهرة الخجل لدى المراهقين من الجنسين ومعرفة مسبباتها، ومظاهرها وآثارها، وشملت العينة (١٣٧٥) مراهقاً من الجنسين في مختلف المراحل التعليمية ببعض مدارس (محافظة كفر الشيخ - المنوفية – طنطا)، وطبق عليها مسح استانفورد للخجل بعد أن قام السمادوني بتعريبه إلى البيئة المعربة. واستخدم : تحليل التباين الأحادي ، اختبار (كا٢). **وتوصلت الدراسة إلى النتائج** التالية :

__ يختلف المراهقون عن المراهقات بالتعليم الثانوي في درجة شعورهم بالخجل في معتصم الوقت ولكن لا يعتبرونه مشكلة.

__ ويختلف تقبل المراهقين والمراهقات بمراحل التعليم المختلفة للخجل على أنه سمة غير مقبولة وفقاً لدرجة شعورهم به.

__ وأن فقدان الثقة ونقص المهارات الاجتماعية والإعاقات بمختلف أنواعها من أهم العوامل المسببة للخجل.

__ يختلف كل من المراهقين والمراهقات في مراحل التعليم المختلفة في إدراكهم للمواقف المسببة للخجل، كما يتباينون في ترتيبهم لتلك المواقف وفقاً لدرجة شعورهم به.

__ وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعات المختلفة من الخجل في تقديرهم للأشخاص الذين يؤثرون عليهم ويكونون سبباً في استثارة الخجل لديهم.

٦_ دراسة :المحارب (١٩٩٤).

بعنوان: "الثبات والتغير في الخجل وعلاقته بالمجاراة والشعور بالوحدة لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود ".

تهدف الدراسة الكشف عن العلاقة بين ميل الطفل للعب بمفرده وبين مستوى الخجل لديه في مرحلة الشباب ومعرفة مدى التغير في مستوى الخجل لدى الطالب الجامعي السعودي، وكذلك إلى كشف العلاقة بين الخجل وبين كل من المجاراة، والشعور بالوحدة وذلك على عينة قوامها (٢٠٣) من طلاب جامعة الملك سعود المسجلين في بعض شعب مادتي علم النفس التربوي والتقويم التربوي وفي مواد علم النفس المخصصة لعامة الطلبة وتشمل طلاب كليات التربية والآداب والعلوم الإدارية وبعض الكليات العلمية . واستخدم مقياس الخجل إعداد البكر، ومقياس ميل المفحوص للعب بمفرده من خلال مرحلة الطفولة ويتم حساب التغيير في مستوى الخجل، ومقياس المجاراة إعداد المحارب، ومقياس الشعور بالوحدة إعداد خضر والشناوي.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

_ وجود ارتباط دال إحصائياً بين ميل المفحوص إلى اللعب بمفرده في مرحلة الطفولة وبين درجة الخجل لديه في المرحلة الجامعية، أي تفضيل الشخص اللعب بمفرده على اللعب مع الآخرين يصاحب زيادة في مستوى الخجل لديه في مرحلة الشباب.

_ هناك فروق دالة إحصائياً بين درجات الخجل لدى عينة ١٩٨٥ ومثله لدى عينة ١٩٩٢.

_ هناك فروق غير دالة إحصائياً بين درجات الخجل لدى طلاب الأدبي عام ١٩٨٥ وبين طلاب العلمي عام ١٩٩٢.

_ وجود ارتباط إيجابي بين الخجل والشعور بالوحدة لدى الطالب الجامعي السعودي.

_ وجود ارتباط إيجابي بين الخجل والمجاراة لدى الطالب الجامعي السعودي .

٧ _ دراسة : أبو عبادة، وعبد الرحمن (١٩٩٥).

بعنوان:"فعالية برنامج إرشادي للتدريب على المهارات الاجتماعية في علاج الخجل والشعور بالذات لدى طلاب الجامعة".

تهدف الدراسة إلى إعداد برنامج إرشاد للتدريب على المهارات الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية منها يصلح للتطبيق على طلاب الجامعة ويفيد في علاج الخجل والشعور بالذات غير

السوي لديهم، وإلى دراسة مدى فعالية البرنامج في خفض مستوى الخجل والشعور بالذات غير السوي على عينة من طلاب الجامعة المترددين على إحدى العيادات الجامعية بمدينة الريـــاض، والذين يعانون من إحدى مشكلات الانطواء الاجتماعي، وشملت العينة (٩)طلاب تتـــراوح أعمارهم بين ١٩-٢٤سنة، واستخدم مقياس الخجل إعداد محمد الشناوي ١٩٩٢، ومقياس الشعور بالذات إعداد فينجشتين وآخرين ١٩٧٥ (ترجمـــة وتعريـــب البـــاحثين ١٩٩٤)، واستخدم طريقة العلاج الجماعي بتنفيذ ثمانية جلسات إرشادات برامج التدريب على مهارات الاجتماعية في إحدى الجامعات السعودية. **وقد توصلت الدراسة** إلى النتائج التالية:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيق القبلي والبعدي قي مقياس الخجل وأبعاده حيـــث أن متوسط درجات القياس البعدي كانت أقل من القياس القبلي.

_ وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيق القبلي والبعدي في أبعاد مقياس الـــشعور بالـــذات والدرجة الكلية له حيث أن متوسط درجات القياس البعدي كانت أقل من متوسط درجات القياس القبلي.

٨ _ دراسة : عثمان (١٩٩٥).

بعنوان :" الخجل وعلاقته بتقدير الذات والتحصيل الدراسي للأطفال ".

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخجل وكل من تقدير الذات والتحصيل الدراســـي لدى الأطفال وبحث تأثير متغيري الجنس والصف الدراسي على العلاقة بين الخجل وكل مـــن تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأطفال ، وكذلك بحث التفاعلات الثنائية والثلاثية، وبحث مسار العلاقة بين الخجل وتقدير الذات والتحصيل الدراسي، وشملت عينـــة الدراســـة تلاميذ وتلميذات الصفين الرابع والخامس الابتدائي ، واستخدم مقياس الخجل للأطفال إعداد عثمان، واختبار تقدير الذات للأطفال إعداد فاروق عبد الفتاح ومحمد دســـوقي (١٩٨١). واستخدام : معاملات الارتباط، تحليل التباين ذو التصميم العاملي ٢×٢×٢ ، تحليل التغاير .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

_لا يوجد ارتباط بين درجات الخجل ودرجات تقدير الذات لدى الأطفال.

- وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات الخجل ودرجات التحصيل الدراسي لـــدى عينة الذكور بالصف الرابع، وعينة الإناث بالصف الرابع، وعينة الإناث بالـــصف الخـــامس، وكان الارتباط غير دال في باقي المجموعات.

_ وجود تفاعل ثلاثي دال إحصائياً بين الجنس والصف الدراسي والخجل علـــى درجـــات التحصيل الدراسي.

- وجود فروق بين الذكور والإناث في الخجل لصالح الإناث.

_لا يوجد تأثير لمتغير الصف الدراسي وتقدير الذات والتحصيل الدراسي على درجات الخجل.

_لا توجد تفاعلات (ثنائية أو ثلاثية) بين متغيرات الجنس والصف الدراسي وتقدير الذات على درجات الخجل.

_لا توجد تفاعلات (ثنائية أو ثلاثية) بين متغيرات الجنس والصف الدراسي والتحصيل الدراسي على درجات الخجل.

تعليق على الدراسات التي تناولت الخجل

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين للباحثة ما يلي :ـ

١ ـ قلة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الخجل.

٢ ـ شملت الدراسات الموجودة مجالات متعددة منها من تناولت علاقة الخجل بالاتجاه نحو التعصب مثل دراسة (عبد المولى ، ١٩٩٣) ، وتناولت دراسة (خضر ،١٩٩٤) الخجل مع بعض المتغيرات المتصلة بالصحة النفسية مثل الشعور بالوحدة، الاكتئاب، الميل العصابي ، الميل الذهاني ، الإنبساطية وتبادل العلاقات الاجتماعية . وكذلك دراسة(النيال، ١٩٩٦)هدفت دراسة الارتباط بين الخجل وبعدى الانبساط والعصابية ، ودراسة (عثمان ، ١٩٩٥) هدفت معرفة العلاقة بين الخجل وكل من تقدير الذات والتحصيل الدراسي . أما دراسة (عثمان ، ١٩٩٤) فتناول الخجل كسمة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية ، وكذلك هدفت دراسة (السمادوني ، ١٩٩٤) إلى تحليل ظاهرة الخجل ومعرفة مسبباتها ومظاهرها . أما دراسة (المحارب ، ١٩٩٤) فهي محاولة للكشف عن العلاقة بين ميل الفرد للعب بمفرده خلال مرحلة الطفولة وبين الخجل في المرحلة الجامعية ، وكذلك علاقة الخجل بالمجاراة والشعور بالوحدة

٣ _ أما من **حيث عينة الدراسات :** فقد تنوعت الدراسات فمنها أجريت على المرحلة الجامعية ، دراسة (عبد المولى ، ١٩٩٣)، ودراسة(حبيب ، ١٩٩٢) و(عثمان ، ١٩٩٤) و(المحارب ، ١٩٩٤) وأما دراسة (خضر ، ١٩٩٤) فكانت على المرحلتين الإعدادية والثانوية .ودراسة (عثمان ،١٩٩٥) أجريت على المرحلة الابتدائية ، أما(النيال، ١٩٩٦) أجريت على المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية معاً ، وكذلك دراسة (السمادونى ، ١٩٩٤) أجريت على مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي) والثانوي والجامعي.

_ اشتملت جميع الدراسات على عينة من الجنسين (ذكور ، إناث) باستثناء دراسة (عبد المولى، ١٩٩٣) و(المحارب ، ١٩٩٤) حيث أُجريت على الذكور.

_ **تنوعت المقاييس** المستخدمة لقياس الخجل فتناول كل من (عبد المولى ، ١٩٩٣) و(عثمان ،١٩٩٤) مقياس الخجل (لحسين الدرينى، ١٩٨١) ، ولقد كان مقياس الخجل للأطفال الذي استخدمه(عثمان ، ١٩٩٥) من إعداده وكذلك (النيال ، ١٩٩٦) من إعدادها ، أما دراسة (خضر ، ١٩٩٤) فكان من إعداد (الشناوى ، ١٩٩٢) أما (السمادونى ، ١٩٩٤) فاستخدم مقياس مسح استانفورد للخجل ، ودراسة (المحارب ، ١٩٩٤) مقياس الخجل من إعداد على البكر . أما (حبيب ، ١٩٩٢) فاستخدم اختبار مكروسكى للخجل وبطارية اختبارات (ACI) للخجل إعداد وتقنين الباحث إلى البيئة المصرية. ولقد تم استخدام الباحثة في الدراسة الحالية مقياس الخجل لحسين الدريني (١٩٨١) بإجراء الصدق والثبات عليه في البيئة الفلسطينية .

٤ _ تنوعت **الأساليب الإحصائية** المستخدمة في هذه الدراسات حيث تم استخدام اختبار (ت) في معظم الدراسات على سبيل المثال دراسة (عبد المولى ، ١٩٩٣)، و (خضر، ١٩٩٤) و (عثمان، ١٩٩٤)، و (حبيب ، ١٩٩٢) وكذلك استخدمت معاملات الارتباط لبيرسون في جميع الدراسات باستثناء دراسة (السمادوني ، ١٩٩٤) ، و (عثمان ، ١٩٩٤) .

كما واستخدم تحليل التباين الأحادي والثنائي في دراسة (النيال، ١٩٩٦)، (عثمان ، ١٩٩٥) و (عثمان، ١٩٩٤) أما أسلوب التحليل العاملي فاستخدم في دراسة (حبيب، ١٩٩٢)، و(النيال، ١٩٩٦)، واستخدم اختبار كا٢ (السمادوني ، ١٩٩٤) .

٥ _ أما فيما يتعلق **بنتائج الدراسات** فإنها أكدت ما يلي:

- أظهرت دراسة (عثمان، ١٩٩٥)و (حبيب، ١٩٩٢) و(النيال، ١٩٩٦) وجود فروق بين الذكور والإناث في الخجل لصالح الإناث . بينما أظهرت دراسة (عثمان، ١٩٩٤) عدم وجود فروق بين الجنسين ، وأما دراسة (خضر، ١٩٩٤) فأظهرت أن هناك فروق بين الجنسين في كل من الخجل ، والشعور بالوحدة، والاكتئاب والعصابية وذلك لصالح الإناث.

- وجود علاقة ارتباط سالبة بين درجات الخجل والتحصيل الدراسي (عثمان ، ١٩٩٥) .

- لا يوجد ارتباط بين درجات الخجل ودرجات تقدير الذات لدى الأطفال (عثمان ، ١٩٩٥)

- وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين الخجل وكل من الشعور بالوحدة، الاكتئاب ،الميـــل العصابي، الميل الذهاني (خضر ، ١٩٩٤).

- وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين الخجل والانبساطية وتبادل العلاقات الاجتماعية (خضر ، ١٩٩٤) .

- وجود علاقة ارتباط موجبة بين الخجل والتعصب (عبد المولى ، ١٩٩٣) .

- لا يوجد فروق في الخجل بين الطلاب القاطنين من المدينة وطلاب المدينـــة علـــى مقيـــاس الإحساس بالخجل (عبد المولى ، ١٩٩٣) و (عثمان ، ١٩٩٤) .

- وجود علاقة بين الخجل وأساليب التنشئة الاجتماعية (عثمان ، ١٩٩٤)
- وجود فروق في درجات مقياس الخجل التي حصل عليها الأبناء طبقاً لترتيبهم الثاني والرابع في الأسرة (عبد المولى ، ١٩٩٣)

تعليق عام على الدراسات السابقة

لدى استعراض الباحثة للدراسات السابقة تبين لها ما يلي:

١ ـــ أن هناك مداخل عديدة لدراسة الإيثار حيث تناوله البعض من منظور علم النفس على أنه يُعنى الاهتمام بالآخرين، وتناوله البعض الآخر من منظور علم الاجتماع على أنه البحث عـــن سعادة الآخرين، وعلى الباحثين الأخذ في الاعتبار تلك المداخل عند دراسة الإيثار.

٢ ـــ عدم وجود دراسات تناولت **متغيرات الدراسة الحالية** ولكن نجدها تناولت بعض هذه المتغيرات مع متغيرات أخرى ، باستثناء دراسة الشامي (١٩٩٤) التي تناولت تقديم المساعدة مع التعاطف.

٣ ـــ من **حيث العينة** : أجريت هذه الدراسات على عينات متفاوتة من الطلاب (جامعـــة ، ثانوية، إعدادي، ابتدائي) . ولقد تناولت الدراسة الحالية العينة من المرحلة الجامعية .

٤ _ **المعالجة الإحصائية :** تنوعت الأساليب الإحصائية في الدراسات السابقة، وذلك تبعاً لفروض الدراسات، والمتغيرات المتناولة فمنها ، اختبار (ت)، وتحليل التباين الثنائي، معامل الارتباط، التحليل العاملي. مما ساعد الباحثة في اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لهدف الدراسة ومنها اختبار(ت) ، التحليل العاملي، معامل الارتباط بيرسون .

٥ _ أجريت هذه الدراسات في **بيئات مختلفة** منها : مصر، الإمارات، البحرين، مما دفع الباحثة لإجراء هذه الدراسة في بلدها والتي تعتبر الأولى من نوعها.

٦ _ **من حيث الفروض** : جاءت الفروض في الدراسات السابقة التي تناولت الإيثار، فروض صفرية غير موجهه في معظمها، ويرجع ذلك لقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

٧ _ من حيث الأدوات والمقاييس المستخدمة:

تعددت الأدوات والمقاييس، لاختلاف فروض الدراسات، وقد استخدمت الدراسات مقياس الإيثار كل حسب منظورها للإيثار، وحسب المرحلة العمرية، وجميع هذه المقاييس من إعداد الباحثين أنفسهم، واستعانت الباحثة في دراستها الحالية بمقياس عبد الهادي عبده (١٩٨٩) . أما التعاطف فاستخدمت الدراسات مقياس التعاطف من إعداد الباحثين ، فالشامي (١٩٩٤) كان المقياس المستخدم في دراستها من إعدادها ، وكذلك صالح (١٩٩٤) أعد بطارية ملاحظة، أما عجوة (١٩٩٢) فالمقياس المستخدم في دراسته إعداد مهربيان وايبستين ولكن عربه عجوة وقننه للبيئة العربية . وتبنت الباحثة في هذه الدراسة مقياس عجوة . وأما مقياس موضع الضبط الداخلي _ الخارجي، فاستخدمت الدراسات كل من مقياس مركز التحكم للأطفال لفاروق عبد الفتاح، ومقياس وجهة الضبط لعلاء الدين كفافي، ومقياس موضع الضبط الداخلي _ الخارجي لصلاح الدين أبو ناهية، ولقد طبقت الدراسة الحالية مقياس موضع الضبط لصلاح الدين أبو ناهية . أما مقياس الخجل فمعظم الباحثين كان المقياس من إعدادهم، والبعض طبق مقياس مسح استانفورد للخجل، والبعض الآخر اختبار مكروسكي، وطبقت الدراسة الحالية مقياس حسين الدريني (١٩٨١) .

٨ _ **من حيث النتائج :** فقد تباينت نتائج الدراسات السابقة، تبعاً لأهداف، وفروض كل دراسة، وقد كان لبعض المتغيرات أثرها الواضح في الدراسة :فقد أظهرت نتائج القسم الأول :

أن الطالبات أكثر إيثاراً من الطلاب، وكذلك وجود مكونات عاملية للإيثار وهي التعـــاطف والحاسة الأخلاقية.

أما القسم الثاني : تبين أن هناك علاقة ارتباط بين التعاطف والإيثار، وأن الإناث أكثر تعاطف من الذكور.

أما القسم الثالث : فأظهرت أن ذوي الضبط الداخلي يتميزون بالقدرة على اتخاذ القرار، وقوة الأنا، والقدرة على التحكم، وكذلك بالتوجه الديني، وبتقدير ذات عال ، وأن هناك علاقة بين التوجه الديني ووجهه الضبط مع الأخلاق.

أما القسم الرابع : أظهرت أن الإناث أكثر خجلاً من الذكور ، وأن هناك علاقة بين الخجـــل، وأساليب التنشئة الاجتماعية، والتعصب، والاكتئاب، والميل العصابي، والشعور بالوحدة.

ولقد استفادت الباحثة من خلال تلك الدراسات في صياغة الفروض ، وتحديد أدواتها المستخدمة، كذلك صياغة بنود الاستبانة التي أعدتها الباحثة، وكذلك الاستعانة بالأساليب الإحصائية المناسبة، واستخدام المنهج الملائم لدراستها.

ــ ورغم كل ما سبق إلا أن الدراسة الحالية تميزت عن سابقتها من الدراسات في عدة محاور منها.

_ تناولت عدة متغيرات مجتمعة لم تتناولها أي دراسة من الدراسات السابقة وهي (التعاطف، الضبط الداخلي _الخارجي، الخجل) .

_ منهج الدراسة كان منهجاً وصفياً تحليلياً.

_ تعتبر الدراسة الحالية الأولى التي تناولت الإيثار، وكذلك التعاطف في البيئة الفلسطينية في حد علم الباحثة . ولقد عثرت الباحثة على دراسة واحدة في الخجل بعنوان " علاقة الخجل بالقلق من التدريس ..." (الزين، ٢٠٠٠) في البيئة الفلسطينية.

_ انفراد الباحثة بإيجاد عامل عام بين متغيرات الدراسة.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة والإطار النظري تمحورت فروض الدراسة فيما يلي : **فروض الدراسة :**

١ _ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة = ٠٥ , ٥ في متوسط درجات

التعاطف بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار.

٢ _ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة = 05, O في متوسط درجات الضبط الداخلي_الخارجي بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار.

3_ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة = 05، O في متوسط درجات الخجل بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار.

٤ــ لا يوجد عامل عام بين الإيثار والمتغيرات (التعاطف، الضبط الداخلي _الخارجي، الخجل) .

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

أولاً : منهج الدراسة

ثانياً : مجتمع الدراسة

ثالثاً : عينة الدراسة

_ العينة الاستطلاعية

_ عينة الدراسة (الفعلية)

رابعاً : أدوات الدراسة

_ استبانة الإيثار

_ مقياس التعاطف

_ مقياس الضبط الداخلي – الخارجي

_ مقياس الخجل

خامساً : خطوات الدراسة

سادساً : المعالجة الإحصائية

سوف تتناول الباحثة في هذا الفصل الإجراءات التي اتبعت لمحاولة التحقق من فروض الدراسة وهي تشمل:

أولاً : منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمحاولة الكشف عن العلاقة بين الإيثار وبعض المتغيرات النفسية (التعاطف، الضبط الداخلي_ الخارجي، الخجل)، وذلك لأن هذا المنهج " يهدف إلى توضيح طبيعة الظاهرة موضع البحث، ويشمل ذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين مكوناتها، ومعنى ذلك أن الوصف يهتم أساساً بالوحدات والشروط أو العلاقات أو الفئات (التصنيفات) أو الأنساق التي توجد بالفعل، والآثار التي تحدثها، والمتجهات التي تنزع إليها .

ومهمة الباحث في البحوث الوصفية، أن يصف الوضع الذي كانت عليه الظاهرة أو التي هي عليه بالفعل، أو التي ستكون عليه دون تدخل الأحكام القيمية" (أبو حطب،وصادق، ١٩٩١: ١٠٤_١٠٥) .

ثانياً : مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات المستوى الرابع (السنة النهائية) بالجامعة الإسلامية بغزة المسجلات للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١م، والبالغ عددهن (٥٨١) طالبة، والموزعات على الكليات الثماني في الجامعة الإسلامية بغزة .

جدول(١) مجتمع الدراسة

	أصول الدين	شريعة	التربية	الآداب	التمريض	العلوم	الهندسة	التجارة	المجموع
المستوى الرابع	٤٣	١٢	٢١٢	٨١	٢٥	٦٦	٥١	٩١	٥٨١

ثالثاً : عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من :

أ_ العينة الاستطلاعية :

للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة قامت الباحثة بتطبيق استبانة الإيثار على (١٢٠) طالبة، وباقي الأدوات (مقياس التعاطف، ومقياس الضبط الداخلي_الخارجي، والخجل) على (٨٠) طالبة من طالبات الجامعة الإسلامية للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١م ، تم اختيارهن من خارج نطاق العينة النهائية للدراسة .

ب_ عينة الدراسة (الفعلية):

في بداية الدراسة كان هدف الباحثة إجراء الدراسة على عينة قصدية مسحية لجميع طالبات المستوى الرابع في جميع الكليات، ولكن نظراً لظروف الانتفاضة، وفصل المناطق عن بعضها البعض أثناء التطبيق . اضطرت الباحثة إلى أن تختار العينة بطريقة عشوائية طبقية أي "مجموعة من عناصر المجتمع الأصلي بكامله، يتم اختيارها بطريقة تكفل تمثيل كل مكونات (طبقات) المجموعة الأساسية، وبنسب تماثل الواقع"(الأغا والأستاذ، ١٩٩٩ :٩١) .

وتم اختيار العينة العشوائية الطبقية بتطبيق القانون التالي :

ن = حجم العينة X حجم الطبقة

حجم المجتمع (عفانة ، ١٩٩٧: ٩) .

والعينة من طالبات المستوى الرابع بالجامعة الإسلامية بغزة المسجلات للعام ٢٠٠٠-٢٠٠١م، وقد بلغ حجم العينة (٣٠٨) طالبة، أخذ في الاعتبار أن تمثل خصائص المجتمع الأصلي، واشتملت على جميع كليات الجامعة وكانت العينة تمثل نسبة (٥٤ %) من مجتمع الدراسة .

جدول(٢) عينة الدراسة موزعة حسب التخصصات

	أصول الدين	شريعة	التربية	الآداب	التمريض	العلوم	الهندسة	التجارة	المجموع
المستوى الرابع	٢٣	٦	١١٣	٤٣	١٣	٣٥	٢٧	٤٨	٣٠٨

وطبقت الأدوات على أفراد العينة خلال فترات متفاوتة استغرقت خمسة أسابيع من العاشر من ديسمبر عام ٢٠٠٠م إلى الخامس عشر من يناير عام ٢٠٠١م .

رابعاً : أدوات الدراسة :

قامت الباحثة باستخدام مجموعة من الأدوات في دراستها وهي :

١ _ استبانة الإيثار : (إعداد : الباحثة) .

٢ _ مقياس التعاطف : (إعداد : عبد العال عجوة) .

٣ _ مقياس الضبط الداخلي _ الخارجي : (إعداد : صلاح الدين أبو ناهية) .

٤ _ مقياس الخجل : (إعداد : حسين الدريني) .

وتعتبر هذه الأدوات ملاءمة لأغراض الدراسة الحالية حيث ثبت ملاءمتها من خلال بعض الدراسات السابقة التي استخدمت هذه المقاييس في بيئات عربية .

١_ استبانة الإيثار

بعد اطلاع الباحثة على التراث الإسلامي والنفسي للإيثار حددت الباحثة خمس أبعاد لاستبانة الإيثار وهذه الأبعاد هي التي اعتمد عليها عبد الهادي عبده في مقياس الإيثار بالدراسة التي أجراها عام (١٩٨٩)، ولكن وضعت الباحثة فقرات هذه الأبعاد مما اطلعت عليه ومع ما يتلاءم مع البيئة الفلسطينية .

وهذه الأبعاد تمثل أهم الأبعاد التي يمكن أن يكون لها أثر كبير في السلوك الإيثاري لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة .

_ وصف الاستبانة وطريقة تصحيحها :

تتكون استبانة الإيثار من خمسة أبعاد هي :

_ البعد الأول : التمسك بالأخلاق (١٦ فقرة).

_ البعد الثاني : المشاركة الاجتماعية (١٨ فقرة) .

_ البعد الثالث : تحمل المسئولية تجاه الآخرين (١٦ فقرة) .

_ البعد الرابع : احترام مشاعر وسعادة الآخرين (١٧ فقرة) .

_ البعد الخامس : الثقة والحب في الآخرين (١٦ فقرة) . ملحق رقم (١)

ويوجد أمام كل عبارة ميزان خماسي للتقدير وهو :

دائماً = ٥ درجات ، غالباً = ٤ درجات، أحياناً = ٣ درجات، نادراً = ٢ درجات، أبـــداً = درجة واحدة .

وتتضمن الاستبانة ككل (٧٢) فقرة إيجابية، و(١١) فقرة سلبية والفقرات الإيجابية تأخذ درجات وهي: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ أما الفقرات السلبية فتأخذ درجات وهي: ١، ٢، ٣، ٤، ٥ وهـــي رقـــم : ٤، ١٥، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٥، ٦٤، ٨٣ . ولـــيس للاستبانة زمن محدد للإجابة على فقراتها، ولكن لوحظ أن الطالبات يستطعن الانتهاء مـــن الإجابة عليها في زمن ١٥ دقيقة .

الخصائص السيكومترية لاستبانة الإيثار

١_ صدق استبانة الإيثار

لقد تحققت الباحث من صدق الاستبانة باتباع أربعة أساليب من طرق حـــساب الـــصدق وهي :

أ _ صدق المحكمين :

حيث قامت الباحثة بعرض الاستبانة في صورتها الأولية على تسعة من أساتذة علم الـــنفس والتربية وأستاذين من أساتذة أصول الدين للتحكيم، (ملحق رقم ٤) وقد أخذ بما اتفق عليه ٨٠ % من المحكمين نحو أي فقرة أو بعد، وتم تعديل، أو حذف، وإضافة بعض الفقـــرات وفقاً لذلك وأصبح عدد فقرات الاستبانة (٨٣) فقرة موزعة حسب ما سبق .

ب _ صدق الاتساق الداخلي :

ويعتمد في فكرته على"مدى ارتباط الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الاختبار وكذلك ارتباط كل وحدة أو بند مع الاختبار ككل"(عبد الرحمن،١٩٨٣ : ٢٠٧) .

فقامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية لها، وتم استبعاد الفقرات التي لا ترتبط ارتباطات دالة بالدرجة الكلية للاستبانة وبهذا بقي

(٥٨) فقرة وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ما عدا خمسة فقرات وهي رقم ٤،١٥، ٢٤، ٣٣، ٣٨ وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ويبين الجدول التالي قيم معاملات الارتباط ودلالتها الإحصائية .

جدول رقم (٣)

جدول معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لاستبانة الإيثار

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٣١٢	**	٢٠	٠,٥٢٧	**	٣٩	٠,٥٨٠	**
٢	٠,٣٤٧	**	٢١	٠,٣٧٣	**	٤٠	٠,٥٥٨	**
٣	٠,٣٢٠	**	٢٢	٠,٢٤٢	**	٤١	٠,٤١٧	**
٤	٠,٢٠٤	*	٢٣	٠,٥٢١	**	٤٢	٠,٤٣٠	**
٥	٠,٥١٨	**	٢٤	٠,١٩٢	*	٤٣	٠,٣٦٧	**
٦	٠,٢٧٤	**	٢٥	٠,٣٦٩	**	٤٤	٠,٤٣٦	**
٧	٠,٣٣٣	**	٢٦	٠,٣٥٣	**	٤٥	٠,٤٥٠	**
٨	٠,٣٠٢	**	٢٧	٠,٥٢٠	**	٤٦	٠,٤١١	**
٩	٠,٤٦٩	**	٢٨	٠,٣٠٠	**	٤٧	٠,٣٥٧	**
١٠	٠,٣٢٧	**	٢٩	٠,٥٦٦	**	٤٨	٠,٣٦٨	**
١١	٠,٥٠٣	**	٣٠	٠,٦٠٨	**	٤٩	٠,٣٧٤	**
١٢	٠,٢٧٣	**	٣١	٠,٣٩٩	**	٥٠	٠,٢٤٦	**
١٣	٠,٤٧٦	**	٣٢	٠,٢٧٨	**	٥١	٠,٣٩٩	**
١٤	٠,٢٩٢	**	٣٣	٠,٢٢٩	**	٥٢	٠,٣٤٤	**
١٥	٠,٢٠٩	*	٣٤	٠,٥٧٧	**	٥٣	٠,٥٧٠	**
١٦	٠,٢٣٨	**	٣٥	٠,٦٤٧	**	٥٤	٠,٤٤٧	**
١٧	٠,٢٠٤	*	٣٦	٠,٦٢١	*	٥٥	٠,٣٦١	**
١٨	٠,٤٩٢	**	٣٧	٠,٥١٣	**	٥٦	٠,٥٧٤	**
١٩	٠,٤٢٣	**	٣٨	٠,١٩٦	**	٥٧	٠,٢٣٧	**

					**	٥٨	٠,٢٤٧	**

_ ** دالة عند مستوى دلالة ٠٥،.

_ * دالة عند مستوى دلالة ٠١،.

وكذلك تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة . كما هو واضح في جدول التالي :

جدول (٤)

معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد استبانة الإيثار

الرقم	أبعاد الاستبانة	معامل ارتباط بيرسون
١	التمسك بالأخلاق	،٨٢٤
٢	المشاركة الاجتماعية	،٨٤٦
٣	تحمل المسئولية تجاه الآخرين	،٥٠٣
٤	احترام مشاعر وسعادة الآخرين	،٧١٧
٥	الثقة والحب في الآخرين	،٦٠٤

وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠١،.

ح _ الصدق التلازمي :

هو أحد أنواع الصدق المرتبط بطريقة صدق المحك ويقول أبو علام أن هذه الطريقة : " تبين مدى ارتباط درجات المقياس بالدرجات أو البيانات التي تجمع من محك آخر وقت إجراء الاختبار . أي أننا نقارن بين درجات الأفراد في المقياس ودرجاتهم على مقياس موضوعي آخر يقيس نفس السمة تقريباً التي يقيسها المقياس، وذلك بأن يعطي الأفراد درجات على المحك في نفس الوقت الذي نطبق فيه المقياس أو قبلها بقليل "(أبو علام، ١٩٩٨ : ٤٠٩).

واستخدمت الباحثة التقدير الذاتي للإيثار كمحك للحكم على درجة الإيثار للطالبات، واتبعت الباحثة في ذلك حسين الدريني (١٩٨١) عندما استخدم التقدير الذاتي محكاً مع

مقياس الخجل. ولحساب صدق المقياس طلب من الطالبات تقدير درجة الإيثار لديهن على مقياس متدرج يتراوح بين (١ _ ٧) أي من أعلى درجات الإيثار إلى أقلها ويبين ذلك ملحق رقم (٣) . بعد ذلك حسب الارتباط بين درجة الإيثار بناء على التقدير الذاتي للطالبة على المقياس المتدرج، والدرجة الكلية لكل طالبة على المقياس الحالي فكان الارتباط (٠,٣٩٥) وهو معامل صدق دال عند ٠,٠١ .

د _ الصدق العاملي :

تم استخدام التحليل العاملي وهو " أسلوب إحصائي لدراسة الارتباط بين مجموعة من درجات الاختبار لتحديد أقل عدد من العوامل (المفاهيم) التي يمكن أن تفسر هذه الارتباطات"(أبو علام، ١٩٩٨: ٤١٤) . وأما عمر فيقول هو : " يقوم بتحديد متغيرات الدراسة ثم استخراج مؤشرات كل متغير، ثم يعمد إلى الكشف عن ارتباط كل متغير مع المتغيرات الأخرى، ومعرفة إذا ما كان هناك ارتباطات بين مؤشرات المتغيرات المترابطة، فهو يقوم على الكشف عن شبكة ارتباطات رئيسة بين المتغيرات وفرعية بين مؤشرات المتغيرات المترابطة بالإضافة إلى مقدمة على تحليل عدد كبير من المتغيرات من طريق اختزالها إلى عدد اختزالها إلى عدد أصغر وتفسيرها بشكل مفصل " (عمر، ١٩٨٣ :٩٨) .

وطبق ذلك على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة (١٢٠) طالبة من الجامعة الإسلامية ، واستخدمت الباحثة طريقة المكونات الأساسية principal components لهوتيلنج ، وقد أسفر التحليل العاملي من الدرجة الأولى عن (١٩) عامل (الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح)، وكانت نسبة التباين لهذه العوامل (٧٣,٢٢ %) وبتدوير المصفوفة الارتباطية لفقرات الاستبانة (٥٨ × ٥٨) بطريقة الفاريماكس varimax وقد أُخذ بمحك كايزر بألا يقل التشبع عن ٠,٣ ، وتم اعتماد (٥) عوامل تشبعت على كل عامل ٣ فقرات فأكثر تمثل (٣٤,٣٣٣ %) من نسبة التباين الكلي، ويتضح هذا من خلال الجدول التالي .

جدول رقم (٥)

مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لفقرات استبانة الإيثار قبل التدوير

العامل Factor	نسبة التباين Variance	الجذر الكامن Eigenvalues	رقم الفقرات	التشبع Saturation	الشيوع Commonalties
الأول	١٧,٣٥٦ %	١٠,٠٦٧	٥	٠,٥٣١	٠,٦٦٥
			٩	٠,٤٧٦	٠,٥٨٥
			١١	٠,٥١٣	٠,٧٠٣
			١٣	٠,٥٣٧	٠,٧٥١
			١٨	٠,٥٢٨	٠,٦٦٨
			١٩	٠,٤٤٩	٠,٧٥٠
			٢٠	٠,٥٢٤	٠,٦٨٨
			٢٣	٠,٥٣٨	٠,٦٨٧
			٢٥	٠,٣٢٤	٠,٧٣٨
			٢٧	٠,٥١٦	٠,٧٦٠
			٢٩	٠,٥٧٥	٠,٧٠٦
			٣٠	٠,٦١٧	٠,٧٥٩
			٣١	٠,٤٠٥	٠,٧٤٩
			٣٤	٠,٦٢٤	٠,٧٨٦
			٣٥	٠,٦٨٥	٠,٧٨١
			٣٦	٠,٦٦٢	٠,٧٥٣
			٣٧	٠,٥٤٠	٠,٧٧٥
			٣٩	٠,٥٨٠	٠,٨٣٨
			٤٠	٠,٥٧٧	٠,٧٦٠
			٤١	٠,٤٣١	٠,٦٦٧
			٤٢	٠,٤٥٥	٠,٧٤٣
			٤٣	٠,٣٦١	٠,٦٢٦
			٤٤	٠,٤٨٦	٠,٧٧٤

العامل Factor	نسبة التباين Variance	الجذر الكامن Eigenvalues	رقم الفقرات	التشبع Saturation	الشيوع Commonalties
			٤٥	٠,٤٩١	٠,٦٧٨
			٤٦	٠,٤٨٢	٠,٧٧١
			٤٧	٠,٣٩١	٠,٧٥٩
			٤٩	٠,٣٨٨	٠,٦٦٩
			٥٣	٠,٥٨٨	٠,٧٠٢
			٥٦	٠,٦٣١	٠,٨٠٨
الثاني	٤,٨٨٨ %	٢,٨٣٥	٤	٠,٤٠٥	٠,٨٢٣
			١٥	٠,٣٥٢	٠,٦٧٩
			٢٨	٠,٥٠٦	٠,٧٧٢
			٥٨	٠,٦٠١	٠,٦٩٢
الثالث	٤,٥٩٤ %	٢,٦٦٤	١٠	-٠,٤٤٤	٠,٧٥٩
			٢٦	٠,٣٨٣	٠,٧٥٨
			٣٣	٠,٣٨٣	٠,٦١٩
			٥١	٠,٤٣٧	٠,٧١١
			٥٥	٠٣٩٨	٠,٧١٩
الرابع	٣,٩٠٥ %	٢,٢٦٥	٧	٠,٣٨٤	٠,٧٠٨
			٢١	٠,٣٨٥	٠,٦٤٤
			٢٤	٠,٣٩٠	٠,٨٠١
الخامس	٣,٥٩٠ %	٢,٠٨٢	٣	٠,٣٣٣	٠,٧٢١
			٨	-٠,٣٢٣	٠,٧٥٦
			١٧	٠,٤٥٤	٠,٧٢٣
			٥٤	-٠,٥٦١	٠,٧٢٧

جدول رقم (٦)

مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لفقرات استبانة الإيثار بعد التدوير

العامل Factor	نسبة التباين Variance	الجذر الكامن Eigenvalues	رقم الفقرات	التشبع Saturation	الشيوع Commonalties
الأول	٨,٥٩١ %	٤,٩٨٣	١	٠,٣٩٢	٠,٢١٧
			٤	٠,٣٤٠	٠,٢١٢
			٨	٠,٣٩٥	٠,٢٩٢
			٩	٠٣٦٥	٠,٣٠٤
			١٥	٠,٤٨٠	٠,٢٧٠
			١٦	٠,٤٦٥	٠,٢٨٧
			٢٧	٠,٤٨٩	٠,٣٧٩
			٢٩	٠,٤٩١	٠,٤٨٦
			٣٠	٠,٤١٣	٠,٤٢٣
			٣٥	٠,٤٧٤	٠,٥٣٤
			٣٩	٠,٧٤٩	٠,٦٣٧
			٤٠	٠,٤٢٨	٠,٤١٥
			٤١	٠,٤٨٣	٠,٢٩٨
			٥٣	٠,٥٦١	٠,٤٧٦
			٥٤	٠,٣٨٣	٠,٢٧٩
الثاني	٨,١١٦ %	٤,٦٠٨	٢	٠,٥٦٠	٠,٤٠٩
			٥	٠,٦٣١	٠,٤٥٩
			١١	٠,٥٣٩	٠,٤٦٣
			١٧	٠,٣٥٨	٠,٢٥١
			١٨	٠,٥٤٦	٠,٤٨٢
			١٩	٠,٥٤١	٠,٣٦٨

			٢٣	٠,٤٩٧	٠,٣٩٤
العامل Factor	نسبة التباين Variance	الجذر الكامن Eigenvalues	رقم الفقرات	التشبع Saturation	الشيوع Commonalties
			٢٥	٠,٣٤١	٠,٢١١
			٣١	٠,٣٧٥	٠,٢٤٠
			٣٢	٠,٣٨٢	٠,٣١١
			٣٣	٠,٣١٠	٠,١٩٦
			٣٤	٠,٤٤٩	٠,٥١٠
			٣٦	٠,٣٦٦	٠,٦١١
			٣٧	٠,٤٣٨	٠,٣٩٥
			٣٨	٠,٣٠٢	٠,٢١٩
			٥٥	٠,٤٣٣	٠,٣٢٤
			٥٦	٠,٤٣١	٠,٤٩٤
الثالث	٧,٩٣٩ %	٤,٦٠٤	٧	٠,٣٣٩	٠,١٨١
			١٠	٠,٥٣٢	٠,٥٠٨
			١٣	٠,٤٩٨	٠,٥٦٥
			١٤	٠,٤٣٥	٠,٢٢٧
			٢٠	٠,٣٢٤	٠,٢٨٤
			٢٢	٠,٣٢٨	٠,٢٣٧
			٤٢	٠,٦٥٣	٠,٤٨٤
			٤٤	٠,٥٦٨	٠,٤١٤
			٤٥	٠,٤٨٣	٠,٤٠٩
			٤٦	٠,٦٢٣	٠,٥٤٠
			٤٧	٠,٤٥٩	٠,٢٦٦
الرابع	٦,٣٨٨ %	٣,٧٠٥	٣	٠,٣٦٥	٠,٢١٥
			٢٦	٠,٦٢٠	٠,٤٤١

			٤٣	٠,٥٩٤	٠,٣٧٨
العامل Factor	نسبة التباين Variance	الجذر الكامن Eigenvalues	رقم الفقرات	التشبع Saturation	الشيوع Commonalties
			٤٨	٠,٥٠٤	٠,٥١٦
			٤٩	٠٥٧٤	٠,٣٧٨
			٥١	٠,٣٨٠	٠,٤٥٨
الخامس	٤,٩٤٣ %	٢,٨٦٧	٦	٠,٤٣١	٠,٣٤٠
			٢١	٠,٤٥٣	٠,٢٩٨
			٢٨	٠,٧٢٢	٠,٥٣٦
			٥٠	٠,٣١٢	٠,١٩١
			٥٢	٠,٣٢٧	٠,٢٠٩
			٥٨	٠,٦٨٤	٠,٥٣٤

وبعد التدوير العاملي لفقرات الاستبانة يتضح من جدول (٦) أنه أسفر عن استخلاص خمس عوامل أيضاً، بلغت نسبة التباين لهذه العوامل ٣٥,933 % . ولقد اختلفت فقرات الاستبانة بالنسبة للأبعاد بعد التدوير عما كانت عليه هذه الفقرات قبل التدوير .

ويلاحظ من الجدول (٦) أن **العامل الأول** تشبع عليه الفقرات التالية :

١ _ أعتقد أنني ملتزمة بوعودي مع الآخرين .

٤ _ أميل إلى الهروب من مواجهة أي أزمة أو مشكلة .

٨ _ أميل إلى الحديث عن الغير أو الاستماع لعيوبهم .

٩ _ أحاول مساعدة الآخرين قدر المستطاع .

١٥ _ أشعر بسعادة عندما يطلب مني أحد المشورة في مجال عملي .

١٦ _ أرغب في مساعدة الأسرة في لجان معينة لتنفيذ مشروع ما .

٢٧ _ أميل إلى الاشتراك في لجان معينة لتنفيذ مشروع ما .

٢٩ _ أدع الناس إلى عدم إتلاف الممتلكات العامة .

٣٠ _ أميل إلى مناقشة الأسباب والحلول الممكنة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية

٣٥ _ أسعى إلى حل النزاع بين الناس .

٣٩ _ أرفع عن الطريق الأشياء التي تسبب الأذى للآخرين .

٤٠ _ أشعر بالود نحو معظم الناس .

٤١ _ أساعد زميلاتي في الدراسة على مراجعة دروسهن .

٥٣ _ أشارك جيراننا وأقاربنا في أفراحهم وأحزانهم .

٥٤ _لدي استعداد أن أشارك في إطفاء حريق يشب في أحد منازل الجيران .

وبفحص مكونات هذه العبارات فقد تم تسمية هذا **العامل " المشاركة الاجتماعية "** .

ويقصد بها " اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها " (عثمان، ١٩٩٦ : ١٧١) .

وتشبعت على **العامل الثاني** العبارات التالية :

٢_ أرغب أن أكون ضمن الجماعات التي تحث على التكافل الاجتماعي .

٥_ أميل إلى إظهار حسنات الناس .

١١ _ أميل إلى توجيه الآخرين إلى الصواب حتى لا يكون مسئولا عن ذلك .

١٧_ أؤمن بالقول " عش منعزلا تنعم بالهدوء".

١٨_ أشعر بسعادة لتفوق زميلاتي في كثير من المجالات العلمية وغير العلمية.

١٩_ أعتقد أن كل شخص يجب أن يكون محباً لوطنه .

٢٣_ أحتج على القوانين الوضعية التي تخالف عقيدتي بيني وبين زميلاتي .

٢٥_ إذا شاهدت أحداً يسرق فلا أقوم بالتبليغ عنه حتى لا يسبب ذلك لي إزعاجاً .

٣١_ يفضل من حولي الاعتماد علي في مواجهة مشكلاتهم الصعبة .

٣٢_ أعتقد أن التواضع يقرب الفرد من قلوب الآخرين .

٣٣_ من السهل أن أصبح ضيق الصدر مع الناس .

٣٤_ أشعر برغبة في تقديم المساعدة للأيتام والمساكين .

٣٦_ أميل إلى المساعدة في حل مشاكل الأهل والجيران بقدر المستطاع .

٣٧_ أحب لأخي المسلم ما أحبه لنفسي .

٣٨_ أعامل الناس كما أحب أن يعاملوني .

٥٥_ أعتقد أن الخير موجود في الناس إلى يوم الدين .

٥٦_ أستطيع أن أضحي من أجل إسعاد الآخرين، رغم اختلافي معهم .

وبفحص مكونات هذه العبارات فقد تم تسمية هذا **العامل " التمسك بالأخلاق "** .

وهو : الاستعداد لدى الفرد الذي تؤدي استجابته إلى تأثير فعله على الآخرين ، استعداده للاستجابة فرحاً ورضا عندما يحدث فعله لدى الآخرين أثراً مرضياً أو للاستجابة غماً وحزناً عندما يحدث فعله أثراً مؤلما لدى الآخرين " (عثمان، ١٩٨٦(أ):٧٣) .

_ تشبعت على **العامل الثالث** العبارات التالية :

٧_ أرغب أن يكون لي زوج وبيت وأولاد .

١٠_ أفضل إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين .

١٣_ أكون سعيدا عندما أسمع أخبارا سارة عن أصدقائي وجيراني .

١٤_ أؤمن بأن العمل عبادة .

٢٠_ أفضل أن أقضي وقت فراغي متطوعاً في عمل اجتماعي .

٢٢_ مصائب الناس تثير اهتماماتي أو انفعالاتي .

٤٢_ لدي استعداد أن أتبرع بدمي لأختي أو أخي المسلم إذا كان بحاجة إلى ذلك .

٤٤_ أساعد في نفقات تعليم طفل يتيم عند المقدرة .

٤٥_ أساعد الطالبة الكفيفة على الوصول إلى قاعة الدراسة .

٤٦_ أحب أن أدخل السرور إلى قلوب الآخرين قدر المستطاع .

٤٧_ أفكر كثيراً في إسعاد الآخرين .

وبفحص مكونات هذه العبارات فقد تم تسمية هذا **العامل " احترام مشاعر وسعادة الآخرين "** . ويقصد به : تقدير الآخرين والحفاظ على مشاعرهم دون المساس أو التقليل من شأنها .

_ تشبعت **على العامل الرابع** العبارات التالية :

٣_ أؤمن بالقول " اتق شر من أحسنت إليه".

٢٦_ أعتقد أنه من النادر أن تجد إنساناً أميناً .

٤٣_ أميل إلى الثقة بالآخرين .

٤٨_ أتبرع بكتبي القديمة للطلبة المحتاجين .

٤٩_ أعتقد أن الثقة بين الناس أساس دوام المحبة والمودة بينهم .

٥١_ أعتقد أن المصالح المادية هي أساس المحبة بين الناس .

وبفحص مكونات هذه العبارات فقد تم تسمية هذا **العامل " الثقة والحب في الآخرين "** . والثقة كما عرفها ريتسمان هي : المدى الذي يعتقد به أحد الأشخاص في أمانة، وصدق أحد الأشخاص الآخرين (معتز، ١٩٩٨: ٢١) . وترى الباحثة أن الحب في الآخرين هو " انفعال عاطفي يقوي العلاقات الإنسانية، ويدفع إلى بذل الذات والخير من أجل الآخرين ".

_ تشبعت على **العامل الخامس** العبارات التالية :

٦_ أجد نفسي ميالا إلى الحديث مع زميلاتي حول أحداث الحياة المختلفة .

٢١_ أرغب أن أبقى بعيدا عما يحدث حولي .

٢٨_ أعتقد أن الطريق الصحيح، عدم استشارة أحد في أعمالي .

٥٠_ أرى أن الأفعال الخيرة لا فائدة منها هذه الأيام .

٥٢_ لدي استعداد أن أقول كلمة الحق ولو على نفسي .

٥٨_ أعتقد أن خير وسيلة لتحقيق الأمان هو عدم التعامل مع الناس .

وبفحص مكونات هذه العبارات فقد تم تسمية هذا **العامل " تحمل المسئولية تجاه الآخرين "** . وهي: "مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، أي أنها مسئولية ذاتية، ومسئولية أخلاقية " (عثمان، ١٩٨٦(أ): ٤٣) .

وبذلك تم التوصل إلى الصورة النهائية لاستبانة الإيثار وتتكون من (٥٥) عبارة فقط ملحق (٢) .

٢ _ ثبات الاستبانة

واستخدمت الباحثة ثلاث طرق لثبات الاستبانة وهي :

أ _ طريقة التجزئة النصفية :

قد بين سبيرمان _براون Spearman _ Brown على أنه يمكن التنبؤ بمعامل ثبات أي اختبار إذا علمنا ثبات نصفه أو أي جزء منه، وتعتمد الطريقة التجريبية بعملية حساب الثبات على تجزئة الاختبار إلى جزئين بحيث يتكون الجزء الأول منه من الدرجات الفردية للاختبار، ويكون الجزء الثاني من الدرجات الزوجية للاختبار (السيد، ١٩٧٨ : ٢٨٢_٢٨٣) .

وتم حساب معامل الثبات بين الفقرات فبلغ بطريقة بيرسون(٠,٧٥) وبعد التصحيح باستخدام معاملة سبيرمان _ براون بلغ معامل الثبات الكلي (٠,٨٥) .

ب _ طريقة ألفا كرونباخ :

تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ وكانت قيمة معامل ألفا (٠,٨٩٨)، وهي قيمة مرتفعة، مما يدل على أن الاستبانة على درجة عالية من الثبات .

جدول (٧)

معاملات ارتباط أبعاد الاستبانة بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

الرقم	الأبعاد	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
١	التمسك بالأخلاق	.،٧٩١٠	.،٨٠٢٥
٢	المشاركة الاجتماعية	.،٧٩١٨	.،٨٠٩٩
٣	تحمل المسئولية تجاه الآخرين	.،٦٧٨٨	.،٦١٠٤
٤	احترام مشاعر وسعادة الآخرين	.،٧٠٧٨	.،٧٠٩٩
٥	الثقة والحب في الآخرين	.،٦٧٢٤	.،٦٤٩١

ج _ طريقة إعادة الاختبار :

وبعد ثلاثة أسابيع أعيد تطبيق الاستبانة مرة ثانية وحسب معامل الثبات وقد بلغ (٠،٨١) .

_ مقياس التعاطف

_ صدق المقياس وثباته في البيئة المصرية :

إن اللذان وضعا مقياس التعاطف هما مهربيان وايبستين Mehrabian & Fpstein وعربــه إلى البيئة المصرية عبد العال عجوة (١٩٩٢) والمقياس يتكون من (٣٣) فقرة الإجابــة عليهــا تتكون من (٩) مستويات . وتحقق عجوة من صدق المقياس بطريقة الــصدق التلازمـــي، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين مقياس التعاطف الفرعي من بطارية كـــومري للشخصية، ومقياس التعاطف امهربيان وايبستين على طالبات جامعة المنوفية، وبلغ معامـــل الارتباط بينهما (٠,٢٨) وهو دال عند مستوى (٠,٠٥) (عجوة، ١٩٩٢: ١٤٠). أما حساب ثبات المقياس فكان بطريقة إعادة تطبيق المقياس على الطالبات بفاصل زمني مقداره (١٥) يوماً ، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٦٧) .

الخصائص السيكومترية لمقياس التعاطف على البيئة الفلسطينية

قامت الباحثة في هذه الدراسة بتقدير الصدق والثبات على عينة مكونة من (٨٠) طالبة من طالبات الجامعة الإسلامية .

١ _صدق المقياس

أ _ صدق الاتساق الداخلي :

للتحقق من صدق المقياس قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية لها، والجدول التالي يبين قيم معاملات الارتباط ودلالتها الإحصائية

جدول رقم (٨)

معاملات الارتباط بين درجات الطالبات على كل فقرة من فقرات مقياس التعاطف ودرجاقمن على المقياس ككل .

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٢٣١	*	١٢	٠,٤٣٨	**	٢٣	٠,٣٣٩	**
٢	-٠,١٩٣	غير دال	١٣	٠,٠١٧	غير دال	٢٤	٠,٣٦٤	**

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
٣	٠,٣٥٠	**	١٤	٠,٤٣٠	**	٢٥	٠,٤٦٩	**
٤	٠,٢٧١	*	١٥	٠,٢٥٦	*	٢٦	٠,٥٠٢	**
٥	٠,٤٢١	**	١٦	٠,٥٠٦	**	٢٧	٠,٥٧٨	**
٦	٠,٠٢٢	غير دال	١٧	٠,١٦٣	غير دال	٢٨	٠,٢٦٨	*
٧	٠,٣٧٩	**	١٨	٠,٣٧٣	**	٢٩	٠,٣٧٢	**
٨	٠,٣٩٨	**	١٩	٠,١٥٥	غير دال	٣٠	٠,٤٦٦	**
٩	٠,٤٩٢	**	٢٠	٠,٢٣٠	*	٣١	٠,٤٠٠	**
١٠	٠,٣٦٤	**	٢١	٠,٠٨٩	غير دال	٣٢	٠,٠٣٣	غير دال
١١	٠,٣٦٤	**	٢٢	٠,٠٢٦	غير دال	٣٣	٠,٣١١	**

- ** دالة عند مستوى دلالة ٠٥،٠.
- * دالة عند مستوى دلالة ٠١،٠.

وتم استبعاد بعض الفقرات التي لا ترتبط ارتباطات دالة بالدرجة الكلية للمقياس وهي: ٢، ٦، ١٣، ٢١، ٢٢، ٣٢ وعددها ست فقرات وبقي المقياس في صورته النهائية يحتوي على (٢٧) فقرة ، ملحق (٥).

٢ _ ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس قامت الباحثة باستخدام ثلاثة طرق وهي :

أ _ طريقة التجزئة النصفية :

تم حساب معامل الارتباط بين مجموع درجات كل من البنود الفردية والزوجية للمقياس وبلغ معامل الثبات بطريقة بيرسون (٧٧، ٠) وبعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان_ براون بلغ معامل الثبات الكلي (٨٧, ٠) وهذه القيمة تدل على أن المقياس يمتاز بثبات جيد .

ب_ طريقة ألفا كرونباخ :

استخدم معامل ألفا كرونباخ في حساب الثبات وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٧٤،.).

ج _ طريقة إعادة الاختبار :

تم إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور ثلاث أسابيع على نفس العينة الاستطلاعية، وبلغ معامل الثبات (٠,٧٠) . وعليه فإن مقياس التعاطف يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة .

_ مقياس الضبط الداخلي _ الخارجي

وضع هذا المقياس في الأصل جوليان روتر Rotter ، وقام صلاح الدين أبو ناهية (١٩٨٦) بتعريبه وتقنينه بما يتفق مع البيئة الفلسطينية بقطاع غزة . ويتكون المقياس من ثلاث وعشرين فقرة، كل فقرة تتضمن زوج من العبارات، أحدهما تشير إلى الضبط الداخلي، والثانية إلى الضبط الخارجي . وقد أضيف إلى الثلاث وعشرين فقرة ست فقرات إضافية هي: ١، ٨، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٧، وضعت حتى لا يعرف المفحوص هدف المقياس ولتقليل أثر الاستحسان الاجتماعي . وطريقة الإجابة على فقرات المقياس تعتمد على الاختيار الجبري بحيث يقرأ المفحوص العبارتين معاً ثم عليه أن يحدد أي العبارتين تتفق مع وجهه نظره .

ويتم تصحيح هذا المقياس عن طريق حصر إجابات الأفراد على الاختيارات الخارجية بحيث تعطي درجة لكل اختيار خارجي، ذلك أن مجموع هذه الاختيارات الخارجية تمثل درجة المفحوص على المقياس . وإن القراءة الدقيقة لعبارات مقياس الضبط الداخلي _ الخارجي لروتر تبين بشكل واضح أن العبارات تتعامل على وجهه التحديد مع اعتقاد الفرد عن طبيعة العالم الخارجي، وإدراكه للعلاقات السببية بين الأحداث (الأفعال والنتائج المترتبة عليها)، وذلك يعني أنها تهتم بتوقعات الفرد عن كيف يضبط التعزيز . وتبعاً لذلك يعتبر الاختبار قياساً للتوقعات المعممة، مثل هذه التوقعات المعممة ربما ترتبط بالقيمة التي يضعها الفرد على الضبط الداخلي مقابل الضبط الخارجي، ولكن لم تضع فقرات المقياس صياغة مباشرة لقياس تفضيل الضبط الداخلي مقابل الضبط الخارجي (أبو ناهية، ١٩٨٦ :١٧-١٨).

وتم تطبيق الاختبار على عينات مختلفة من طلاب وطالبات كليات التربية والآداب والعلوم والتجارة والشريعة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، وبعض هيئة التدريس المساعدين،

وتلاميذ في الصف الأول والثاني والثالث الثانوي بقطاع غزة، وقد حسب ثبات المقياس للصورة العربية بطريقتين : التجزئة النصفية، وإعادة الاختبار ، وقد تراوحت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان_ براون بين (٤٧٤،.) و (٨١٢،.) أما معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار فقد تراوحت بين (٥٨٧،.) و (٧٦٤،.)

وأما **صدق المقياس** : فقد استخدم أبو ناهية طريقة صدق المحك، من خلال حساب الارتباط بين هذا المقياس ومقاييس أخرى تقيس نفس السمة . وقد جاء أن معامل ارتباط هذا المقياس مع مقياس الضبط الداخلي_ الخارجي لنويكي وسترايكلاند للكبار (٥٤،.) (ن= ١٢٠ طالبا جامعياً) ومع مقياس الضبط الداخلي – الخارجي لنويكي وسترايكلاند للأطفال (٦٧،.) (ن = ٩٠ تلميذاً في المرحلة الثانوية) ، (أبو ناهية، ١٩٨٦ : ٣٥-٣٩) .

الخصائص السيكومترية لمقياس الضبط الداخلي_ الخارجي

1_ صدق المقياس

أ _ صدق الاتساق الداخلي :

للتحقق من صدق المقياس قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية لها، والجدول التالي يبين قيم معاملات الارتباط ودلالتها الإحصائية .

جدول رقم (٩)

معاملات الارتباط بين درجات الطالبات على كل فقرة من فقرات مقياس الضبط ودرجاتهن على المقياس ككل .

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	٢٤٦،.	*	٩	٢٤٦،.	*	١٧	٣٥٧،.	**
٢	٣١٢،.	**	١٠	١٥٢،.	غير دال	١٨	٢٥٤،.	*

٣	٣١٠،.	**	١١	٢١٧،.	غير دال	١٩	٢٤٩،.	*
٤	١٢٩،.	غير دال	١٢	٢٧٦،.	*	٢٠	٢٨١،.	*
٥	٣٠٢،.	**	١٣	٠٨٦،.	غير دال	٢١	١٥٤،.	غير دال
٦	١١١،.	غير دال	١٤	١١٠،.	غير دال	٢٢	٢١٠،.	غير دال
الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
٧	٠٤٣،.	غير دال	١٥	٢٥٧،.	*	٢٣	٢٩٥،	**
٨	٢٩٩،.	**	١٦	١٨٥،.	غير دال			

- ** دالة عند مستوى دلالة ٠٥،.
- * دالة عند مستوى دلالة ٠١،.

وقد حذفت الباحثة الفقرة رقم (٢٠) لما لها من أثر على درجة المقياس ككل . وبقي المقياس في صورته النهائية يتكون من (٢٢) فقرة . ملحق (٦).

٢ _ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس قامت الباحثة باستخدام ثلاثة طرق وهي :

أ _ طريقة التجزئة النصفية :

تم حساب معامل الارتباط بين مجموع درجات كل من البنود الفردية والزوجية للمقياس مبلغ معامل الثبات بطريقة بيرسون (٦٠، ٠) وبعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان_ براون بلغ معامل الثبات الكلي (٧٥، ٠) وهذه القيمة تدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد .

ب_ طريقة ألفا كرونباخ :

استخدم معامل ألفا كرونباخ في حساب الثبات وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٥٤،.) .

ج _ طريقة إعادة الاختبار :

وبعد ثلاثة أسابيع أعيد تطبيق المقياس مرة ثانية وحسب معامل الثبات وقد كان (57, ٠)

وعليه فإن مقياس الضبط الداخلي_ الخارجي يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

_ مقياس الخجل

صدق وثبات المقياس في البيئة القطرية

أعد هذا المقياس حسين الدريني (١٩٨١) لقياس الخجل في الثقافة القطريـــة . ويتكـــون المقياس من (٣٦) عبارة تقيس الخجل، لكل عبارة ثلاث استجابات هي (نعم_ أحيانـــاً _ لا) حيث تتدرج الدرجات بين (١ ، ٢، ٣) وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع درجـــة الخجل، وتدل الدرجة المنخفضة على انخفاض درجة الخجل .

_ **صدق المقياس** : أجرى الدريني على المقياس صدق الوحدات، ولحساب الصدق استخدم طريقة الفروق الطرفية، وذلك لإيجاد أعلى ٢٥% ، وأدنى ٢٥ % على مقيـــاس الخجـــل . وكذلك استخدم طريقة الصدق التلازمي وذلك بإيجاد ارتباط بين مقياس الخجل والجاذبيـــة الاجتماعية وكان معدل الارتباط سالباً (٣٩،.-) وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالـــة (٠١،.) حيث أن الفرد الخجول يفضل العزلة، ويكون أقل اجتماعية، وأقـــل إنبـــساطية وقدرة على توجيه سلوكه الاجتماعي، وأكثر قلقاً في المواقف الاجتماعية .

_ **ثبات المقياس** : حسب ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية، وكان معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان _ براون (٨٠،.) وهو معامل عال ودال .

الخصائص السيكومترية لمقياس الخجل على البيئة الفلسطينية

١ _ صدق المقياس

أ _ صدق الاتساق الداخلي :

للتحقق من صدق المقياس قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط لكل فقرة من فقـــرات المقياس مع الدرجة الكلية لها، والجدول التالي يبين قـــيم معـــاملات الارتبـــاط ودلالتـــها الإحصائية .

جدول رقم (١٠)

معاملات الارتباط بين درجات الطالبات على كل فقرة من فقرات مقياس الخجل ودرجاتهن على المقياس ككل .

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	.،٣٨٥	**	١٣	.،١٣٥	غير دال	٢٥	.،٠٢٣	غير دال
٢	.،٣١٧	**	١٤	.،٣١٥	**	٢٦	.،٤١٦	**
٣	-.،٢٤٥	*	١٥	-.،٠٠١	غير دال	٢٧	.،٣٥٣	**
٤	.،٢٤٥	*	١٦	.،٦٣٥	**	٢٨	.،٤٧١	**
٥	.،١٣٢	غير دال	١٧	.،٤٤٦	**	٢٩	.،٤٠٩	**
٦	.،١٤٩	غير دال	١٨	.،٤٧١	**	٣٠	-.،٠٢٤	غير دال
٧	.،٣٨٤	**	١٩	.،٤٥٠	**	٣١	.،٤٥٤	**
٨	.،١٨٦	غير دال	٢٠	.،٦٢٧	**	٣٢	.،٣٣١	**
٩	-،٠٧٠	غير دال	٢١	.،٥٣٥	**	٣٣	.،٢٥١	*
١٠	.،٠٨٥	غير دال	٢٢	.،٣٥٢	**	٣٤	.،٦٩٨	**
١١	،٣٨٤	**	٢٣	.،٣٦٧	**	٣٥	.،٤٦٣	**
١٢	.،٥٥٢	**	٢٤	.،٤٢٧	**	٣٦	.،٤٣٥	**

- ** **دالة عند مستوى دلالة ٠٥،.**
- * **دالة عند مستوى دلالة ٠١،.**

نلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن (٣) فقرة دالة عند مستوى ٠١،. ، وأن (٢٤) فقرات دالة عند مستوى ٠٥،. ، وأما الباقي وهي (٩) فقرات فهي غير دالة، ولــذلك قامــت

الباحثة بحذف الفقرة رقم (٥، ٦) لما لها من أثر على ارتباط باقي الفقرات على المقياس . وانتهي المقياس إلي (٣٤) فقرة . ملحق (٧) .

٢ _ ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس قامت الباحثة باستخدام ثلاثة طرق وهي :

أ _ طريقة التجزئة النصفية :

تم حساب معامل الارتباط بين مجموع درجات كل من البنود الفردية والزوجية للمقيـــاس مبلغ معامل الثبات بطريقة بيرسون (٨٩، ٠) وبعد التصحيح باستخدام معادلة ســـبيرمان_ براون بلغ معامل الثبات الكلي (٩٤، ٠) وهذه القيمة تدل على أن المقياس يمتاز بثبات عالٍ .

ب_ طريقة ألفا كرونباخ :

استخدم معامل ألفا كرونباخ في حساب الثبات وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٨٥،.) وهي قيمة مرتفعة مما يدل على أن المقياس على درجة عالية من الثبات .

ج _ طريقة إعادة الاختبار :

وبعد ثلاثة أسابيع أعيد تطبيق المقياس مرة ثانية وحسب معامل الثبات وقد كان (٧٩،.) وعليه فإن مقياس الخجل يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة .

خطوات الدراسة

قامت الباحثة من أجل تحقيق أهداف الدراسة بإجراء الخطوات التالية :

١ _ بالاطلاع على التراث الإسلامي والنفسي، والدراسات السابقة والمقاييس المتعلقة بهذه الدراسة من أجل اختيار أدوات الدراسة المناسبة بما فيها استبانة الإيثار التي قامت الباحثة بإعدادها .

٢ _ تطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية وذلك لإجراء الصدق والثبات لهذه الأدوات .

٣ _ تحديد أفراد العينة الكلية .

٤ _ تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة خلال فترة ١٠/١٢/٢٠٠٠ م ، ١٥/١/٢٠٠١ م .

٥ _ القيام بجمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائياً من أجل معالجة فروض الدراسة .

٦ _ تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وبناء على هذه النتائج تقدم بعض التوصيات والمقترحات .

٧ _ تلخيص الدراسة في عدة صفحات لتسهيل التعرف على محتواها .

المعالجة الإحصائية

قامت الباحثة باستخدام عدة أساليب إحصائية من أجل معالجة فروض الدراسة وكانت كالتالي :

_ استخدام معامل ارتباط بيرسون .

_ معامل ألفا كرونباخ لثبات المقاييس .

_ استخدام اختبار (ت) ولذلك لدلالة على الفروق بين المتوسطات عند مستوى دلالة ٠،٠٥. في الفرض الأول، والثاني، والثالث .

_ استخدم التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج وذلك محاولة لرد متغيرات الدراسة إلى أقل عدد من العوامل .

الفصل الخامس
نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتائج الفرض الأول ومناقشتها
- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها
- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها
- نتائج الفرض الرابع ومناقشتها

للتحقق من صحة فروض الدراسة، تم جمع البيانات بعد انتهاء التطبيق وتفريغها، وتحليلها إحصائياً . وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة، ومناقشتها في ضوء الإطار النظري، ونتائج الدراسات السابقة :

نتائج التساؤل الأول :

" ما مستوى الإيثار لدى طالبات الجامعة الإسلامية ؟

للإجابة على ذلك تم إيجاد الربيعي الأدنى، والربيعي الأعلى لعينة الدراسة .

ويوضح جدول رقم (١١) الآتي : المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للإيثار .

جدول رقم (١١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإيثار

		عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإيثار	الربيعي الأدنى	٧٧	١٥٣,٣٤٦٢	٨,٦٧٨٧
	الربيعي الثاني والربيعي الثالث	٧٧ ٧٧	١٧٢,٤٠٣٨	١٤,٤٣٤٦
	الربيعي الأعلى	٧٧	١٨٩,٧٨٢١	٥,٤٢٦٤

فبذلك تم تحديد ثلاثة مستويات للإيثار : أ _ مرتفع (الربيعي الأعلى).

ب _ متوسط (الربيعي الثاني، والربيعي الثالث) . ج _ منخفض (الربيعي الأدنى).

نلاحظ أن هناك فرق في متوسط درجات الطالبات منخفضات الإيثـــار (الربيعـــي الأدنى)، ومتوسط درجات الطالبات مرتفعات الإيثار (الربيعى الأعلى) .

ويتضح مما سبق أن الإيثار لدى الطالبات منخفضات الإيثار ليس معدوماً، وإنما هو بمـــستوى أقل من زميلاتهن من الطالبات مرتفعات الإيثار .

أما متوسط الإيثار لدى طالبات الجامعة فهو مرتفع .

مناقشة نتائج التساؤل الأول :

نلاحظ مما سبق أن طالبات المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية لديهن إيثار مرتفع . وهـــذا يدلل على قدرة طالبات الجامعة على أخذ القرار، وضبط الــشهوات والــنفس، وكـــذلك إحساسهن بمن حولهن في المجتمع الذي يعشن فيه، وهو دليل على الصحة النفسية التي تتمتع بها طالبات الجامعة الإسلامية .

كما يدلل بوضوح على الدور الكبير للجامعة الإسلامية في تنمية الفضائل الخلقية، وتعميقها وترسيخها في نفوس طالبتها ، وذلك من خلال مقرراتها الدراسية المميزة التي تعبر عن فلسفة الجامعة الإسلامية .

نتائج الفرض الأول :

" لا توجد فروض ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالـــة = 05, O في متوســـط درجات التعاطف بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار" .

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت)، ويوضح جدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتعاطف

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعاطف	3٠٨	178,4167	16,8162

إن متوسط التعاطف لدى طالبات عينة الدراسة الفعلية (١٧٨،٤١٦٧)، بانحراف معيـــاري (١٦،٨١٦٢) لجميع الطالبات. وكذلك يوضح جدول رقم (١٣) أن الفروق في متوســـط درجات التعاطف بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 05, لصالح مرتفعات الإيثار . فقد بلغ متوسط التعاطف لـــدى طالبـــات مرتفعات الإيثار (١٨٦,538) ، أما متوسط التعاطف لدى الطالبات منخفـــضات الإيثـــار (6282, 172) وهذا يعني رفض الفرض الصفري الأول .

جدول رقم (١٣)

الفروق في متوسط درجات التعاطف بين الطالبات مرتفعات الإيثار والطالبات منخفضات الإيثار

		العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى

			الحسابي	المعياري	المحسوبة	الدلالة
التعاطف	منخفضات الإيثار مرتفعات الإيثار	٧٧ ٧٧	,6282١٧٢ ,5385١٨٦	,77449١٦ ,8067١٤	٥,496	دالة عند ,001

مناقشة نتائج الفرض الأول :

نلاحظ أن نتائج الفرض الأول أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط التعاطف بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار. مما يؤكد رفض الفرضية، أي أن الطالبات مرتفعات الإيثار أكثر تعاطفاً من الطالبات منخفضات الإيثار، وذلك يعني أن التعاطف المرتفع يؤدي إلى الإيثار، وهذا ما أكدته دراسة سالديني وفولتز وآخرون (١٩٨٧) أن الطالبات ذوات التعاطف المرتفع كانت أكثر تقديم للمساعدة من الطالبات ذوات التعاطف المنخفض، كما اتفقت أيضاً مع دراسة الشامي (١٩٩٤) التي أظهرت أن هناك ارتباط دال إيجابي بين تقديم المساعدة والتعاطف .

وبما أن الطالبات الأكثر تعاطفاً أكثر إيثاراً، فهذا دليل على وجود علاقة وثيقة بين التعاطف وأبعاد الإيثار وهي (التمسك بالأخلاق، المشاركة الاجتماعية، تحمل المسئولية تجاه الآخرين، احترام مشاعر وسعادة الآخرين، الثقة والحب في الآخرين).

فالطالبة التي لديها تعاطف مرتفع تسلك سلوك أخلاقي عملي من صدقة على المحتاجين، ومن شفقة ورحمة بالآخرين، ومن ثم تدرك مدى معاناتهم . وهي تشارك أفراد مجتمعها في أفراحهم، وأحزانهم مشاركة فعالة، وهذه المشاركة هي تلبية لفطرتها السليمة .

وطالبات الجامعة الأكثر إيثاراً يتمتعن بصحة نفسية سليمة ، لأن لديهن إحساس بالمسئولية تجاه الآخرين، ويقدمن المساعدة عن حب وقناعة ويراعين في كل عمل من أعمالهن حقوق الآخرين، وسعادتهم .

والتعاطف وثيق الصلة بالحب والثقة بالآخرين، فهو يدل على الإخلاص والمحبة .

وأن العواطف كثيراً ما تقود إلى مجابهة المواقف الصعبة التي تتطلب الجرأة منا وإلى الكثير من الصبر، والاحتمال وخاصة في المواقف التي تتطلب مجابهة خطر يتهدد حياتنا .

وتعزو الباحثة ارتفاع درجات الطالبات في التعاطف إلى طبيعة الأنثى الانفعالية، والوجدانية، والعاطفية، التي وهبها الله سبحانه وتعالى لها . وكذلك إلى المستوى التعليمي الذي تتمتع بــه الطالبات مما يكون له الأثر الأكبر في إدراكهن لمشاعر وأحاسيس الآخرين وتقــدير مــدى حاجة الآخرين .

نتائج الفرض الثاني :

" لا توجد فروض ذات دلالة إحصائية عند مــستوى دلالــة = 05, o في متوســط درجات الضبط الداخلي_ الخارجي بين الطالبات مرتفعــات الإيثــار، والطالبــات منخفضات الإيثار" .

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت)، ويوضح جدول رقم (١٤) أن متوسط الضبط الداخلي_ الخارجي لدى طالبات عينة الدراسة الفعلية (9,8205)،

جدول رقم (١٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للضبط الداخلي_ الخارجي

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضبط الداخلي_الخارجي	٣٠٨	٩ ,8205	٣,3814

بانحراف معياري (٣,3814) لجميع الطالبات . وكذلك يوضح جــدول رقــم (١٥) أن الفروق في متوسط درجات الضبط الداخلي_ الخارجي بين الطالبات مرتفعات الإيثــار، والطالبات منخفضات الإيثار دالة إحصائياً عند مستوى،٠٥ لصالح منخفضات الإيثار . فقد بلغ متوسط الضبط الداخلي لدى الطالبات مرتفعات الإيثار (٨,8077)، أما متوسط الضبط الخارجي لدى الطالبات منخفضات الإيثار (١٠,6410) . وهــذا يعــني رفــض الفرض الصفري الثاني .

جدول رقم (١٥)

الفروق في متوسط درجات الضبط الداخلي_الخارجي بين الطالبات مرتفعات الإيثار والطالبات منخفضات الإيثار

		العدد	المتوســط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة

الضبط الداخلي_ الخارجي	منخفضات الإيثار	٧٧	١٠,6410	3,2593	٣,515	دالة عند ,001
	مرتفعات الإيثار	٧٧	8,8077	3,2556		

مناقشة نتائج الفرض الثاني :

نلاحظ أن نتائج الفرض الثاني أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الضبط الداخلي_ الخارجي بين الطالبات مرتفعات الإيثار والطالبات منخفضات الإيثار لصالح منخفضات الإيثار . مما يؤكد على رفض الفرضية، أي أن الطالبات ذوات الضبط الخارجي منخفضات الإيثار، والطالبات ذوات الضبط الداخلي مرتفعات الإيثار . وهذا ما أكدته دراسة موسى (١٩٨٩) من أن ذوي الضبط الخارجي المدخنين يتسمون بخصائص البلادة، والإخفاق، والعجز، والإعاقة ، أما ذوي الضبط الداخلي فيتسمون بخصائص المسئولية الاجتماعية، والقوة، والمشاركة الاجتماعية، والإرادة والإقناع .

وتتفق هذه النتائج مع دراسة جبريل (١٩٩٦) ودراسة المنيزل وعبد الات (١٩٩٥) في أن ذوي الضبط الداخلي أكثر تكيفاً اجتماعياً وتكيف نفسي، من ذوي الضبط الخارجي .كما وتتفق مع دراسة توفيق وسليمان (١٩٩٥) التي أظهرت أن ذوي الضبط الداخلي أكثر قدرة على اتخاذ القرار من ذوي الضبط الخارجي، وكذلك أكدت دراسة ليلى عبد الحافظ (١٩٩٢) من أن الأفراد ذوي التوجه الديني الباطني يتميزون بوجهه ضبط داخلي، وأن الأفراد ذوي التوجه الديني الظاهري يتميزون بوجهه ضبط خارجي .

إن هذه الصفات التي يتميز بها ذوي الضبط الداخلي هي الصفات والمميزات التي تؤدي بصاحبها إلى أن يؤثر غيره على نفسه .

فالطالبة التي تحس بالمسئولية الاجتماعية تجاه الآخرين، تشاركهم أعمالهم، وهمومهم، وأفراحهم، ومشاكلهم . وتكون متكيفة اجتماعياً، ونفسياً، وقادرة على اتخاذ القرار في الوقت المناسب . فهي تدرك الأحداث، وتقدر قدرها، ومن ثم تقوم بمساعدة الآخرين في محنهم .

والطالبات ذوات الضبط الداخلي تتميز بالتمسك بالأخلاق، واحترام الآخرين، والثقة والحب في الآخرين وهذا يعتمد على الرضى والقناعة عندهن، مما يؤدي بهن إلى الإيثار .
هذا بخلاف الطالبات ذوات الضبط الداخلي اللواتي يتسمن بالعجز، وعدم معرفة قــدراتهن، فهن يعتبرن أنفسهن مخلوقات تتحكم بهن قوى خارجية لا يستطعن التأثير فيها . فمن كانت هذه صفاتها فلا يمكن أن تحس بمشاعر الآخرين، لأنها منعزلة عنهم، غـير متكيفـة معهـم، وبالتالي لا تقدر معاناة الآخرين، ولا تستطيع أن تعطي .

وتعزو الباحثة وجود فروق في متوسط درجات الضبط الداخلي_ الخارجي بين طالبات مرتفعات الإيثار والطالبات منخفضات الإيثار، لصالح منخفضات الإيثار إلى وجود فـروق فردية في قدرات الطالبات الفكرية والإرادية، وكذلك قوة التحمل تختلف من طالبة إلى طالبة والإحساس بالمسئولية الاجتماعية، والمشاركة الاجتماعية، وكذلك تختلف في درجة التمسك بالأخلاق . إضافة إلى أثر البيئة التي ترعرعت فيها الطالبة فالتنشئة الاجتماعية لها الدور الكبير والهام في غرس المفاهيم لدى الطالبات، فالطالبات ذوات الاعتقاد بالضبط الداخلي هن أكثر إيثاراً من الطالبات ذوات الضبط الخارجي . وهو دليل على قوة الصبر والثبات وقوة الإيمـان الراسخ، وكذلك على الطبيعة اللينة السريعة الإدراك، وإلى الصحة النفسية السليمة التي تتمتع بها الطالبة الجامعية .

ودليل على التمسك بالأخلاق ، والمشاركة الاجتماعية، واحترام مشاعر الآخرين، وهذا هو ما تغرسه الجامعة الإسلامية في نفوس طالباتها عن طريق المساقات الدينية التي تقرر على جميع الطالبات في مختلف الكليات .

نتائج الفرض الثالث :

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة = 05, o في متوسط درجـات الخجل بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار .

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت)، ويوضـح جـدول رقـم (١٦) أن متوسط الخجل لدى طالبات عينـة الدراسـة الفعليـة (٦١,9391)، بـانحراف معيـاري (١٠,0701)لجميع الطالبات . **جدول رقم (١٦)**

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للخجل

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الخجل	٣٠٨	٦١,9391	١٠,0701

وكذلك يوضح جدول رقم (١٧) أن الفروق في متوسط درجات الخجل بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار دالة إحصائياً عند مستوى 05, لصالح منخفضات الإيثار . فقد بلغ متوسط الخجل لدى الطالبات مرتفعات الإيثار (٥٦,7308)، أما متوسط الخجل لدى الطالبات منخفضات الإيثار (٦٦,1154) . وهذا يعني رفض الفرض الصفري .

جدول رقم (١٧)

الفروق في متوسط درجات الخجل بين الطالبات مرتفعات الإيثار والطالبات منخفضات الإيثار

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الخجل	منخفضات الإيثار	٧٧	66.1154	,52141٠	٦,371	دالة عند ,001
	مرتفعات الإيثار	٧٧	56,7308	7,6509		

مناقشة نتائج الفرض الثالث :

نلاحظ أن نتائج الفرض الثالث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الخجل بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار لصالح منخفضات الإيثار. مما يؤكد على رفض الفرضية، أي أن الطالبات منخفضات الإيثار لديهم خجل أكثر من طالبات مرتفعات الإيثار . وهذا ما أكدته دراسة خضر (١٩٩٤) في أنه يوجد علاقة سالبة بين الخجل وتبادل العلاقات الاجتماعية .

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الطالبات مرتفعات الخجل قد يفضلن العزلة ويعانين من القلق والخوف في بعض المواقف الاجتماعية، وقد يشعرن في بعض الأحيان بالارتباك والحيرة والتردد في التعامل مع الآخرين .

كما وأن الخجل المرتفع يعيق الطالبة عن الأداء الجيد في المواقف الاجتماعية وذلك بسبب خوفها من التقويم السلبي وإحساسها بافتقارها المهارات الاجتماعية المناسبة. مما يؤدي إلى عدم مشاركتها الآخرين في أفراحهم وأحزانهم وبالتالي لا تملك الطالبة القدرة على الشجاعة لمساعدة الآخرين وإيثارهم على نفسها .

وترى الباحثة أن العلاقات الاجتماعية هي التي تؤدي للإحساس بالآخرين، فلابد أن تكون العلاقة سالبة بين الخجل والإيثار .

كما ويقول عبد الرحمن وعبد المقصود في دراستهما أن دراسة بيركوتيز أظهرت أن الأشخاص المنغلقين على أنفسهم أقل ميلاً للإيثار من الأشخاص المنفتحين .(عبد الرحمن، وعبد المقصود، ١٩٩٥ :١٢) . كما أن نتيجة هذه الدراسة تخالف ما ذهب إليه عبد الرحيم في دراسته (١٩٩٢) أن الخجل زاد من تقدير عينة دراسته لأهمية الإيثار .

فكانت طالبات الجامعة الإسلامية مرتفعات الإيثار أقل خجلاً من الطالبات منخفضات الإيثار . وهذا يعود لما تتمتع به الطالبات في الجامعة من قوة الشخصية وثقة بمهاراتها الاجتماعية، والعلمية، ووعيها بذاتها، ومعرفتها بالفرق بين الخجل والحياء المطلوب، وكذلك لتمسكها بالأخلاق الحميدة وتحملها المسئولية تجاه الآخرين .

نتائج الفرض الرابع :

" لا يوجد عامل عام بين الإيثار والمتغيرات النفسية (التعاطف، الضبط الداخلي_ الخارجي، الخجل) ".

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام التحليل العاملي Factorial Analysis بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج Principal Component Analysis وقد أسفر التحليل العاملي من الدرجة الأولى عن وجود عامل عام مشترك (الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح) وكانت نسبة التباين لهذا العامل 596 ,٤٠ % بتدوير المصفوفة الارتباطية للمتغيرات (٤ x ٤) بطريقة الفاريماكس Varimax وكانت نسبة التباين الكلي قد بلغت أيضاً،٥٩٦ ٤٠ % . وتم تسمية هذا **العامل " حسن الخلق "** ، وهذا يعني رفض الفرض الصفري .

جدول (١٨)

مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لمتغيرات الدراسة

العامل Factor	نسبة التباين Variance	الجذر الكامن Eigenvalues	المتغيرات	التشبع Saturation	الشيوع Commonalties
الأول	596,٤٠ %	624, ١	الإيثار	.771	.594
			التعاطف	.583	.340
			الضبط	-.483	.233
			الخجل	-.675	.456

مناقشة نتائج الفرض الرابع :

نلاحظ أن نتائج الفرض الرابع أشارت إلى وجود عامل عام بين الإيثار ومتغيرات الدراسة (التعاطف، الضبط الداخلي_ الخارجي، الخجل) مما يؤكد رفض الفرضية، أي أنه يوجد ارتباط بين هذه المتغيرات مع بعضها البعض . فالتعاطف يؤدي إلى الإيثار، وهذا ما أكدته دراسة سالديني وفولتز وآخرون (١٩٨٧)، ودراسة الشامي (١٩٩٤).

إن العاطفة التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الإنسان هي ضرورية لنا في حياتنا اليومية، وفي جميع تصرفاتنا، وهي أساس التفاعل الاجتماعي الذي تدفعنا للقيام بعمل ما من أجل تحقيق الخير العام . وهذه العاطفة أساسها الحب في الآخرين . ويقول الرسول ﷺ " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " (البخاري،١٩٩٤(ج١):١١) .

فالإنسان المؤمن هو الذي يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، ويبذل ما في وسعه من أجل خير الآخرين سواء بقضاء حاجاتهم، أو مساعدتهم في محنهم، وشدائدهم .

والإنسان الذي يتصف بالضبط الداخلي يكون أكثر استعداداً للقيام بالسلوك الإيثاري من غيره . ودراسة موسى (١٩٨٩) أظهرت أن ذوي الضبط الداخلي يتسمون بتحمل المسئولية، والمشاركة الاجتماعية . ودراسة توفيق وسليمان (١٩٩٥) بينت أن ذوى الضبط الداخلي أكثر قدرة على اتخاذ القرار من ذوي الضبط الخارجي .

فالطالبة التي تتسم بالمسئولية الاجتماعية، والمشاركة الاجتماعية، والقدرة على اتخاذ القرار، هي التي يكون لديها القدرة على إيثار الغير .

وبينت دراسة ليلى عبد الحافظ (١٩٩٢) أن الأفراد ذوي التوجه الديني الباطني يتميزون بوجهه ضبط داخلي . إذن فالطالبة المؤمنة هي التي لديها ضبط داخلي ومتمسكة بالأخلاق

الحميدة، وتشعر بتحمل المسئولية تجاه الآخرين، ولديها احترام وحب وثقة بالآخرين، فهي لديها القدرة على إدراك حاجة الآخرين، وتقديرها ثم تحمل والصبر على ما يترتب على قرارها الذي يصدر منها .

وأشارت نتيجة الفرض الرابع أن هناك علاقة سالبة بين الخجل والإيثار وباقي المتغيرات .

إن كل ما سبق يدل على أن هناك رابطة تربط جميع المتغيرات ، أي وجود عامل عام وتم تسميته " بحسن الخلق " . وحسن الخلق يشمل جميع سلوك الفرد . وسئل الرسول ﷺ يوماً عن البر فقال " البر حسن الخلق " (النيسابوري، ب ت(ج٤) :١٩٨٠) . فما هو البر ؟ .

البر هو اسم جامع لكل ما هو خير من الأقوال والأفعال . وتفسر الآية القرآنية البر فيقول الله تعالى ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ (البقرة، آية :١٧٧) .

كما قال الرسول ﷺ " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا "(ابن سورة، ١٩٧٨(ج٣):٦٦).

فالإيمان يكفل للطالبات الراحة النفسية، ويمنحهن الهدوء والاطمئنان، ويحقق لهن الأمان مع أنفسهن ومع الآخرين . وهو الذي يساعد على التغلب على ما يصادفهن من أزمات ويفتح أمامهن آفاق الأمل كلما واجهتهن مشكلة . وبالتالي يستطعن إصدار القرار في الوقت المناسب، ويضبطن أنفسهن عن التطلع إلى الشهوات، وملذات الدنيا كما يشعرن بآلام الآخرين، وأحزانهم فيؤثرن على أنفسهن بما حباهن الله من علم أو مال أو جاه ، ولا يعرفن الخجل في قول الحق ولا يخافن لومة لائم . وهذا هو حسن الخلق الذي تتمتع به طالبات المستوى الرابع بالجامعة الإسلامية .

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدارسة من نتائج فإن الباحثة تقوم بالتوصيات التالية :

١ ـ العمل على زيادة الأنشطة الاجتماعية والتربوية والثقافية في الجامعة التي تدعم السلوك الإيثاري، والمشاركة الاجتماعية، واندماج الطالبات مع بعضهن البعض مما يعمل أيضاً على التخلص من الخجل عندهن .

٢ ـ ضرورة اهتمام الأسرة بالقيم والمعايير الأخلاقية، وتربية أبنائها على التمسك بها مع استخدام الثواب والعقاب في غرس تلك القيم .

٣ ـ زيادة البرامج والندوات الإرشادية التي يتم من خلالها توجيه الآباء والأمهات إلى كيفية تدعيم السلوك الإيثاري، وبيان الأضرار التي تكمن في السلوك الأناني المنفعي .

٤ ـ ضرورة تركيز الدعاة وخطباء المساجد على الإيثار في ندواتهم، وخطبهم .

٥ ـ ضرورة اهتمام الأخصائي النفسي بالسلوك الإيثاري كسلوك بديل عن السلوك العدواني .

٦ ـ عمل توعية إعلامية، من خلال تقديم صور حية من نماذج السلوك الإيثاري، حتى يتكون لدى الأطفال القدوة الصالحة .

مقترحات الدراسة

استكمالاً للجهد الذي بدأته الباحثة، وفي ضوء ما انتهت إليه الدراسة تقترح الباحثة، إجراء المزيد من الدراسات المنبثقة عنها، والتي من أهمها .

١ ـ دراسة مقارنة للسلوك الإيثاري بين الطالبات والطلاب .

٢ ـ السلوك الإيثاري لدى بعض الفئات الكلينيكية .

٣ ـ دراسة السلوك الإيثاري عند المسنين.

٤ ـ إعداد برنامج لتنمية السلوك الإيثاري لدى الأطفال .

٥ ـ علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية بالسلوك الإيثاري لدى الأطفال .

٦ ـ إجراء دراسات حول الخجل وعلاقته بالتكيف الاجتماعي .

٧ ـ إجراء دراسة للفروق بين الأفراد في الإيثار نحو الأقارب والأصدقاء المقربين من ناحية والزملاء الغرباء من ناحية أخرى .

٨ ـ إجراء دراسات حول التعاطف لما له من دور كبير في حياة الإنسان اليومية .

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الإيثار بالمتغيرات النفسية (التعاطف، الضبط الداخلي_ الخارجي ، الخجل)، وكذلك إلى إيجاد عامل عام بينهم . واشتملت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٣٠٨) طالبة من طالبات المستوى الرابع (السنة النهائية) بالجامعة الإسلامية بغزة . واستخدمت الباحثة المقاييس التالية: استبانة الإيثار من إعداد الباحثة، مقياس التعاطف،ومقياس الضبط الداخلي_ الخارجي، مقياس الخجل . وتم معالجة ذلك إحصائياً : اختبار (ت)، معامل الارتباط، معمل ألفا كرونباخ ، التحليل العاملي .

وأظهرت النتائج :

_ وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠،٠٥ في متوسط التعاطف بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار لصالح مرتفعات الإيثار .

_ وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠،٠٥ في متوسط الضبط الداخلي_ الخارجي بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار لصالح منخفضات الإيثار .

_ وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠،٠٥ في متوسط الخجل بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار لصالح منخفضات الإيثار .

_ وجود عامل عام بين الإيثار ومتغيرات الدراسة ، وتم تسميته " حسن الخلق" .

وقد تم تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري، والدراسات السابقة .

Abstract

The purpose of this study is to investigate the relationship between altruism and sympathy , external – interal control and shyness . In addition to knowing if is there a general factor between these previous variables and altruism .

The study sample consisted of (308) female selected randomly from the final year in the I slamic university . the investigator administered four instruments : altruism questionraire , develeped by the researcher, sympathy, internal- external control scale , and shyness scale .

To test the hypotheses , pearson moment product , t-Test , cronbach Alpha and factor analysis . Analysis of variance at the 0,05 level of significance were used .

The study revealed the following results :

_ There were significance differences between the mean scores of sympathy between the higher altruistic students and the lower altruistic students for the highers .

_ there were significant differences between the mean scores internal- external control between the higher altruistic students and the lower altruistic students for the lower .

_ There was significance differences between the mean scores of shyness between the higher altruistic students and the lower altruistic for the lower .

_ The study proved that there is a general factor between altruism and the variables of his study and it is called “ good manners” .

Results were discussed taking into accaunt the theoritical framework and the literature review .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

العربية

القرآن الكريم .

إبراهيم ، عبدالله وعبد الحميد، محمد (١٩٩٤) . العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات. **مجلة علم النفس،** ٨ (٣٠)، ٣٨_٥٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

إبراهيم، عبدالله (١٩٨٩). موضع الضبط وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي. **مجلة علم النفس،**٣ (١٢)، ١١٥_١٢٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

أبو بيه، سامي (١٩٨٥). تأثير وجهة الضبط على التفكير السيبي لدى الجنسين من تلاميذ المرحلة الإعدادية دراسة تفاعلية . **مجلة كلية التربية بالمنصورة،** ٦(٦)، ٢٠٧_٢٥٠ .

أبو بيه، سامي (١٩٨٩). النمو الأخلاقي وعلاقته بوجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة . **مجلة كلية التربية جامعة أسيوط .** ٢ (٦)، ٦٩٨_٧١٦ .

أبو حطب، فؤاد (١٩٩٦) . **القدرات العقلية .** ط٥، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

أبو حطب، فؤاد وصادق، أمال (١٩٩١) . **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي .** ط١، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

أبو سريع، أسامة (١٩٩٣). **الصداقة من منظور علم النفس .** سلسلة عالم المعرفة ، الكويت: يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

أبو عباة، صالح و عبد الرحمن، محمد (١٩٩٥). فعالية برنامج إرشادي للتدريب على المهارات الاجتماعية

في علاج الخجل والشعور بالذات لدى طلاب الجامعة . **مجلة الإرشاد النفسي،** ٤(٣)، تصدر عن مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس .

أبو علام ، رجاء (١٩٩٣). **علم النفس التربوي،** ط٦، الكويت : دار القلم .

أبو علام، رجاء (١٩٩٨) . **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية .** ط١ ، مصر : دار النشر للجامعات .

أبو مصطفى، نظمي وأبو دف، محمود (٢٠٠٠) . ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لبعض الفضائل الخلقية وعلاقتها ببعض المتغيرات، **حوليات،** ٢ (٥)، غزة : جامعة الأزهر .

أبو ناهية ، صلاح (١٩٩٤). إدراك موضع الضبط وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي بقطاع غزة .**مجلة علم النفس** ، ٨ (٣٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

أبو ناهية، صلاح الدين (١٩٨٦). **مقياس روتر للضبط الداخلي _ الخـــارجي النظريـــة والمفهـــوم .** القاهرة:

دار النهضة العربية .

أبو ناهية، صلاح الدين (١٩٨٩). العلاقة بين الضبط الداخلي_ الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة. **مجلة علم النفس،** ٣ (١٠)، ٥٩_٧٣ . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

أبو ناهية، صلاح الدين (١٩٩١). **أسس التعلم ونظرياته .**ط٢ ، مصر: دار النهضة العربية .

الأحمد، أمل (١٩٩٩). العلاقة الارتباطية بين دافعية الإنجاز ومركز الضبط . **مجلة جامعة دمـــشق،** ١٥ (٢)،

١٢١-١٧١.

أسعد ، وجيه (ب،ت) {ب } . **الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث .** مصر : مؤسسة الرسالة.

أسعد ، يوسف (ب، ت){ أ} . **المشكلات النفسية حقيقتها وطرق علاجها .** القاهرة :دار النهضة.

أسعد، يوسف (ب ت).**الشخصية القوية .** مصر : مكتبة غريب.

إسماعيل ، أحمد (١٩٩٥) . **مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين،** الإسكندرية : دار الفكر العربي .

الأسود، محمد (ب:ت). **فضائل إسلامية .** ط١، السعودية : دار الشعب .

الأصفهاني ، الحسين (١٩٩٧) . **معجم مفردات ألفاظ القرآن .**ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وشواهده (إبراهيم شمس الدين) ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية .

الأغا ، إحسان و الأستاذ ، محمود (١٩٩٩) . **تصميم البحث التربوي النظرية والتطبيق .** ط١، غزة : مطبعة الرنتيسي .

بدوي، عبد الحميد (ب ت) . **الأخلاق النظرية .** الكويت : وكالة المطبوعات .

ابن العربي، أبو بكر محمد (١٩٧٤) .**أحكام القرآن .** (تحقيق) محمد البجـــاوي ، م٤ ، مـــصر : دار الفكر.

ابن مسكويه، أحمد (١٩٨١). **تهذيب الأخلاق في التربية** : دار الكتب العلمية .

ابن منظور، جمال الدين (١٩٨١) . **لسان العرب .** القاهرة : دار المعارف .

البخاري ، محمد بن إسماعيل (١٩٩٤) **صحيح البخاري .** (تحقيق) عبد العزيز بن عبدالله الباز، ط١ ، دار

الفكر للتراث .

ابن سورة، محمد بن عيسى(١٩٧٨) . **سنن الترمذي(الجامع الصحيح)** .(تحقيق) أحمد شاكر ، ط٢ ،
مصر : مطبعة مصطفى الحلبي .

البهي، فؤاد (١٩٧٥) . **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة** . ط٤ ، مصر : دار الفكر العربي .

البهي، محمد (١٩٨٦). **القرآن والمجتمع** . ط٢، مصر : مكتبة وهبة .

التلوع، أبو بكر (١٩٩٥). **الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي**، بنغازي : دار الكتب الوطنية .

توفيق، سميحة وسليمان ، عبد الرحمن (١٩٩٥). علاقة مصدر الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار دراسة عبر ثقافية. **مجلة مركز البحوث التربوية**، ٤ (٨)، ٥٩-٨٩ ، جامعة قطر .

جبريل، موسى (١٩٩٦) . العلاقة بين مركز الضبط وكل من التحصيل الدراسي والتكيف النفسي لدى المراهقين .**دراسات العلوم التربوية**، ٢٣ (٢)، ٣٥٨_٣٧٦ . عمان : مطبعة الجامعة الأردنية .

الجزائري، أبو بكر جابر (١٩٧٦) . **منهاج المسلم** .ط٨، المدينة المنورة .

الجوزية ، ابن قيم (ب، ت) . **طريق الهجرتين وباب السعادتين** . (تحقيق) عبد الله الأنصاري، مطبعة الدوحة الحديثة .

الجوزية، ابن قيم (١٤٠٢ **á**) .**تهذيب مدارج السالكين** . (هذبه) عبد المنعم العِزِيِّ. دبي: مطبعة كاظم .

جيتسي، آرثر و آخرون (١٩٥٥). **علم النفس التربوي.** الكتاب الأول " النمو وقياس القدرات " . (ترجمة) إبراهيم حافظ، والسيد عثمان ، ومحمد أبو العزم . الطبعة الثانية. مصر : مكتبة النهضة المصرية .

حبيب ، مجدي (١٩٩٢). الخجل كبعد أساسي للشخصية دراسة ميدانية لدى عينتين من طلاب المرحلة الجامعية . **مجلة علم النفس** ، ٦ (٢٣)،٦٦ _٨٥ ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

الحفني، عبد المنعم (١٩٩٥) . **علم النفس في حياتنا اليومية** . ط١، مصر : مكتبة مدبولي .

خضر، علي (١٩٩٤). الفروق بين الجنسين في الخجل وبعض خصائص الشخصية الأخرى في المرحلتين المتوسطة والثانوية. **مجلة الإرشاد النفسي**، كلية التربية جامعة عين شمس، ع٢،٢٠٥-٢٣٥.

الدارمي، الإمام الحافظ عبدالله (١٩٨٧) . **سنن الدارمي** . (تحقيق) فؤاد أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، ط١ ، القاهرة : دار الرَّيان للتراث .

الدريني، حسين (١٩٨١) . **مقياس الخجل** . القاهرة : دار الفكر العربي .

دسوقي، كمال (١٩٨٨) . **ذخيرة علوم النفس** . ج١، مصر : الدار الدولية للنشر والتوزيع .

دسوقي ، كمال (١٩٩٠) . **ذخيرة علوم النفس** .ج٢ ، مصر : الدار الدولية للنشر والتوزيع .

راجح، أحمد (١٩٧٣). **أصول علم النفس** ، ط٩، مصر: المكتب المصري الحديث .

راجح، أحمد (١٩٧٠) . أصول علم النفس . ط٨ ، مصر : المكتب المصري الحديث .

رزق ، السعيد غازي (١٩٩٢). **الخصائص النفسية الاجتماعية المتطلبة للنجاح في ممارسة الدعوة الإسلامية دراسة في شخصية الدعاة** . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، مصر.

رضوان، شفيق (١٩٩٦) . **علم النفس الاجتماعي** . ط١ ، بيروت : المؤسسة الجامعيـــة للدراســـات والنشر

والتوزيع .

زعفان ، عزة (١٩٩٣) . **السلوك الإيثاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة دراسة وصفية مقارنة** . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، مصر .

زقزوق، محمود (١٩٩٣). **مقدمة في الأخلاق**، ط٤، القاهرة : دار الفكر العربي .

زهران، حامد (١٩٧٧) . **علم النفس الاجتماعي** . ط٤ ، القاهرة : عالم الكتب .

الزين ، ديبة (٢٠٠٠) **الخجل والقلق من التدريس وعلاقته بالأداء التدريسي للطالب المعلم داخل الفصل المدرسي لدى طلبة كلية التربية الحكومية** . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، غزة .

السباعي ، مصطفى (١٩٧٧) . **أخلاقنا الاجتماعية** .ط٤ ، دمشق المكتب الإسلامي .

سركز، العجيلي و خليل، ناجي (١٩٩٣) **نظريات التعلم** . ليبيا: دار الكتب الوطنية .

سلامة ، عبد الفتاح (١٩٨٥) . خلق الإيثار في الإسلام . **مجلة منبر الإسلام**، ٦ (٩)، ٥٧-٥٨ .

سليمان، عبد الرحمن وعبدالله، هشام (١٩٩٦). دراسات لموضع الضبط في علاقته بكل من قوة الأنا والقلق لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر . **مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر**، ٥ (٩)، ٩٥ _ ١٣٣ .

السمادوني، السيد (١٩٩٤). الخجل لدى المراهقين من الجنسين دراسة تحليلية لمسبباته ومظاهره وآثاره .

التقويم والقياس النفسي والتربوي، ع٣، تصدر عن جماعة القياس والتقويم بالتعاون مع جامعة الأزهر بغزة .

السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٨) . **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري** . القاهرة :دار الفكر

العربي.
سيد ، نبيل (١٩٩٦) . الإيثار وعلاقته بالابتكارية لدى أطفال ما قبـــل المدرســـة . **المجلـــة المـــصرية الدراسات**
النفسية، ١٤ (٦) ،١٥-١٨١ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
السيد، صالح (١٩٩٥). دراسة نقدية لكل من سيكولوجية الذات " التعاطف" والعلاقـــة بالموضـــوع "التوحد
الاسقاطي" والتحليل النفسي الكلاسيكي "التداعي الطليق". **مجلة علـــم الـــنفس** ، ٩ (٣٥)، ٦_١٦
.الهيئة المصرية العامة للكتاب .
الشامي، سوزان (١٩٩٤). **العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية.**
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة .
الشرباصي، أحمد (١٩٨٧) . **موسوعة أخلاق القرآن** . ١ (٣)، بيروت : دار الرائد العربي .
صادق، يسرية والشربيني، زكريا (١٩٨٩). مفهوم الذات في ضوء وجهة الضبط . **الكتاب السنوي في علم النفس**، (٦)، ٢٦٩_ ٢٨٧ ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية .
صالح، أحمد (١٩٩٤) . قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لدى طفل رياض الأطفال .
المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٠، تصدرها الجمعية المصرية للدراسات النفسية .
صليبا، جميل (١٩٨١). **علم النفس**، ط٣، بيروت : دار الكتاب اللبناني .
طه، فرج (١٩٩٤). **أصول علم النفس الحديث**، ط٢، القاهرة : دار المعارف .
الطواب، سيد (١٩٩٥). **النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
الطويل، توفيق (١٩٧٩). **فلسفة الأخلاق ونشأتها وتطورها**، ط٤، القاهرة: دار النهضة العربية.
عاقل، فاخر (١٩٨١). **أصول علم النفس وتطبيقاته** . ط٥ ، بيروت : دار العلم للملايين .
عبد الباسط، عبد العزيز (١٩٩٢) . علاقة مصدر الضبط بالدافع للإنجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة
بسلطنة عمان . **دراسات نفسية**، تصدر عن رابطة الإحصائيين النفسيين المصرية "رانم "، ٥٤٩_٥٧٥ .
عبد الحافظ، ليلى (١٩٩٢). التوجه الديني الظاهري والباطني وعلاقته بمحل الضبط . **المجلة التربوية بسوهاج** ، ٢ (٧)، ١_١٥ .
عبد الرحمن ، سعد (١٩٨٣). **السلوك الإنساني تحليل وقياس المتغيرات** .ط٣. مصر: مكتبة الفلاح.
عبد الرحمن ، محمد وعبد المقصود، هانم (١٩٩٥) . بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالتوجه نحو مساعدة

الآخرين لدى طالبات الجامعة . **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، (٢٣)، ٩ _ ٤٩ .
عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). **نظريات الشخصية**، القاهرة : دار قباء .
عبد الرحيم ، أنور (١٩٩٢) . تأثيرات بعض المتغيرات الديموجرافية والنفسية في الإيثار لدى عينة من المعلمين . **مجلة الدراسات التربوية**، ٧ (٣٩)، القاهرة : رابطة التربية الحديثة .
عبد الرحيم، طلعت (١٩٨٦). وجهه التحكم وتقبل الآخرين لدى طلاب الجامعة المحرومين وغير المحرومين من آبائهم . **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، ٤ (٧)، ١١٣-١٦٠.
عبد الفتاح، فاروق (١٩٨٧). **كراسة تعليمات اختبار مركز التحكم للأطفال** .ط٣. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .
عبد المولى، صابر (١٩٩٣). الخجل والتعصب دراسة لدى بعض الشباب العماني . **مجلة البحث في التربية**

وعلم النفس، ع١(٧) ، تصدرها كلية التربية جامعة المنيا .
عبدالله، معتز (١٩٩٨). الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية كعوامل أساسية في دافعية الأفراد للانضمام للجماعة، **بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية**، م٣، ١٣-٩٧ ، القاهرة : دار غريب.
عبده ، عبد الهادي (١٩٨٩). الإيثار والحاجات النفسية للطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً بالمرحلة الجامعية . **مجلة كلية التربية**، ٥ ، مطبعة جامعة أسيوط .
عبده ، عبد الهادي وعثمان، فاروق (١٩٩٢)، " الإيثار والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطلاب في الإمارات العربية ودولة البحرين. **مجلة البحوث النفسية والتربية**، ٩ (٤)، ٩٥ _١٢٨.تصدر عن

كلية التربية جامعة المنوفية .
عثمان، أحمد (١٩٩٥). الخجل وعلاقته بتقدير الذات والتحصيل الدراسي للأطفال . **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، ٢٤ (١)، ٩-٤٥ .
عثمان، سيد (١٩٧٣) . التحليل العلمي للسلوك الخلقي . **الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس**، القاهرة : عالم الكتب .
عثمان، سيد (١٩٨٦) (ب) . **الإثراء النفسي دراسة في الطفولة ونمو الإنسان** ، ط١، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
عثمان، سيد (١٩٨٦) (أ) . **المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

عثمان، فاروق (١٩٩٤) . سمة الخجل وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة . **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، ١ (١٠)، تصدرها كلية التربية جامعة المنوفية .

عجوة، عبد العال (١٩٩٢) . الإيثار والتعاطف وعلاقتهما بالخوف من التقييم الاجتماعي السالب . **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، ٤ (٨)، كلية التربية جامعة المنوفية .

عدس ، محمد (١٩٩٧) . **دور العاطفة في حياة الإنسان** . ط١، عَّمان : دار الفكر .

عدس، عبد الرحمن وتوق، محي الدين (١٩٨١) . **علم النفس العام.** ط١، الأردن: مكتبة الأقصى .

عدس، عبد الرحمن و عبيدات ، ذوقان و عبد الحق، كايد (١٩٨٤). **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، عمان : دار الفكر.

عساف، أحمد (١٩٧٩). **قبسات من حياة الرسول** . ط٢، بيروت: دار إحياء العلوم .

عفانة، عزو (١٩٩٧) . **الإحصاء التربوي** . ط١ (ج١) . غزة : مطبعة المقداد .

عكاشة، محمود وشفيق، محمد (١٩٩٩). **علم النفس الاجتماعي**، مصر : مطبعة الجمهورية .

علوان، عبد الله (١٩٨٥) . **تربية الأولاد في الإسلام** . ط٨ ، ١ (١) ، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر.

عمر ، معن (١٩٨٣). **الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي**، ط١ ، بيروت : دار الأفاق الجديدة.

عمر، ماهر (١٩٨٨) . **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية** . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

العيسوي، عبد الرحمن (١٩٧٦). النمو الروحي والخلقي والتنشئة في مرحلتي الطفولة والمراهقة. **مجلة عالم الفكر**، أكتوبر- ديسمبر، الكويت : وزارة الإعلام .

العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** . الإسكندرية : دار الفكر العربي.

غالب، مصطفى (١٩٨٥) . **تغلب على الخجل** . في سبيل موسوعة نفسية، بيروت : دار مكتبة الهلال.

الغريب، أسامة (٢٠٠٠). **ارتقاء السلوك الأخلاقي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة .

الغزالي، محمد (١٩٨٠) . **خلق المسلم** . ط٢، دمشق: دار القلم .

الغضبان، منير (١٩٩٠) . **المنهج الحركي للسيرة النبوية** . ط٦ (١)، الأردن : مكتبة المنار .

فرح، محمد سعيد (١٩٧١). **البناء الاجتماعي والشخصية**، رسالة دكتوراة، جامعة الاسكندرية.

الفقي، محمد (١٩٨٢) . خلق الإيثار . **مجلة منبر الإسلام** . (٣) ١ .

القرضاوي ، يوسف (١٩٩٣) . الدين للحياة . **مجلة الهداية** ، ع١٨٧، تصدر عن وزارة العدل

والشئون الإسلامية، البحرين .
القرضاوي، يوسف (١٩٨١). **الإيمان والحياة .** ط٧، لبنان : مؤسسة الرسالة .
القريطي ، عبد المطلب (١٩٩٨) . **في الصحة النفسية .** ط٢ ، مصر : مركز نور الإيمان .
القزويني، محمد (ب،ت). **سنن ابن ماجة .**(تحقيق) محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية.
كامل ، مصطفي (١٩٩١) بعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الحكم الخلقي لدى عينة من طلاب الجامعة. **بحوث المؤتمر السابع**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٢-٤ سبتمبر، ٢٨٦-٣٠٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية .
لامبرت، وليم ولامبرت، ورلاس (١٩٨٩) . **علم النفس الاجتماعي .** (ترجمة) سلوى المُلاّ ، القاهرة : دار الشروق .
ليلى، وليام (١٩٩١) . **المدخل إلى علم الأخلاق .** (ترجمة) علي عبد المعطي محمد . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
مانع، سعيد بن (١٤١٥ á) .**الانكفاء على الذات**، ط١، السعودية .
المحارب، ناصر (١٩٩٤) . الثبات والتغير في الخجل وعلاقته بالمجاراة والشعور بالوحدة لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود . **مجلة علم النفس**، ع٣٢ (٨)،١٢٩-١٤٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
محمد ، يوسف عبد الفتاح (١٩٩٣). مركز التحكم وعلاقته بتقدير الشخصية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة . **مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر**، ٢ (٣)، ٢٣٩_٢٦٧ ، دار الكتب القطرية .
مرسي، كمال (١٩٨٩) تنمية الصحة النفسية . **مجلة المسلم المعاصر**، ٥٤(١٤)، مصر: دار البحوث العلمية. تصدر عن مؤسسة المسلم المعاصر والمعهد العالمي للفكر الإسلامي .
مسلم، مصطفى (١٩٩٧). **مباحث في التفسير الموضوعي .** ط٢ ، دمشق : دار القلم .
المطوع، نسيبة (١٩٩٧). **تعال نستثمر الإيثار**، لجنة ساعد أخاك المسلم في كل مكان ، الكويت .
مقابلة، نصر ويعقوب، إبراهيم (١٩٩٤). أثر الجنس ومركز التحكم على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة
اليرموك . **المجلة العربية للتربية بتونس**، ١٤ (٢)، ٢٤-٤٧ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم _ تونس .
المنيزل، عبدالله والعبد اللات، سعاد (١٩٩٥). موقع الضبط والتكيف الاجتماعي المدرسي دراسة مقارنة بين الطلبة المتفوقين تحصيلياً والعاديين. **دراسات العلوم الإنسانية والتربية**، ٢٢ (أ ٦)، ٣٥٠٣

_ ٣٥٣٦ ، الأردن: مطبعة الجامعة الأردنية .

موسى ، رشاد (١٩٨٩). الضبط الداخلي _ الخارجي لدى المدخنين والمقلعين عن التـدخين دراسـة عاملية.

المؤتمر الخامس لعلم النفس، **الجمعية المصرية للدراسات النفسية**، القـاهرة ، ٢٣ (١٢)، ٤٣ _٦٨.

موسى ، رشاد وآخرون (١٩٩٦). **علم النفس الديني.** مصر : دار المختار .

موسى، رشاد (١٩٩٩). الانتماء الديني وعلاقته بالضبط الداخلي_ الخارجي. **علم النفس الدعوة بين النظرية والتطبيق**، ٢٥٣_٢٦٩ . الإسكندرية: مكتبة العلمي .

الميداني ، عبد الرحمن (١٩٩٢) .**الأخلاق الإسلامية وأسسها** . ط٣، ج٢، دمشق : دار القلم .

ناصر، أيمن (١٩٩٤). حالة تقدير الذات وعلاقتها بمركز الضبط المدرك. **مجلة علم النفس** ،٨(٣١)، ٩٤_١٠٧. الهيئة المصرية العامة للكتاب .

نجاتي ، محمد عثمان (١٩٩٧) . **القرآن وعلم النفس** . ط٦، القاهرة : دار الشروق .

نويكي، ستيفن ودوك، مرشال (١٩٨٧). **مقياس الضبط الداخلي _ الخارجي للكبار** . (ترجمة) رشاد موسى وصلاح الدين أبو ناهية . القاهرة: دار النهضة العربية .

النيال، مايسة (١٩٩٦) . الخجل وبعض أبعاد الشخصية دراسة ارتقائية وارتباطية . **دراسات نفسية** ، ٦ (٢)، ١٧٣-٢٣٠ ، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية "رانم" .

النيسابوري، مسلم (ب،ت) . **صحيح مسلم** ،(تحقيق)محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية.

هدية، فؤادة (١٩٩٤). دراسة لمصدر الضبط الداخلي_ الخارجي لدى المراهقين من الجنسين . **مجلة علم النفس**، ٨ (٣٢)، ٨٢_٩٥ .الهيئة المصرية العامة للكتاب .

هارون، عبد السلام (١٩٨١) . **تهذيب سيرة ابن هشام** . ط٨، الكويت : مؤسسة الرسالة .

يعقوب، إبراهيم ومقابلة، نصر (١٩٩٤). مركز الضبط وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة الجامعيين . **مجلة علم النفس**، ٨ (٣٢)، ١١٩_١٢٨ . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

____، ____ (١٩٩٣) . الدين للحياة . **مجلة الهداية** ، ع١٨٧ . البحرين : تصدر عن وزارة العـدل والشئون الإسلامية .

المراجع الأجنبية

Batson,D. Duncan.el.al.(1981). Is empathic emotion asource of altruistic

motivation ? **Journal of personality and social psychology,** 40(2),290-302.

Batson , D . Fultz , J. el.al .(1987) . Critical self – Reflection and self-perceived Altruism: When self-Reward fails . **Journal of personality and social psychology.**53(3),594-602 .

Carlo, G. Eisenberg,N. el,al .(1991). The Altruistic Personality: In What Contexts Is It Apparent ? **Journal of personality and social psychology .** 61 (3), 450-458 .

Cialdini,R. Neuberg, el.al. (1997).Reinterpreting The Empathy_ Altruism Relationship : When one into one Equals oneness **. Journal of personality and social psychology** 73(3) . 481_494.

Cialdini,R. Fultz,J. el,al .(1987). Empathy- Based Helping : Is ItSelflessly or selfishly Motivated **? Journal of personality and social psychology .** 52,(4).749_758 **.**

Eisenberg,N. Miller,P. (1987). The Relation of Empathy to prosocial and Related Behaviors **. Journal of personality and social psychology .**75,(1),91-119 **.**

Feather,N. Volkmer,R.(1991). Relations between type Ascores, internal locus of control and test anxiety .**Personality-and-Individual-Differences** .12(2),205-209 . PsycINFO .

Garcia,S. Briggs,S. el,al .(1991).Shyness and physical Attractiveness in Mixed-sex dyads . **Journal of personality and social psychology** . 61(1),35-49.

Neuberg,S. Cialdini, R. (1997). Does Empathy Lead To Anything More Than Superficial Helping? **Journal of personality and social Psychology .**73,(3),510-516 .

Rudolf,H. Daniel,M. el,al .(1985) Locus of control in chronic anxiety Disorders**.Acta-psychiatica-scandinavica.**72(6),529-535. PsycINFO.

الملاحق

ملحق (١)
الصورة البدائية لاستبانة الإيثار

بسم الله الرحمن الرحيم

المستوى :............... **التخصص** :............ **الرقم الجامعي** :.........

أختي الطالبة :

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض المشاعر أو التصرفات التي يمكن أن تصدر عنا في مواقف الحياة المختلفة، والمطلوب تحديد مدى انطباق هذه المشاعر أو التصرفات عليك وذلك على النحو التالي :

ضعي علامة (   ) في المربع الأول إذا كان التصرف ينطبق عليك دائما .

ضعي علامة (   ) في المربع الثاني إذا كان التصرف ينطبق عليك غالبا .

ضعي علامة (   ) في المربع الثالث إذا كان التصرف ينطبق عليك أحيانا .

ضعي علامة (   ) في المربع الرابع إذا كان التصرف ينطبق عليك نادرا .

ضعي علامة (   ) في المربع الخامس إذا كان التصرف لا ينطبق عليك .

لا تضعي أكثر من علامة واحدة فقط في إجابتك على البند . و لا تتركي أي بند دون تحديد موقفك بالنسبة له .

ليس هناك أي إجابة صحيحة أو خاطئة فلكل منا أسلوبه في الحياة ، إنما المهم هو التعبير الصادق عن أسلوبك المتبع .

الاستجابات الواردة في هذه الاستبانة لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي . لذا نرجو الإجابة بكل صدق وأمانة .

مع شكري وتقديري لحسن تعاونك معنا

الباحثة

ابتسام اليازجي

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
١	أعتقد أنني ملتزمة بوعودي مع الآخرين .					
٢	أرغب أن أكون ضمن الجماعات التي تحث على التكافل الاجتماعي .					
٣	أفضل أن أبقى متحرراً من الالتزامات تجاه الآخرين .					
٤	أؤمن بالقول " اتق شر من أحسنت إليه ".					
٥	يؤلمني من يبالغ في الحديث عن الظروف الصعبة أو التعيسة لبلده .					
٦	ألوم الشخص الذي يحاول اقتناص ما يمكن اقتناصه في هذه الحياة .					
٧	أستمتع باستذكار دروسي بمفردي .					
٨	أميل إلى الهروب من مواجهة أي أزمة أو مشكلة .					
٩	أميل إلى إظهار حسنات الناس .					
١٠	أميل إلى عدم الحديث فيما لا يرغبه الناس .					
١١	أعتقد أن الطاعة العمياء ليست فضيلة .					
١٢	أجد نفسي ميالا إلى الحديث مع زميلاتي حول أحداث الحياة المختلفة .					
١٣	أرغب أن يكون لي زوج وبيت وأولاد .					
١٤	أتردد في الاعتماد على الآخرين في أداء عمل ما يخصني .					
١٥	أميل إلى الحديث عن الغير أو الاستماع لعيوبهم .					
١٦	أحاول مساعدة الآخرين قدر المستطاع .					
١٧	أفضل إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين .					
١٨	أميل إلى توجيه الآخرين إلى الصواب حتى لا أكون مسئولاً عن ذلك .					
١٩	أؤمن بصلة الرحم والجيران .					
٢٠	أكون سعيدا عندما أسمع أخبارا سارة عن أصدقائي وجيراني .					
٢١	أؤمن بأن العمل عبادة .					
٢٢	أشعر بسعادة عندما يطلب مني أحد المشورة في مجال عملي .					
٢٣	أرغب في مساعدة الأسرة في تحمل الأعباء المنزلية .					
٢٤	أؤمن بالقول "عش منعزلاً تنعم بالهدوء" .					
٢٥	أشعر بسعادة لتفوق زميلاتي في كثير من المجالات العلمية وغير العلمية .					
٢٦	أعتقد أن كل شخص يجب أن يكون محباً لوطنه .					
٢٧	أفضل أن أقضي وقت فراغي متطوعاً في عمل اجتماعي .					
٢٨	أرغب أن أبقى بعيداً عما يحدث حولي .					
٢٩	أعتقد أن قضاء جزء من الوقت مع الناس شيء مفيد .					

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
٣٠	مصائب الناس تثير اهتماماتي أو انفعالاتي .					
٣١	أحتج على القوانين الوضعية التي تخالف عقيدتي بيني وبين زميلاتي.					
٣٢	أتردد في طلب المساعدة من الآخرين في أي عمل خاص بي .					
٣٣	إذا شاهدت أحداً يسرق فلا أقوم بالتبليغ عنه حتى لا يسبب ذلك لي إزعاجا .					
٣٤	أعتقد أنه من النادر أن تجد إنساناً أميناً .					
٣٥	عندما تقع مصيبة لزميلة لي أحاول أن أتجنب الابتسامة .					
٣٦	لو كنت مسئولاً، أستغل الفرصة لأخذ بعض مستحقات الآخرين .					
٣٧	أميل إلى الاشتراك في لجان معينة لتنفيذ مشروع ما .					
٣٨	أميل إلى أن أبقى بعيداً عن مشاكل الأسرة .					
٣٩	أعتقد أن الطريق الصحيح، عدم استشارة أحد في أعمالي .					
٤٠	أشعر بالضيق ، إذا رأيت شخصاً يوبِّخ أمامي .					
٤١	أدع الناس إلى عدم إتلاف الممتلكات العامة.					
٤٢	أميل إلى مناقشة الأسباب والحلول الممكنة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية .					
٤٣	يفضل من حولي الاعتماد عليّ في مواجهة مشكلاتهم الصعبة .					
٤٤	أعتقد أن التواضع يقرب الفرد من قلوب الآخرين .					
٤٥	من السهل أن أصبح ضيق الصدر مع الناس .					
٤٦	أشعر برغبة في تقديم المساعدة للأيتام والمساكين .					
٤٧	أسعى إلى حل النزاع بين الناس .					
٤٨	أميل إلى المساعدة في حل مشاكل الأهل والجيران بقدر المستطاع .					
٤٩	أحب لأخي المسلم ما أحبه لنفسي .					
٥٠	أتجاهل مشاعر الآخرين ، عندما يحققوا بعض الأمور الهامة لي .					
٥١	أعامل الناس كما أحب أن يعاملوني .					
٥٢	أحاول إنقاذ طفل يغرق، إذا كنت أعرف السباحة .					
٥٣	أرفع عن الطريق الأشياء التي تسبب الأذى للآخرين .					
٥٤	أشعر بالود نحو معظم الناس .					
٥٥	أميل إلى سؤال أي شخص عن دخله أو مصدر هذا الدخل .					
٥٦	أؤمن بأن الخُلق الحسن لا يقل أهمية عن المعرفة الكتابية .					
٥٧	أساعد زميلاتي في الدراسة على مراجعة دروسهن .					
٥٨	لدي استعداد أن أتبرع بدمي لأختي أو أخي المسلم، إذا كان بحاجة إلى ذلك .					
٥٩	أميل إلى الثقة بالآخرين .					

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
٦٠	أرغب في المكوث طويلاً للاستماع إلى شخص يحادثني في موضوع خاص به .					
٦١	أعتقد أن جميع الناس على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم لهم حقوق وعليهم واجبات					
٦٢	أساعد في نفقات تعليم طفل يتيم عند المقدرة .					
٦٣	أساعد الطالبة الكفيفة على الوصول إلى قاعة الدراسة .					
٦٤	أحب أن أدخل السرور إلى قلوب الآخرين قدر المستطاع .					
٦٥	أفكر كثيراً في إسعاد الآخرين .					
٦٦	أرى أن كل فرد يجب أن يقوم بأداء واجبه بمثل ما يتمسك بحقوقه .					
٦٧	أساعد أخواتي في عمل المنزل .					
٦٨	أتبرع بكتبي القديمة للطلبة المحتاجين .					
٦٩	أعتقد أن الثقة بين الناس أساس دوام المحبة والمودة بينهم .					
٧٠	أرى أن الأفعال الخيرة لا فائدة منها هذه الأيام .					
٧١	أرى أنه من الخطأ أخذ أشياء لا تخصني حتى ولو كنت محتاجاً لها .					
٧٢	أرى أنه لا بأس من مشاركة المرأة لزوجها في أعماله .					
٧٣	أتجنب العمل بالعادات والتقاليد السيئة السائدة في المجتمع .					
٧٤	أعتقد أن المصالح المادية هي أساس المحبة بين الناس .					
٧٥	أحسد الآخرين على ما يتمتعون به من سعادة .					
٧٦	لدي استعداد أن أقول كلمة الحق ولو على نفسي .					
٧٧	أشارك جيراننا وأقاربنا في أفراحهم وأحزانهم .					
٧٨	لدي استعداد أن أشارك في إطفاء حريق يشب في أحد منازل الجيران .					
٧٩	اعتقد أن الخير موجود في الناس إلى يوم الدين .					
٨٠	أستطيع أن أضحي من أجل إسعاد الآخرين، رغم اختلافي معهم .					
٨١	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين .					
٨٢	أعتقد أن السعادة تعتمد على ما أفعله أكثر من اعتمادها على ما يفعله الآخرون .					
٨٣	أعتقد أن خير وسيلة لتحقيق الأمان هو عدم التعامل مع الناس .					

ملحق (٢)

الصورة النهائية لاستبانة الإيثار

بسم الله الرحمن الرحيم

المستوى :............... **التخصص** :............ **الرقم الجامعي** :.........

أختي الطالبة :

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض المشاعر أو التصرفات التي يمكن أن تصدر عنا في مواقف الحياة المختلفة، والمطلوب تحديد مدى انطباق هذه المشاعر أو التصرفات عليك وذلك على النحو التالي :

ضعي علامة ( ) في المربع الأول إذا كان التصرف ينطبق عليك دائما .

ضعي علامة ( ) في المربع الثاني إذا كان التصرف ينطبق عليك غالبا .

ضعي علامة ( ) في المربع الثالث إذا كان التصرف ينطبق عليك أحيانا .

ضعي علامة ( ) في المربع الرابع إذا كان التصرف ينطبق عليك نادرا .

ضعي علامة ( ) في المربع الخامس إذا كان التصرف لا ينطبق عليك .

لا تضعي أكثر من علامة واحدة فقط في إجابتك على البند . و لا تتركي أي بند دون تحديد موقفك بالنسبة له .

ليس هناك أي إجابة صحيحة أو خاطئة فلكل منا أسلوبه في الحياة ، إنما المهم هو التعبير الصادق عن أسلوبك المتبع .

الاستجابات الواردة في هذه الاستبانة لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي . لذا نرجو الإجابة بكل صدق وأمانة .

مع شكري وتقديري لحسن تعاونك معنا

الباحثة

ابتسام اليازجي

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
١	أعتقد أنني ملتزمة بوعودي مع الآخرين .					
٢	أرغب أن أكون ضمن الجماعات التي تحث على التكافل الاجتماعي .					
٣	أؤمن بالقول " اتق شر من أحسنت إليه ".					
٤	أميل إلى الهروب من مواجهة أي أزمة أو مشكلة .					
٥	أميل إلى إظهار حسنات الناس .					
٦	أجد نفسي ميالا إلى الحديث مع زميلاتي حول أحداث الحياة المختلفة .					
٧	أرغب أن يكون لي زوج وبيت وأولاد .					
٨	أميل إلى الحديث عن الغير أو الاستماع لعيوبهم .					
٩	أحاول مساعدة الآخرين قدر المستطاع .					
١٠	أفضل إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين .					
١١	أميل إلى توجيه الآخرين إلى الصواب حتى لا أكون مسئولاً عن ذلك .					
١٢	أكون سعيدا عندما أسمع أخبارا سارة عن أصدقائي وجيراني .					
١٣	أؤمن بأن العمل عبادة .					
١٤	أشعر بسعادة عندما يطلب مني أحد المشورة في مجال عملي .					
١٥	أرغب في مساعدة الأسرة في تحمل الأعباء المنزلية .					
١٦	أؤمن بالقول "عش منعزلاً تنعم بالهدوء" .					
١٧	أشعر بسعادة لتفوق زميلاتي في كثير من المجالات العلمية وغير العلمية .					
١٨	أعتقد أن كل شخص يجب أن يكون محباً لوطنه .					
١٩	أفضل أن أقضي وقت فراغي متطوعاً في عمل اجتماعي .					
٢٠	أرغب أن أبقى بعيداً عما يحدث حولي .					
٢١	مصائب الناس تثير اهتماماتي أو انفعالاتي .					
٢٢	أحتج على القوانين الوضعية التي تخالف عقيدتي بيني وبين زميلاتي.					
٢٣	إذا شاهدت أحداً يسرق فلا أقوم بالتبليغ عنه حتى لا يسبب ذلك لي إزعاجا .					
٢٤	أعتقد أنه من النادر أن تجد إنساناً أميناً .					

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
٢٥	أميل إلى الاشتراك في لجان معينة لتنفيذ مشروع ما .					
٢٦	أعتقد أن الطريق الصحيح، عدم استشارة أحد في أعمالي .					
٢٧	أدع الناس إلى عدم إتلاف الممتلكات العامة.					
٢٨	أميل إلى مناقشة الأسباب والحلول الممكنة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية .					
٢٩	يفضل من حولي الاعتماد عليّ في مواجهة مشكلاتهم الصعبة .					
٣٠	أعتقد أن التواضع يقرب الفرد من قلوب الآخرين .					
٣١	من السهل أن أصبح ضيق الصدر مع الناس .					
٣٢	أشعر برغبة في تقديم المساعدة للأيتام والمساكين .					
٣٣	أسعى إلى حل النزاع بين الناس .					
٣٤	أميل إلى المساعدة في حل مشاكل الأهل والجيران بقدر المستطاع .					
٣٥	أحب لأخي المسلم ما أحبه لنفسي .					
٣٦	أعامل الناس كما أحب أن يعاملوني .					
٣٧	أرفع عن الطريق الأشياء التي تسبب الأذى للآخرين .					
٣٨	أشعر بالود نحو معظم الناس .					
٣٩	أساعد زميلاتي في الدراسة على مراجعة دروسهن .					
٤٠	لدي استعداد أن أتبرع بدمي لأختي أو أخي المسلم، إذا كان بحاجة إلى ذلك .					
٤١	أميل إلى الثقة بالآخرين .					
٤٢	أساعد في نفقات تعليم طفل يتيم عند المقدرة .					
٤٣	أساعد الطالبة الكفيفة على الوصول إلى قاعة الدراسة .					
٤٤	أحب أن أدخل السرور إلى قلوب الآخرين قدر المستطاع .					
٤٥	أفكر كثيراً في إسعاد الآخرين .					
٤٦	أتبرع بكتبي القديمة للطلبة المحتاجين .					
٤٧	أعتقد أن الثقة بين الناس أساس دوام المحبة والمودة بينهم .					
٤٨	أرى أن الأفعال الخيرة لا فائدة منها هذه الأيام .					
٤٩	أعتقد أن المصالح المادية هي أساس المحبة بين الناس .					
٥٠	لدي استعداد أن أقول كلمة الحق ولو على نفسي .					
٥١	أشارك جيراننا وأقاربنا في أفراحهم وأحزانهم .					
٥٢	لدي استعداد أن أشارك في إطفاء حريق يشب في أحد منازل الجيران .					
٥٣	اعتقد أن الخير موجود في الناس إلى يوم الدين .					
٥٤	أستطيع أن أضحي من أجل إسعاد الآخرين، رغم اختلافي معهم .					
٥٥	أعتقد أن خير وسيلة لتحقيق الأمان هو عدم التعامل مع الناس .					

ملحق (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

المستوى :................ التخصص :................. الرقم الجامعي : ....

أختي الطالبة :

إن كلا منا لديه درجة من الإيثار قد تكون كبيرة أو قليلة . في الجزء التالي يوجد خط متصل متدرج من أعلى درجات الإيثار إلى أقل درجة . حاولي اختيار الدرجة التي تعبر عن درجة الإيثار لديك بوضع دائرة حول الرقم الدال على هذه الدرجة (ضعي دائرة حول رقم واحد فقط) .

ما تقديرك لدرجة الإيثار لديك ؟

مؤثر جداً　　　　　　　　مؤثر بدرجة متوسطة　　　　　　　　مؤثر بدرجة قليلة جداً

٧　　٦　　٥　　٤　　٣　　٢　　١

بارك الله فيك

الباحثة : ابتسام اليازجي

ملحق (٤)

أعضاء لجنة التحكيم بالجامعات الفلسطينية

المحكِّم	الكلية	الجامعة
د . رياض قاسم	أصول الدين/ تفسير وعلوم القرآن	الإسلامية
د . جمال الهوبي	أصول الدين/ تفسير وعلوم القرآن	الإسلامية
د . محمد الحلو	التربية / علم النفس	الإسلامية
د . محمد زقوت	التربية / مناهج وطرق تدريس	الإسلامية
د . كمال سيسالم	التربية / علم النفس	الإسلامية
د . صلاح الدين أبو ناهية	التربية / علم النفس	الأزهر
د . محمد جواد الخطيب	التربية / علم النفس	الأزهر
د . عبد العظيم المصدر	التربية / علم النفس	الأزهر
د . محمد عليان	التربية / علم النفس	الأزهر
د . باسم أبو كويك	التربية / علم النفس	الأزهر
د . فضل أبو هين	التربية / علم النفس	الأقصى

ملحق (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

المستوي : .... التخصص : ....

أختي الطالبة :

تشير العبارات التالية إلى بعض النواحي الشخصية لديك . لاحظي أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة . فالإجابة تعتبر صحيحة فقط طالما أنها تعبر فعلاً عن حقيقة موقفك . المرجو قراءة كل عبارة جيداً ، وأن تكوني متأكدة من أن إجابتك على كل عبارة تعكس شعورك الحقيقي بكل صدق .

بارك الله فيك

الباحثة : ابتسام اليازجي

الرقم	العبارة	دائما	دائما تقريبا	عادة	غالبا	إلى حد ما غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا تقريبا	أبدا
١	أتضايق حينما أرى شخصاً وحيداً منبوذاً من الجماعة									
٢	أتضايق حينما أرى بعض الناس يشعرون بالتعاسة									
٣	أتضايق حينما أرى الآخرون يعبرون عن مشاعر الحب على الملأ									
٤	أصبح متوتراً حينما أرى الناس المحيطون بي متوترين									
٥	أتأثر بالمشكلات التي تواجه أصدقائي									
٦	تحركني أغاني الحب بعمق									
٧	أكون في حالة يرثى لها حينما أقدم أخباراً سيئة للناس									
٨	تتأثر حالتي المزاجية كثيراً بالناس المحيطين بي									
٩	أشعر بالبرود وعدم التعاطف تجاه الغرباء									
١٠	أفضل العمل الذي يتيح لي فرصة التعامل مع الناس عن العمل الذي لا يتيح تلك الفرصة									
١١	أحب أن أرى الآخرين لحظة قيامهم بفتح الهدايا التي تقدم إليهم									
١٢	أعتقد أن الأشخاص المنعزلون عن الناس غير ودودين وغير مبالين لمصادقة الآخرين									
١٣	أتألم لبكاء الناس									
١٤	الاستماع إلى القرآن يجعلني سعيدة									
١٥	أندمج وأعيش مشاعر الشخصيات في الرواية أو القصة التي									

	أقرأها									
١٦	أغضب جداً حينما أرى شخصاً يساء معاملته									
الرقم	**العبارة**	**دائما**	**دائما تقريبا**	**عادة**	**غالبا**	**إلى حد ما غالبا**	**أحيانا**	**نادرا**	**أبدا تقريبا**	أبدا
١٧	أستطيع أن أحتفظ بهدوئي حتى ولو كان المحيطين بي منزعجين									
١٨	في الجامعة ، لا أعير انتباهاً لبكاء أو ضحكات المحيطين بي									
١٩	أستطيع اتخاذ القرارات دون اعتبار لمشاعر الناس									
٢٠	لا أستطيع الاستمرار في الشعور بالراحة ، حينما يكون الناس المحيطين بي متضايقين									
٢١	أتضايق حينما أرى شيئاً يضايق الآخرين									
٢٢	أتضايق حينما أرى حيواناً يتألم									
٢٣	من السذاجة الانهماك ومعايشة الأفلام									
٢٤	أتضايق حينما أرى عجائز لا حول لهم و لا قوة									
٢٥	عندما أرى شخصاً يبكي فإنني أشمئز منه أكثر مما أتعاطف معه									
٢٦	أنهمك وأعيش الفيلم الذي أشاهده									
٢٧	لا أرى سبباً لبكاء الأطفال									

ملحق (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي الطالبة :

يحتوي هذا الكتيب على مجموعة من الأسئلة، تهدف إلى معرفة كيف يفكر الناس تجاه الأحداث الهامة في حياتهم ، وهو عبارة عن عدد من الفقرات تتكون كل فقرة من زوج من العبارات .

وليس الإجابة عنها صواباً أو خطأ ، بل الإجابة تكون صحيحة طالما أنها تعبر عن رأيك بصدق .

والمطلوب منك أن تقرئي كل فقرة بدقة ثم تحددي أي العبارتين تتفق مع وجهة نظرك، ثم ضعي علامة (×) بين القوسين المناسبين أمام العبارة التي تفضليها وذلك على ورقة الإجابة .

ونرجو أن تجيبي على كل فقرة بسرعة وبطريقة مستقلة تماماً ، وبصرف النظر عن الإجابة على الفقرات السابقة .

مثال :

(أ) يعتمد فوز الفريق على قدرات اللاعبين ومهاراتهم .

(ب) فوز الفريق ببطولة الدوري يتوقف على تشجيع الجماهير .

فإذا كنت تعتقدي أن العبارة (أ) تتفق مع وجهة نظرك فضعي علامة (×) في القوس أمام (أ) وهكذا .

أ (×)

ب ( )

وإذا كنت تعتقدي أن العبارة (ب) هي التي تتفق مع وجهة نظرك فضعي علامة (×) في القوس أمام (ب) هكذا .

أ ( )

ب (×)

لا تضعي أي علامة على صفحات هذا الكتيب

تأكدي من مطابقة رقم الفقرة والعبارة التي تقرئينها في الكتيب مع رقم الفقرة والعبارة التي تضعي أمامها العلامة في ورقة الإجابة .

١_ (أ) يقع الأبناء في المشكلات لأن آباءهم يعاقبونهم كثيراً .

(ب) مشكلة معظم الأبناء في هذه الأيام أن آباءهم متساهلون كثيراً معهم .

٢_ (أ) عديد من الأشياء النفسية في حياة الناس ترجع في جزء منها إلى الحظ السيئ .

(ب) سوء حظ الناس يرجع إلى الأخطاء التي يرتكبونها .

٣_ (أ) أحد الأسباب الرئيسة للحروب أن الناس لا تهتم بما فيه الكفاية بالسياسة .

(ب) سيكون هناك دائماً حروب مهما حاول الناس جادين أن يمنعوها .

٤_ (أ) يحصل الفرد على المدى الطويل على الاحترام الذي يستحقه في هذه الدنيا .

(ب) مما يؤسف له أنه مهما بذل الفرد من جهد فإن قيمته كفرد في كثير من الأحيان لا توضع موضع التقدير .

٥_ (أ) الفكرة الدالة على أن المعلمين ظالمين وغير منصفين للطلاب كلام فارغ .

(ب) لا يدرك معظم الطلبة المدى الذي تتأثر به درجاتهم نتيجة للأحداث العارضة أو الصدفة .

٦_ (أ) لا يمكن للفرد أن يصبح قائداً فعالاً بدون الضوابط (التحكمات) .

(ب) الأكفاء من الناس الذين يفشلون في أن يكونوا قادة لم يغتنموا الفرص المتاحة لهم .

٧_ (أ) بعض الناس لا يحبونك مهما حاولت جاداً اكتساب حبهم .

(ب) إنما يفشل في اكتساب حب الناس من لا يعرف كيف يتعامل معهم .

٨_ (أ) تلعب الوراثة دوراً رئيساً في تحديد شخصية الفرد .

(ب) خبرة الفرد في الحياة هي التي تحدد شخصيته .

٩_ (أ) كثيراً ما وجدت أن ما سيحدث.... سيحدث (لا حيلة لي في ذلك).

(ب) ترك الأمور للظروف لم يفيدني كما أفادني اتخاذ القرار للقيام بعمل محدد .

١٠_ (أ) أعتقد أن الفرد الذي يذاكر دروسه جيداً قلما يواجه امتحاناً صعباً .

(ب) كثيراً ما أجد أن أسئلة الامتحانات غير مرتبطة بالمقرر، لذلك فالاستذكار غير مفيد أحياناً.

١١_ (أ) يعتمد النجاح على العمل الجاد وليس للحظ إلا دور صغير أو ليس له دور على الإطلاق .

(ب) يتوقف الحصول على عمل جيد أساساً على وجود الفرد في المكان المناسب في الوقت المناسب.

١٢_ (أ) يمكن للفرد العادي أن يؤثر في القرارات السياسية والاجتماعية العامة .

(ب) يدار هذا العالم بواسطة عدد قليل من الناس في مراكز القوة ولا يستطيع الفرد العادي أن يفعل شيئاً حيال ذلك.

١٣_ (أ) عندما أضع خططاً فغالباً ما أتأكد من قابليتها للتنفيذ .

(ب) ليس من الحكمة دائماً أن أخطط لفترة مستقبلية بعيدة لأن كثيراً من الأشياء تتحول إلى مسألة حظ جيد وحظ سيئ .

١٤_ (أ) هناك نوع سيئ من الناس ولا يرجى منه خير .

(ب) هناك جانب من الخير في كل فرد من الناس .

١٥_ (أ) عندما أحصل على ما أريد فإن للحظ دور صغير أو ليس له دور في ذلك .

(ب) عندما نقرر أن نفعل شيئاً أو نختاره نقوم بإجراء القرعة .

١٦_ (أ) الوصول إلى منصب الرئيس يعتمد على من كان محظوظاً ليكون أولاً في المكان المناسب .

(ب) حصول الناس على الأشياء الجيدة يعتمد على قدراتهم ، وليس للحظ إلا دور ضئيل في ذلك .

١٧_ (أ) فيما يتعلق بشئون العالم، معظمنا ضحايا لقوى لا نستطيع فهمها أو التحكم فيها .

(ب) يستطيع الناس التحكم في أحداث العالم بالمشاركة الفعالة في الشئون السياسية والاجتماعية .

١٨_ (أ) يدرك أغلب الناس أن حياتهم محكومة بالأحداث العارضة .

(ب) أعتقد أنه لا يوجد في الواقع شئ اسمه الحظ .

١٩_(أ) يجب أن يكون الفرد مستعداً للاعتراف بالخطأ .

(ب) من الأفضل في كثير من الأحيان أن نتستر على أخطائنا .

٢٠_ (أ) من الصعب أن تعرف ما إذا كان الآخرون يحبونك أم لا .

(ب) يتوقف عدد أصدقائك على شخصيتك وسلوكك .

٢١_ (أ) على المدى البعيد نجد أن الأشياء السيئة التي تحدث لنا تقابلها أشياء أخرى حسنة .

(ب) معظم الأشياء السيئة تحدث نتيجة لفقدان القدرة أو الجهل أو الكسل .

٢٢_ (أ) يمكن أن نمنع صور الفساد لو بذلنا جهوداً كافية .

(ب) من الصعب على الناس أن يتحكموا فيما يجرى في مكاتب أصحاب المناصب .

٢٣_ (أ) أحياناُ لا أستطيع أن أفهم كيف يصل المعلمون إلى الدرجات التي يعطونها للتلاميذ .

(ب) الدرجات التي أحصل عليها في المدرسة لها علاقة بالجهد الذي أبذله في الاستذكار .

٢٤_ (أ) الزعيم الناجح يتوقع أن يقرر الناس لأنفسهم ما يجب أن يفعلوا .

(ب) الزعيم الناجح يوضح لكل فرد ما يجب عليه أن يفعله .

٢٥_ (أ) يشعر الناس بالوحدة لأنهم لم يحاولوا أن يكونوا أصدقاء للآخرين .

(ب) أشعر بعدم جدوى المحاولات الشاقة لاكتساب مودة الناس وصداقتهم، فإذا كانوا يحبونك فهم يحبونك .

٢٦_ (أ) هناك اهتمام مبالغ فيه بالألعاب الرياضية في المدارس الثانوية .

(ب) الألعاب الرياضية الجماعية طريقة ممتازة لبناء الشخصية .

٢٧_ (أ) كل ما يحدث لي هو نتيجة مباشرة لأعمالي الخاصة .

(ب) أشعر أحياناً بقلة تحكمي في الاتجاه الذي تسير فيه حياتي .

٢٨_ (أ) لا أستطيع أن أفهم في كثير من الأحيان لماذا يتصرف المسئولين بالطريقة التي يتصرفون بها .

(ب) على المدى البعيد ، يمكننا القول أن الناس مسئولون عن سوء الإدارة .

ورقة الإجابة

التخصص : .... **المستوي :**.................... **الرقم الجامعي :**................

١ _ أ ( )	١١ _ أ ( )	٢١ _ أ ( )
ب ( )	ب ( )	ب ( )
٢ _ أ ( )	١٢ _ أ ( )	٢٢ _ أ ( )
ب ( )	ب ( )	ب ( )
٣ _ أ ( )	١٣ _ أ ( )	٢٣ _ أ ( )
ب ( )	ب ( )	ب ( )
٤ _ أ ( )	١٤ _ أ ( )	٢٤ _ أ (
ب ( )	ب ( )	ب ( )
٥ _ أ ( )	١٥ _ أ ( )	٢٥ _ أ (
ب ( )	ب ( )	ب ( )
٦ _ أ ( )	١٦ _ أ ( )	٢٦ _ أ (
ب ( )	ب ( )	ب ( )
٧ _ أ ( )	١٧ _ أ ( )	٢٧ _ أ (

ب ( )

٨ _ أ ( )

ب ( )

٩ _ أ ( )

ب ( )

١٠ - أ ( )

ب ( )

ب ( )

١٨ _ أ ( )

ب ( )

١٩ _ أ ( )

ب ( )

٢٠ - أ ( )

ب ( )

ب ( )

٢٨ _ أ (

ب ( )

ملحق (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

التخصص : .... المستوى : ....

أختي الطالبة :

إن كلاً منا لديه سمة من سمات الشخصية الإنسانية . على الصفحات التالية توجد عدة عبارات تهدف إلى قياس هذه السمة . المطلوب منك قراءة كل عبارة من العبارات، وأن تحددي درجة انطباقها عليك . إذا كانت العبارة تنطبق عليك ضعي علامة × أمامها تحت العمود (نعم) . إذا لم تنطبق العبارة عليك ضعي × أمامها تحت العمود (لا) . أما إذا كانت تنطبق عليك أحياناً ولا تنطبق عليك أحياناً أخرى فضعي علامة × أمامها تحت العمود (أحياناً) . تذكري أن تضعي علامة واحدة أمام كل عبارة .

لاحظي أن الإجابة الصريحة هي أساس فهم الشخصية ومعرفتها وأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة . كما أن إجابتك ستكون سرية .

وبارك الله فيك

الباحثة : ابتسام اليازجي

الرقم	العبارة	نعم	أحياناً	لا
١.	أتردد عدة مرات قبل أن أسأل المدرس أثناء الحصة .			

الرقم	العبارة	نعم	أحياناً	لا
٢.	أحب أن يخرج المدرس بعد انتهاء الحصة فوراً .			
٣.	أميل إلى مناقشة زملائي في الصف .			
٤.	أحب أن يوجه إلي المدرس أسئلة في الفصل .			
٥.	عند زيارة الضيوف لنا بالمترل أفضل الجلوس وحدي في غرفتي .			
٦.	أتحدث إلى زوارنا في المدرسة .			
٧.	أنتهز الفرص لتكوين صداقات عديدة .			
٨.	أبقى مع أصدقائي خارج البيت مدة طويلة .			
٩.	أتلعثم في الإجابة عندما يوجه إلي سؤال من يكبرونني سناً .			
١٠.	يحمر وجهي في مواقف المواجهة مع الآخرين .			
١١.	لا أنظر إلى الشخص الذي يحدثني .			
١٢.	أفضل الصمت إذا جلست في مجموعة من الناس .			
١٣.	أحب مواجهة المشكلات والتغلب عليها .			
الرقم	**العبارة**	**نعم**	**أحياناً**	**لا**
١٤.	أكره تناول الطعام في المطاعم العامة لوجود عديد من الناس .			
١٥.	أبحث عن مبررات تمنعني من حضور الاجتماعات العامة .			
١٦.	تضيع مني إجابة سؤال أعرفها جيداً عند وقوفي أمام المدرس والتلاميذ .			
١٧.	أفقد بعض حقوقي لأني أفضل تجنب مواجهة الآخرين ومناقشتهم .			
١٨.	أحاول ألا أكون في مرمى بصر المدرس أو قائد الاجتماع .			
١٩.	أتخير المقاعد الخلفية أو الجانبية للجلوس في الفصل أو الاجتماعات العامة .			
٢٠.	إذا فقدت شيئاً أخجل من سؤال زملائي .			
٢١.	أتردد في الدخول إذا وصلت متأخراً إلى مكان الاجتماع أو الفصل .			
٢٢.	في طفولتي كنت أحب اللعب بمفردي .			
٢٣.	إذا ناديت على زميلة لي أثناء وجود الآخرين و لم ترد أكرر النداء بلا تردد .			
٢٤.	أدبي الجم " الشديد " يفقدني كثيراً من حقوقي .			
٢٥.	أشعر بأنه تنقصني أساليب التعامل الناجحة .			
٢٦.	أشعر بالضيق إذا اضطررت للدخول إلى المحلات العامة بمفردي والتعامل مع من فيها.			
٢٧.	أتجنب مقابلة مدرسي أو كبار السن الذين يعرفونني في الطريق العام .			
٢٨.	أفضل الامتحانات الشفهية عن التحريرية .			
٢٩.	يقول الناس عني أني خجولة .			
٣٠.	(أطرقع أصابعي) في مواقف المواجهة مع الآخرين .			
٣١.	(أبلع ريقي) مراراً في مواقف المواجهة مع الآخرين .			
٣٢.	أفضل عدم معرفة أمراً ما تجنباً لسؤال المدرس أو القائد عنه .			
٣٣.	لا أقدم عملي لمدرسي شخصياً إلا إذا اضطررت لذلك .			
٣٤.	أتصبب عرقاً إذا طلب مني الحديث أمام المجموعة .			